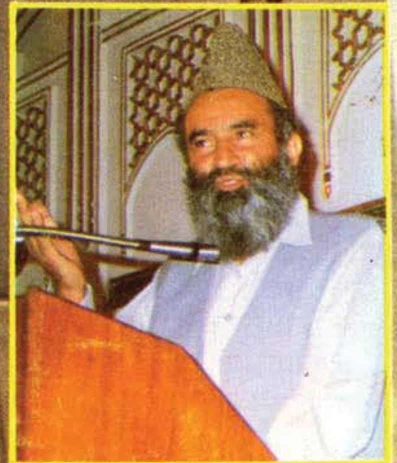
AL.BUNYAN AL.MARSUS

البنيان المرصوص

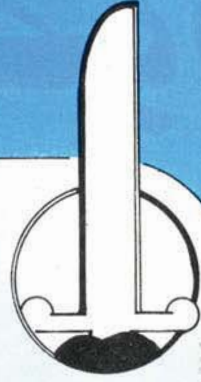
• صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

العددان (٢٢،٢٣) ذو القعدة وذو الحجة ١٤٠٨هـ

بعد خمس سنوات من السجن و التعذيب في كابل: عبد الهادي المجاهد العربي يتحدث للبنيان



المسلمون في انتظار إعتراف الحكومات الإسلامية



رداً على إقتراحات مبعوث الأمم المتحدة

ليعلم العالم كله أن قضية أفغانستان الجهادية ليست قضية سهلة أو ألعوبة للأطفال يلعب بها (كوردفيز) و أمثاله

إن لهذا الجهاد لوارثين يدافعون عنه و يحافظون على ثماره بقيمة رؤوسهم وسيخيّبون آمال المتآمرين

ليعلم الجميع أن إستعداء شعب مجاهد مستعد للموت لن يكون لصالح العالم و ليكن في إنهزام الروس درس و عبرة لمن يخطر في ذهنه مشروع فرض رجال معيّنين أو أنظمة معيّنة من الخارج على هذا الشعب المسلم العزيز

سيّاف

بسم الله الرحمن الرحيم



البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية جامعة

العددان (٢٢،٢٣) ذوالقعدة وذوالحجة ١٤٠٨هـ

كلمة التحرير

بدأ العالم معركته السياسية ضد المجاهدين

بدأ العالم مـ ـعركته السياسية ضد المجاهدين

الله أكبر ٠٠٠ الله أكبر ٠٠٠ الله أكبر ولله الحمد ٠٠٠ وفي كل يوم يرتفع تكبير على قمة مركز من مراكز الشيوعيين بعد أن يسقط في أيدي المجاهدين ٠٠٠ وفي كليوم يتجلى نصر جديديتنزل على المجاهدين وأصبحت تفتح المديريات ولأول مرة تسقط عاصمة ولاية فقد سقطت (ميدان) عاصمة ولاية وردك بأيدي المجاهدين كما فتحت مديرية (محمد أغا) الواقعة على طريق لوجر كابل العام وأصبح المجاهدون هم الذين يتحكمون في الطريق العام ٠٠٠ وفي كل يوم تسمع الدنيا من الاذاعات أوشكت كابل على السقوط فصواريخ المجاهدين لاتهدأ ليل نهار تدك المنشآت العسكرية فيالعاصمة ٠٠ورحلت معظم البعثات الدبلوماسية من كابل نتيجة للأوضاع الأمنية المتردية ٠٠٠ وتتصاعد الأحداث ويقدم نجيب استقالته والروس يجبروه على البقاء حتى فترة لاحقة ٠٠٠ والحالفي المدن الأخرى ليس بأحسن من العاصمة فمدينة جلال آباد أوشكت على الانتهاء وبدأ الناس يفرون خارج طوق النار ٠٠٠ نعم بفضل الله أوشك الحسم العسكري على الانتهاء لصالح المجاهدين لذلك تغيرت خطة العالم وأعلن العالم الحرب السياسية على المجاهدين يريدون أن يحولوا بين المجاهدين وبين ثمرة جهادهم بشتى الطرق والوسائل فقائل حكومة محايدة ٠٠٠ ومقترح حكومة علمانية ٠٠٠ ومتبرع بحكومة قبائل ٠٠٠ ولكن ليعلم العالم ان المجاهدين الذين خاضوا غمار المعركة لن يتخلوا عن قيام حكومة اسلامية مهما كان الثمن ومهما بلغت التضحيات والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون.

في هذا العدد

ماذا تريد الدنيا منّا ؟	٤	عبدالهادي يتحدّث للبنيان	٢٢
عملية اقتحام بالصور	١٢	دراسات عسكرية	٣٦
بيان من سيّاف	١٤	شهداء	٣٨
إعلان حكومة المجاهدين	١٩	دار اليتيمات	٥٤







وكلاء التوزيع

المملكة العربية السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الإدارة العامة: جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) -
صندوق بريد. ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسمل ٦٦٠٧٩٠٨.

قطر
دارالثقافة للطباعة والنشر
ص ب : ٨١٠٥ ــ الدوحة

عُمان
مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ ظفار ــ صلالة

الاردن
دارالأرقم
عمان / شارع سقف السيل
عمارة فندق صلاح الدين

السودان
دار القبس ص ب ٢٨٢٨ الخرطوم

الكويت
الصفاة ــ ص ٠ ب : ٢١٨٠٠
الشويخ ــ طريق المطار Tel 4812819

الامارات العربية المتحدة
الاتحاد أبوظبي ــ ص ٠ ب : ٧٩١

كندا
CANADA
HUMAN CONCERN INTERNATIONAL
Box : 3984 STATION C
OTTAWA ONT CANADA

امريكا
U · S · A
HUMAN CONCERN INTERNATIONAL
DENVER CO 80222 Tel (303) 753 6669

السويد
SWEDEN
Box 2080
12202 ENSKEDE , SWEDEN

المانيا الغربية
W GERMANY
HAFIZI - ESSENER , St · 44
43 ESSEN 1

بريطانيا
U · K ·
Mr ARIF - 203 SPRUCE
ALSFORD M6 5EN

الأستاذ عبد رب الرسول سياف

ماذا يريد العالم منا ؟

قال الله عز وجل " ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها " .

أخي المسلم :

أنت تعلم أن أفغانستان تعرضت لسيطرة الشيوعيين ثم للغزو الروسي الغاشم كما أنك تعلم أن الشعب الأفغاني الأبي لم يسكت لحظة واحدة لا على الحكم الشيوعي ولا على التدخل الروسي المباشر بجنوده في بلادهم ـ بل قاومه مقاومة قل أن يوجد لها نظير وتحمل في هذا ماتئن تحته الجبال وتتحير له العقول وقد مضت على هذه المقاومة أكثر من عشر سنوات في خلال هذه السنوات العشر كثير من الحكومات والهيئات وكثير من الناس كانوا يندددون بالغزو الروسي لأفغانستان وكانوا يعتبرون الحكومة الموجودة في كابل حكومة عميلة لاتمثل الشعب الأفغاني المجاهد لأنها لم تقم من داخل الشعب أو بارادة الشعب المسلم بل أ تي بها على ظهر الدبابات الروسية ولذلك قطعت بعض الدول علاقاتها الدبلوماسية مع هذه الحكومة العميلة أو علقتها ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي أيضا علقت عضوية أفغانستان لنفس الأسباب التي ذكرت ،وكانت الصحف والاذاعات تتكلم عن بطولات الشعب الأفغاني وانتصاراته في سبيل تحرير بلادهم من مخالب الروس ، ونحن عندما كنا نرى أن كثيرا من الحكومات لاتعترف بحكومة كابل ممثلة للشعب الأفغاني وكانت تطالب بخروج القوات الروسية من أفغانستان واعطاء الشعب الأفغاني المجاهد حقه في تقرير مصير بلاده ، واختيار حكومته كما أنه كان يسمح لنا في كثير من المحافل والمجامع أن نمثل مقاومة المجاهدين التي تمثل الشعب الأفغاني ، فلما كنا نرى هذا كنا نطالب الحكومات الاسلامية أثناء انعقاد مؤتمرات القمة ومؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية بالاعتراف بنا واعطائنا مقعد أفغانستان الشاغر مند بضع سنوات في المنظمة نفسها ، كما أننا كنا نطالب هيئة الأمم المتحدة بالاعتراف بنا واعطائنا حق تمثيل أفغانستان في تلك الهيئة ولكن لم يكن يستجاب لهذا الطلب وعندئذ كنا نتساءل ماذاتريد منا ؟ هل تريد أن تكون أفغانستان بلا ممثل ؟ وهل تريد أن تستمر أفغانستان عمليا تحت وطأة الروس والشيوعيين ؟ مع وجود الشجب والتنديد على الألسنة !!

وكنا نقول اذا كان الناس يندددون بالتدخل الروسي في أفغانستان تنديدًا شديدًا ويعتبرونه مخالفًا لكل الأعراف والقوانين الدولية ويعتبرون الروس غزاة غاصبين وخارقين لكل القيّم الانسانية داعسين للحقوق البشرية منتهكين للاعراض و ٠٠و٠٠و ٠٠٠ ،

لن يعرفوك بحقيقتك إلا بعد أن يتسلقوا الى تلك القمم التي تعيش فيها ولن يتسلقوا إليها إلا بعد أن يسلكوا سبيلك

واذا كانوا يعتبرون جهادنا كفاح مظلوم ضد ظالم ويعتبروننا أصحاب الحق في هذه المعركة ويبجلون مانقوم به ضد الاحتلال والعدوان فلماذا لايعترفون بنا ولايعتبروننا ممثلين لشعبنا الذي ضحينا في سبيل تحريره بكل مانملك من نفس ونفيس ، واستمر الوضع هكذا الى أن اضطر الروس الى الانسحاب من أفغانستان هنا وفي مثل هذا الوقت كنا نسمع من هنا وهناك أنه لو اتفق المجاهدون على تشكيل حكومة لاعترف بها العالم ولا سيما ذلك القسم الكبير منه الذي كان يعارض التدخل الروسي في أفغانستان وكان يخالف محاولة الروس في فرض الحكم الشيوعي على الشعب الأفغاني ، فبدأنا سعينا وركزنا جهودنا على هذا حتى وفقنا الله في تكوين هذه الحكومة واختيار وزرائها واعلانها ضمن مؤتمر صحفي عقد في بشاور ، والكل كان يتوقع أن بعض الحكومات والهيئات ستعترف بهذه الحكومة لأنها كانت ترفض التعامل مع حكومة كابل العميلة وكانت ترى في التعامل معها ظلما على الشعب الأفغاني المسلم وتأييدا للعدوان الروسي الغاشم ولكن العالم ازداد صمتا وسكوتا تجاه الحكومة والاعتراف بها ، هنا وهاهنا بالذات يطرح السؤال الأصلي نفسه ، اذا كانت الدنيا لم تكن تقتنع بحكومة كابل العميلة لأنها لم تكن تمثل الشعب ، فوجدت حكومة المجاهدين وأيضا لم تعترف بها فمن تريد هذه الدنيا وماذا تريد ؟

أخي المسلم :

من هنا فكر تفكيرا عميقا في نظرة العالم لك ان الدنيا تريدك أن تكون حطبا تحمي الثغور لغيرك وتريدك أداة لتطهير الطريق لغيرك ، انها تعتبرك أداة للحرب لا جهازاً للحكم ، ولكن استمع لأخيك سياف ماذا يقول لك :

أخي المسلم ... أخي المجاهد ... :

لاتبتئس بما يعاملونك به ولا تسأم ولا تيأس فانك أولا لم تعمل لدنياك وان أجرك الا على الله ، ثانيا تَحقُّقُ أملك ليس مرتبطاً باعتراف الآخرين بك فأنت تمضي في مسيرتك الجهادية الحقة واجرف الباطل بقوة ايمانك وامسح آثاره وأقم حكم الله في بلادك وقل للعالم جميعا ، ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها ولايزحزحنك عدم اعتراف العالم بك عن درب الجهاد واستمر فيما أنت عليه فان كنت تجاهد للحق فالحق يفرض نفسه عاجلا أو آجلا ان شاء الله ، وعش في القمم التي اخترتها مكانا لاقامتك فانها مقام عز وأباء ، مقام لايليق الا بك ، واذا كان الناس يتأخرون في الاعتراف بك وبحقك فذلك لأنك تعيش في المرتفعات وفي القمم السامقة فلن يعترف بك أحد الا بعد أن يعرفوك بحقيقتك ولن يعرفوك بحقيقتك الا بعد أن يتسلقوا الى تلك القمم التي تعيش فيها ولن يتسلقوا اليها الا بعد أن يسلكوا سبيلك فالحل الوحيد أمامك هو أن تثبت وأن لا تحيد عن الطريق اثر الاغراءات والتهديدات فان كنت على حق فالحق يعلو ويفرض نفسه ، وان كنت تجاهد لله فاقم الصلاة وآتي الزكاة واعتصم بالله هو مولاك فنعم المولى ونعم النصير وهو يتولى الصالحين ولا يضيع أجر المحسنين.

من ساحات الجهاد

بدأ المجاهدون في تبني استراتيجية عسكرية جديدة تتواءم والمتغيرات السياسية التي طرأت على الساحة خاصة بعد بدء القوات الروسية في الانسحاب المرحلي من أفغانستان ، وتعتمد هذه الاستراتيجية على ثلاث ركائز :

١ـ القصف الشديد والمركز للمطارات العسكرية لوقف الامدادات التي تصل عن طريق الجو للمدن البعيدة .

٢ـ قطع الطرق الرئيسية التي تربط بين العاصمة كابل وباقي المدن الرئيسية .

٣ـ الانتقال من مرحلة احتلال المراكز العسكرية المحيطة بالمديريات والمدن الرئيسة الى السيطرة على هذه المدن والمديريات ، وقد نجحت هذه الاستراتيجية الى حد كبير في تحقيق الهدف منها ، ففي أحدى التقارير التي أعدتها اللجنة العسكرية العليا للمجاهدين مؤخرا ، ذكر أن أكثر من ٥٠ حامية ومديرية ومدينة تخضع لسيطرة المجاهدين فضلا عن سقوط ولايات بأكملها وولايات أخرى في طريقها للسقوط .

من ناحية أخرى : فان العديد من المطارات والقواعد العسكرية تتعرض لقصف صاروخي ومدفعي لاينقطع مما أصاب حركة النقل الجوي بشلل شبه كامل ، هذا في الوقت الذي شدد فيه المجاهدون من سيطرتهم على معظم الطرق الرئيسة .

أما العاصمة كابل : والتي قال عنها دبلوماسيون غربيون أن سقوطها بات أمرا متوقعا ، فقد انتقل المجاهدون بعملياتهم الى الداخل مع الاستمرار في القصف الصاروخي والمركز على مطار العاصمة والمؤسسات العسكرية التابعة للنظام ، وقد اعتمدت خطة المجاهدين في الداخل على احداث حالة من الفوضى والذعر بين أفراد النظام مستخدمين في ذلك العربات المفخخة والقنابل الموقوته في مختلف أنحاء العاصمة .

وطبقا للتقارير العسكرية التي ترد من الداخل فان هناك عددا من الظواهر الجديرة بالملاحظة :

١ـ نوعية الغنائم التي يستولي عليها المجاهدون ، فبعد أن كانت مجرد أسلحة خفيفة أو متوسطة ، أصبح الاستيلاء على عشرات الدبابات والعربات المدرعة وراجمات الصواريخ والمدافع الثقيلة وأطنان الذخيرة أمرا يتكرر كل يوم في مختلف جبهات القتال .

٢ـ وجود خلايا سرية نشطة تعمل بين صفوف القوات الشيوعية وأفراد النظام العميل ، وقد حققت هذه الخلايا مكاسب كبيرة لصالح المجاهدين .

٣ـ استسلام المئات من القوات الشيوعية باسلحتها والتحاقها بصفوف المجاهدين يعكس الحالة النفسية التي وصلت إليها هذه القوات .

٤ـ التنسيق العسكري بين قادة المنظمات الجهادية في أغلب المناطق مما كان له أكبر الأثر في تحقيق انتصارات كبيرة في مختلف أنحاء أفغانستان .

وفيما يلي نستعرض نماذج من المعارك والعمليات العسكرية التي نفّذها المجاهدون في عدد من الولايات خلال شهر يونيو وأوائل يوليو الحالي .

كابل

ذكرت مصادر دبلوماسية غربية في كابل أن سحبا كثيفة غطت سماء العاصمة صباح يوم ٢٤ يونيو الماضي ، اثر وقوع انفجار ضخم بمطار العاصمة أعقبة تطاير عشرات القنابل والشظايا في سماء المطار واستمر دوي الانفجارات أكثر من ساعة وكانت حصيلة الخسائر تدمير ٨ مقاتلات روسية من طراز سو خوي ٢٤ كانت رابضة على أرض المطار وقد اعترفت اذاعة كابل بالحادث ونسبته الى المجاهدين

ـ ذكرت وكالة تاس السوفيتية أن العاصمة كابل تعرضت لعدد من الانفجارات يومي ٦ ، ٧ يوليو الحالي وأسفرت الانفجارات التي نسبتها الوكالة للمجاهدين عن مقتل ١٥ شخصا واصابة مايزيد عن ٤٠ آخرين وتدمير عدد كبير من المؤسسات الحكومية التابعة للنظام .

ذكرت صحيفة باكستان تايم نقلا عن مصادر غربية في كابل أن المجاهدين تمكنوا من تدمير أحد المستشفيات العسكرية التابعة للقوات الروسية والشيوعية أوائل شهر يوليو وقد أسفر الهجوم عن تدمير بالمستشفى ومقتل ٢٠ واصابة ٤٠ آخرين .

ـ ذكرت مصادر المجاهدين العسكرية أن انفجارا مروعا وقع صباح ٦ يوليو الحالي بقاعة المؤتمرات المركزية بقصر الرئاسة في كابل أثناء انعقاد أحد الاجتماعات الهامة بها ، وقد أدى الانفجار الى مقتل واصابة اعداد كبيرة من كبار الضباط الروس والافغان وأعضاء من الحزب الشيوعي الحاكم ، وقال المصدر أن مدير أمن القصر الجمهوري وهو ضابط برتبة عميد قد أعلن مسئوليته عن الانفجار بعد أن تمكن من الهرب الى أحد مراكز المجاهدين القريبة من العاصمة كابل ومعه ٢٠٠ من الضباط والجنود الأفغان و ١٢ دبابة وعربة مدرعة ، وتقول مصادر استخبارات المجاهدين أن قيادة القوات الروسية في أفغانستان قد أصيبت بحالة من الذعر ، كما عمت الفوضى صفوف عناصر الـ كي جي بي وجهاز الاستخبارات الأفغانية (خاد) اثر وقوع هذا الانفجار هذا وقد طلبت القيادة العسكرية الروسية في أفغانستان اجراء تحقيق على أعلى المستويات حول الحادث في الوقت الذي تم فيه التحفظ على وزير الداخلية سعيد محمد غلاب زوي ووزير الأمن القومي الجنرال فاروق يعقوبي الى أن يتم الانتهاء من التحقيق في الحادث .

قندهار

ـ لاتزال قندهار ـ رمز الصمود ـ تلقن القوات الشيوعية والروس على

السواء الدرس تلو الآخر .

وفي الاسبوع الأول من يوليو الحالي نفذ المجاهدون عددا من العمليات العسكرية الناجحة في مدينة قندهار ومديريات أرغنداب وبنجوائي ومنطقة سكافر دروازة وقد أسفرت هذه العمليات عن الحاق اضرار بالغة بمبنى اذاعة مدينة قندهار (ثاني أكبر المدن الأفغانية بعد العاصمة كابل) وتدمير ١٩ دبابة و ٤ سيارات وقتل ٩٥ من القوات الشيوعية واصابة ٢٥ بجراح هذا وقد استشهد ٨ من المجاهدين في هذه العمليات .

- قام الروس في ٢٠ يونيو الماضي بتنفيذ جريمة بشعة عندما اعتقلوا ٣٠ من شيوخ مدينة قندهار وأجبروهم على السير وسط حقول الألغام التي زرعها المجاهدون لفتح طريق لقوافلهم ويقول شهود عيان من المدنيين أن الشيوخ الثلاثين لقوا مصرعهم واحدا تلو الآخر عدا شخص واحد منهم قطعت ساقه .

- تمكن أحد المجاهدين من اغتيال جنديين روسيين داخل مدينة قندهار في أوائل شهر يوليو بعد أن استدرجهما خارج المدينة بدعوى شراء الوقود منهما مقابل مبلغ كبير من المال ثم أطلق عليهما الرصاص من مسدسه ولاذ بالفرار .

- ذكر القائد حاجي عطاء أحد قادة المجاهدين في قندهار أن قافلة روسية تعرضت لهجوم مفاجيء من جانب المجاهدين أثناء تحركها الى ولاية هيرات قادمة من مطار قندهار في ٥ يونيو الماضي وقد أسفر الهجوم عن تدمير احدى السيارات التي كانت تحمل عددا كبيرا من النساء الروسيات إضافة الى ٤ دبابات أخرى .

من جهة أخرى دمر المجاهدون الجزء الأكبر من الكتيبة التابعة للجيش العميل يوم ٣١ مايو الماضي وقد غنم المجاهدون ٣٠ مدفعا رشاشا و ٥٦ كلاشنكوفا وكميات كبيرة من الذخائر .

- في ٧/٢ قصف المجاهدون مطار قندهار بالصواريخ والمدافع الثقيلة وقد أسفر الهجوم عن تدمير مقاتلتين وطائرة هيلوكبتر على أرض المطار .

- ٢٣ يونيو : فجر المجاهدون احدى مستودعات الذخيرة شمال مدينة قندهار وفي اليوم نفسه تعرضت حامية داناوالي بولاية قندهار الى قصف صاروخي مركز من جانب المجاهدين أسفر عن سقوط ٨٠ قتيلا و ٢٥ جريحا من القوات الشيوعية ، وقد حاولت القوات الشيوعية ارسال امدادات للحامية لفك الحصار الذي ضربه المجاهدون حول الحامية الا أنها أجبرت على الانسحاب مخلفة وراءها ٤٨ قتيلا وتدمير دبابتين واعداد كبيرة من الجرحى .

- في ٧/٩ أغار المجاهدون على عدد من المراكز العسكرية القريبة من سبن بولدك بولاية قندهار وقد تمكن المجاهدون من تدمير ٣ دبابات و ٥ سيارات وسقوط ٤٥ قتيلا من القوات الشيوعية .

- في ٣ يوليو الحالي نصب المجاهدون كمينا لأحدى القوافل العسكرية التابعة للفرقة السابعة (ميكا) أثناء قدومها من كابل الى قندهار وقد تمكن المجاهدون من ايقاع خسائر كبيرة بالقافلة عند منطقة موكور واجبارها على التقهقر مخلفة وراءها ١٨ أسيرا وعددا كبيرا من القتلى وراجمة صواريخ وجهاز ارسال وتدمير ٥ دبابات وعربة مدرعة .

غزني

- نصب المجاهدون هجوما بالصواريخ ومدافع الهاون على وحدة الرادار التابعة للفرقة الرابعة عشر التابعة للجيش العميل والتي تقع خارج مطار غزني يوم ٩ يونيو الماضي وذكر مولوي محمد أحد قادة المجاهدين أن الهجوم أسفر عن تدمير محطة الرادار تدميرا كاملا بينما أسر المجاهدون ٦ من الضباط وغنموا كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة .

بدخشان

- نفذ المجاهدون بالتنسيق بين قادة المنظمات الجهادية في الداخل هجوما كبيراً على إحدى القوافل التابعة للجيش العميل أثناء مرورها بطريق فايز آباد ، طلقان في ٢٩ يونيو الماضي وتمكن المجاهدون من تدمير احدى الشاحنات المحملة بالصواريخ واصابة أخرى محملة بالغاز الى جانب سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى .

نيمروز

تمكن المجاهدون من اكتساح مراكز وحدة حرس الحدود رقم ٩١٨ التابعة للجيش العميل التي تتولى حماية مديرية (باندي كمال خان) التي تبعد عن الحدود الايرانية الأفغانية ٤٠ كم وتمكن المجاهدون من الاستيلاء على المديرية في منتصف شهر يونيو الماضي بعد معارك ضارية استمرت أكثر من اسبوع هذا وقد غنم المجاهدون ١٦٠ كلاشنكوفا ، ٣ مدافع رشاشة ، ٨ مكاروف مدفع هاون ، ٧٠ سيارة صالحة ٢٠٠٠ كيس اسمنت ، وكميات هائلة من الذخيرة ، وأسر المجاهدون ٨ من كبار الضباط بينهم القائد العام ومدير المخابرات بالمنطقة في حين لقي ١٦ جنديا حتفهم واستسلم ٢٠ آخرون بينما فر المئات من القوات الشيوعية منذ بدء الهجوم .

وترجع أهمية مديرية (كمال خان) الى انها تتحكم في عدة طرق مؤدية الى عاصمة الولاية وتعد هذه ثاني مديرية يفتحها المجاهدون منذ بداية شهر يونيو بولاية نيمروز (بعد مديرية تشار برجك) .

زابل

- شن المجاهدون هجوما عنيفا بالصواريخ والمدافع الثقيلة على مراكز القوات الشيوعية في مديرية (شاه جوي) يومي ٩ ، ١٠ يوليو الحالي

وأسفر الهجوم عن استسلام ١٠٥ من القوات الشيوعية وأسر ٧٥ آخرين والاستيلاء على ٧٥ كلاشنكوفا و ١٠ مدافع هاون و ٨ سيارات بحالة جيدة و ٦ أجهزة لاسلكي ومدفعا ثقيلا واستشهد أحد المجاهدين .

والجدير بالذكر أن المجاهدين تمكنوا من فتح جميع مديريات الولاية باستثناء مديرية واحدة لاتزال تخضع لسيطرة القوات العميلة

ـ شهدت المديرية (شاه جوي) بولاية زابل قتالا عنيفا بين المجاهدين والقوات الشيوعية استغرق عدة أيام وقد تمكن المجاهدون في يوم ١٤ يونيو الماضي من اكتساح أحد المراكز العسكرية التابعة للقوات العميلة في المديرية وتدمير ٥ دبابات و ٤ سيارات مدرعة وقتل ٦٠ من القوات الشيوعية بينما استسلم ٢٠ آخرون .

كونر

ـ ذكر راديو كابل أن ٦ من أعضاء الحزب الشيوعي لقوا مصرعهم اثر انفجار لغم مضاد للافراد كما أصيب ١٠ آخرون وذلك يوم ٥ يونيو الحالي .

ـ نفذ المجاهدون الأفغان هجوما كبيرا بالصواريخ والمدافع الثقيلة على مديرية نارنج التابعة لولاية كونر وذلك يوم ٥ يوليو الجاري وقد تكبدت الكتيبة ٩٠٩ المتمركزة بالمديرية خسائر فادحة في المعدات والافراد كما تم تدمير مخازن ذخيرة الكتيبة .

وقد اعترف راديو كابل أول أمس بالهجوم وأضاف أن العناصر المتطرفة (المجاهدين) استخدمت الاسلحة الثقيلة في الهجوم وأن عددا كبيرا من المنشآت قد أصيبت بأضرار بالغة فضلا عن سقوط اثنين من القتلى وعدد من الجرحى .

من جهة أخرى لايزال طريق جلال آباد عاصمة ولاية ننجرهار وأسد آباد عاصمة ولاية كونر مغلقا منذ ٢٠ يونيو الماضي وقد حاولت احدى القوافل العسكرية التابعة للقوات الشيوعية التحرك الى أسد آباد الا أنها اجبرت على التقهقر مخلفة وراءها خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات اثر هجوم مباغت للمجاهدين .

ننجرهار

سقوط مديرية سروبي خشك

ـ شن المجاهدون هجوما واسعا استغرق اسبوعين على مديرية سروبي بولاية ننجرهار التي تبعد ٢٠ كم جنوب مدينة جلال آباد وقد نجح المجاهدون في الاستيلاء على المديرية صباح يوم ١٩٨٨/٧/١٣م بعد معارك شرسة مع القوات الشيوعية التي منيت بالخسائر التالية :

١ـ تدمير كتيبة حرس الحدود .
٢ـ اكتساح ٤٦ مركزا أمنيا .
٣ـ تدمير ٥ دبابات
٤ـ مقتل ١٥٨ من القوات العميلة واستسلام ١٥٦ آخرين .

٥ـ الاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة والذخائر . هذا وقد استشهد ٣٥ من المجاهدين أثناء المعركة .

ـ أذاع راديو كابل لسان حال الحكومة العميلة أنه في صباح ٨ يوليو الحالي انفجرت شاحنة بها كمية ضخمة من المواد المتفجرة أثناء توقفها الى جوار أحد دور السينما وسط مدينة جلال آباد وقد أدى الإنفجار الى تدمير مبنى السينما وعدد من المنشآت الأخرى المجاورة وسقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى وقد اتهم الراديو المجاهدين بارتكاب هذا الحادث .

والجدير بالذكر أن المجاهدين قد طالبوا سكان المدينة بمغادرتها تمهيدا لشن هجوم شامل عليها .

ـ في ٢٩ يونيو تمكن المجاهدون من الاستيلاء على مدينة لعلبور التي تبعد ١٥ كم من الحدود الباكستانية بعد قتال عنيف استغرق يومين وقد ذكر القائد (حفيظ الحق) لوكالة أنباء البنيان أن ١٥٠ جنديا شيوعيا استسلموا للمجاهدين بينما قتل ١٦ آخرين في حين فر الباقون بعد أن تخلصوا من أسلحتهم بالقائها في النهر .

لوجر

تمكن المجاهدون في ولاية لوجر من فتح مديرية محمد آغا (٤٠ كم جنوب كابل) وذلك صباح يوم الجمعة الموافق الأول من يونيو وقد كانت غنائم المجاهدين كما يلي :

١ـ ٢٦ مدفعا رشاشا كبيرا ومتوسطا .
٢ـ ½ مليون طلقة مدفع مختلفة العيارات .
٣ـ ١٠ مدرعات أغلبها بحالة جيدة .
٤ـ ٢٠٠ قنبلة يدوية
٥ـ ٢٠٠ سرير و ٤٠٠ بطانية
٦ـ ٢٩٠ جوالا من المواد الغذائية .

وترجع أهمية مديرية محمد آغا الى تحكمها في طريق كابل ـ بل علم ـ جرديز خوست ، ويأتي استيلاء المجاهدين عليها ضمن خطة هجومية لقطع الطرق المؤدية للعاصمة كابل .

بكتيا

ذكر شهود عيان أن قوات كابل بدأت في الانسحاب المرحلي من مدينة خوست الشهيرة وأن طائرات النقل الروسية من طراز أنتينوف ٢٦ والطائرات العمودية تقوم بنقل الأفراد والاسلحة الثقيلة ليلا منذ منتصف الشهر الماضي ، وكان قادة الجيش الشيوعي في خوست قد فاوضوا المجاهدين في مطلع الشهر الماضي أن يسمحوا لهم بالانسحاب على أن يتركوا مخازن الذخيرة للمجاهدين الا أن المجاهدين اشترطوا أن تنسحب القوات الشيوعية بالسلاح الشخصي فقط وقد رفضت القوات الشيوعية هذا المطلب وواصلت الانسحاب جوا .

شهدت مدينة جارديز عاصمة الولاية ومديرية سيد كرم ومنطقة قتالا عنيفا يومي ٢ ، ٣ يوليو الحالي وقد استخدم المجاهدون في قتالهم الصواريخ والاسلحة الثقيلة وأسفرت هذه المعارك عن سقوط ٣٠ قتيلا من القوات الشيوعية وتدمير ٢٠ دبابة وعربة مدرعة والتحاق أعداد كبيرة من الجنود الى المجاهدين .

بينما استأنف المجاهدون قصفهم المركز لمطار المدينة المحاصرة منذ يناير الماضي وقد تمكن المجاهدون من اسقاط طائرتين من طراز انيتينوف ، هذا وقد استسلم ٣٠ جنديا من القوات الشيوعية الذين أكدوا عملية الانسحاب وأضافوا بأن أعدادا كبيرة من الجنود الميلشيات يحاولون الهرب الى المجاهدين الا أن حقول الألغام تحول بينهم وبين الالتحاق بالمجاهدين وتجدر الاشارة الى أن قوات القائد جلال الدين حقاني قد قطعت الطريق بين خوست ومدينة جرديز لاحكام الحصار حول المدينة .

وردك

سقوط ولاية وردك

أفادت آخر الانباء الواردة من ولاية وردك أن المجاهدين قد استولوا على عاصمة الولاية (ميدان شهر) صباح يوم ٢٥ يونيو الماضي وأن فلول القوات الشوعية المنسحبة خلفت وراءها كمية ضخمة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة والعربات المدرعة والسيارات وكميات هائلة من الذخائر والاطعمة فضلا عن سقوط اعداد كبيرة من القوات الشيوعية في أيدي المجاهدين وتقع عاصمة الولاية على بعد ٣٠ كم غرب العاصمة كابل ، وتجدر الاشارة الى أن صحيفة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الروسي قد اعترفت أمس بسقوط ولاية ميدان وعاصمتها وأضافت أن ٢٠٠٠ من المجاهدين قد دخلوا عاصمة الولاية يوم الجمعة ٢٧ يونيو .

آخر الأخبار

أفادت آخر التقارير العسكرية من ولاية ننجرهار أن المجاهدين أستولوا على مديرية " دور بابا " في ١٨ يوليو الماضي بعد معارك عنيفة مع القوات الشيوعية التي انسحبت في اتجاه الولايات الأخرى المجاورة مخلّفة وراءها مايلي :

١٢ قتيلاً ، و٤٨ أسيراً . بالاضافة إلى كميات كبيرة من الأسلحة المتوسطة والثقيلة بينها ٣ مدافع مضادة للطائرات .

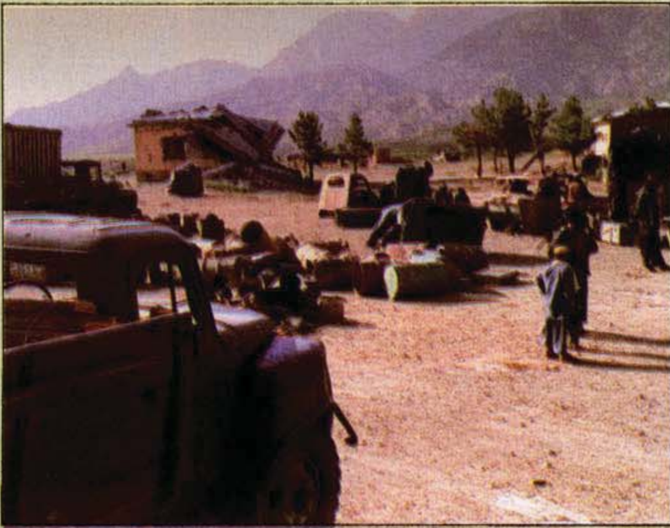
والجدير بالذكر أن مديرية دوربابا التي تبعد ٢٥ كم شرق جلال أباد تتحكم في الطرق الرئيسية المؤدية لعاصمة الولاية .

تشهد مدينة أسد أباد عاصمة ولاية كونر معارك ضارية منذ ١٥ يوليو الماضي تمهيداً للإستيلاء على المدينة بعد سقوط أغلب المراكز المحيطة بها . ويقول شهود عيان أن كبار مسئولي النظام الشيوعي يتأهبون لمغادرة المدينة بعد تزايد هجمات المجاهدين عليها .

قصف المجاهدون المطار العسكري بالعاصمة بالصواريخ والمدافع الثقيلة في ٢٣ يوليو الماضي وقد سقطت عدة قذائف على أرض المطار فدمرت ثلاث مقاتلات كانت مرابطة على أرض المطار . وقد شوهدت أعمدة الدخان تغطي سماء المنطقة .

تفيد آخر التقاريرمن الولاية أن المجاهدين استولوا على أحد القواعد العسكرية الروسية بمنطقة النوردس صباح ٢١ يوليو الماضي ، وأضاف التقرير أن القوات الروسية التي انسحبت من القاعدة مخلّفة وراءها حطام دبابتين وعربتين مدرعتين .





المجاهدون يفتحون مديرية محمد اغا



مديرية محمد أغا تحترق

مصفحة تحمل مدفع رشاش مضاد للطائرات ولكن الروس يستخدمونه ضد المجاهدين



بعض من الغنائم أمام المجاهدين



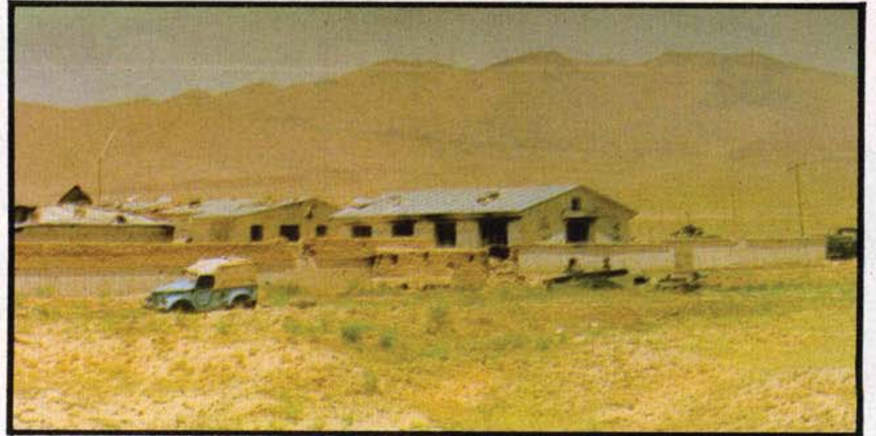
في شهر يوليو الماضي تم فتح مديرية محمدأغا بولاية لوجـر ، والجدير بالذكر أن هذه المديرية واقعة على الطريق العام بين كابـل ولوجر ويعتبر هذا الطريق من أهم الطرق الاستراتيجية المؤدية إلى كابل وتعتبر ولاية لوجر غنية بمعدن النحاس وهناك تكهّنات حول استخراج روسيا لليورانيوم من هذه المنطقة . وبفضل الله أصبـح المجاهدون يتحكمون في الطرق المؤدية إلى كابل .



عدة سيارات صالحة للإستعمال خلّفها الملحدين بعد هزيمتهم



المجاهدون يتجوّلون بحرّية في الشارع العام





مركز الملحدين وقد تهدّم إثر هجوم المجاهدين



مجاهد يتصل بإخوانه من داخل المركز

عملية إقتحام بالصوّر

لإحدى الأحزمة الأمنية المحيطة بمحافظة ميدان



جثث قتلى الك[illegible] المركز

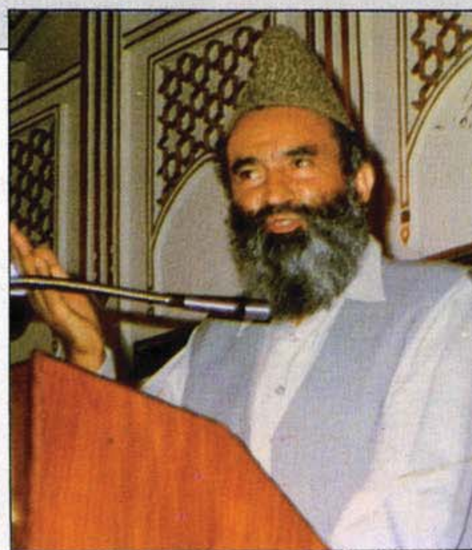




قبل سقوطها بأيدي المجاهدون

بعد إعلان حكومة المجاهدين

المسلمون في انتظار إعتراف الحكومات الإسلامية



رئيس الحكومة

المهندس أحمد شاه أحمد زي ، من ولاية كابل ، عمره ٤٤ عاماً ، حاصل على ماجستير في الهندسة المدنية من أبناء الحركة الإسلامية والجهاد الأوائل ، عمل نائباً للشيخ سياف .



النائب الأول لرئيس الحكومة



النائب الثاني لرئيس الحكومة



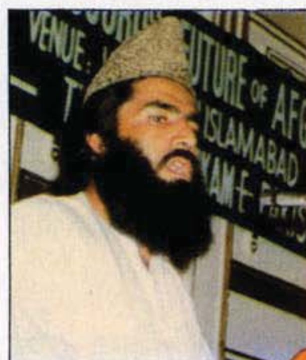
وزير الخارجية



وزير الدفاع



وزير الداخلية



وزير الثقافة و الإعلام



وزير المالية



وزير التربية

ومنذ مارس الماضي وقادة منظمات المجاهدين السبعة يقاومون المؤامرات والضغوط الدولية والأهواء الشخصية والنزعات الحزبية التي تعوّق إعلان حكومتهم التي ينتظرها المسلمون المخلصون في العالم كله ، وفي ١٩ يونيو الماضي أعلن المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين وأسماء وزرائه في مؤتمر صحفي حضره قادة تنظيمات المجاهدين ونوابهم ، هذه الحكومة الإسلامية التي تتكون من رئيس ونائبين و ١٢ وزيراً ، والحكومة في غالبيتها مكونة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٥ و ٤٥ عاماً اكتسبوا خبرتهم العملية طوال سنوات الجهاد العشر الماضية من خلال عملهم في صفوف المهاجرين والمجاهدين ، بحيث فاقت خبرتهم عمرهم الزمني ، ومما يطمئن أن هؤلاء الوزراء الشباب تربّى معظمهم في صفوف الحركة الإسلامية فهم يتمتعون بفهم شامل وصحيح للإسلام وسلوك قويم .

النائب الأول لرئيس الحكومة

د. ذبيح الله مجددي، من مواليد كابل، حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة المدنية من أمريكا، عمل أستاذاً بجامعة الملك فيصل بالدمام، ومع بدء الجهاد عمل أميناً عاماً لجبهة الإنقاذ الوطني لأفغانستان التي يرأسها والده "صبغة الله مجددي"

النائب الثاني لرئيس الحكومة

محمد شاه فضلي، من علماء أفغانستان الشرعيين البارزين، عمل نائباً لرئيس انقلاب اسلامي، من ولاية بكتيا.

وزير الخارجية

قاضي نجي الله، من ولاية غزني، متخرج من كلية شريعة كابل ثم عمل أستاذاً بها، من أبناء الحركة الإسلامية شارك في الجهاد منذ بدايته وعمل رئيساً للجنة التربية والتعليم بالحزب الإسلامي.

وزير الدفاع

حاجي دين محمد، عمل نائباً لمولوي خالص، تخرّج من آداب كابل، من المهاجرين الأوائل، اكتسب خبرة عسكرية كبيرة نتيجة قيادتها للمعارك في ولاية ننجرهار.

وزير الداخلية

سيد نور الله عماد، من ولاية "هيرات" عمره ٤٠ عاماً، تخرج من كلية المعلمين بكابل، من أبناء الحركة الإسلامية وشارك في الجهاد منذ بدايته ثم عمل أميناً عاماً للجمعية الإسلامية، وعن مهمة وزارته يقول: نسأل الله عز وجل أن يعيننا على تشكيل هيئة إدارية منضبطة داخل المديريات والمناطق المحررة.

وزير الثقافة و الإعلام

محمد ياسر (٣٥ عاماً) تخرّج من كلية الشريعة بجامعة المدينة المنورة عُرف بنشاطه داخل الصفوف الحركة الإسلامية في أفغانستان قبل الإنقلاب الشيوعي، يرأس اللجنة السياسية بالإتحاد الإسلامي، يتقن أربع لغات (الإنجليزية - العربية - فارسي - بشتو)، من ولاية وردك.

وزير المالية

محمد اسماعيل صديقي، من ولاية "زابل"، تخرج من كلية الاقتصاد بكابل وتقلّد عدة مناصب بوزارة المالية في عهد ظاهر شاه حتى وصل إلى نائب رئيس الإدارة العامة بالوزارة، سُجن لمدة أربع سنوات في عهد ظاهر شاه، شارك في الجهاد بولايته وانضم إلى حركة الانقلاب الإسلامي حيث رأس اللجنة السياسية بها (من مواليد ١٩٢٥م)

وزير التربية

مير حمزة، من ولاية "بروان"، العمر ٣٨ عاماً، من أبناء الحركة الإسلامية، تخرج من شريعة كابل ثم معهد القضاء العالي بالرياض، باشر دوره الدعوى من خلال الحركة الإسلامية بكلية الشريعة حيث كان له دور مميز في التنظيم والقيادة، بعد بدء الجهاد عمل مع الأستاذ رباني كرئيس للجنة الدعوة والتنظيم بالجمعية الإسلامية، يتقن اللغة العربية.

عن خطة وزارته يقول: سنعمل على أن تكون جميع المدارس والمعاهد تحت إدارتنا وعلى منهج إسلامي موحّد في أرض الهجرة أو في داخل أفغانستان، وسنُنشئ مدارس ومعاهد توفّر احتياجاتنا من الكوادر العلمية في كل المجالات من زراعة وتكنولوجيا وطاقة.

وزير الزراعة والثروة الحيوانية

مطيع الله مطيع، تخرّج من المعهد العلمي العالي بولاية بكتيا، شارك في الجهاد منذ بدايته وعمل مسئولاً للجنة العسكرية لحزب إسلامي مولوي خالص.

وزير الإسكان و التعمير

د. فاروق اعظم (قندهار)، حصل على دكتوراه في الإقتصاد من الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم عمل بمنظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة، له ١٧ مؤلفاً في مجالات مختلفة مع بدء الجهاد عمل نائباً للسيد أحمد الجيلاني.



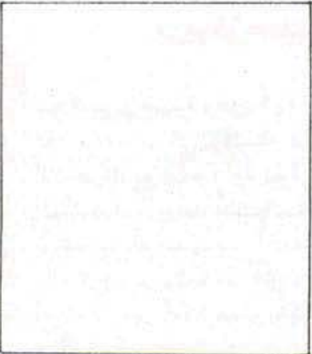
وزير الزراعة والثروة الحيوانية



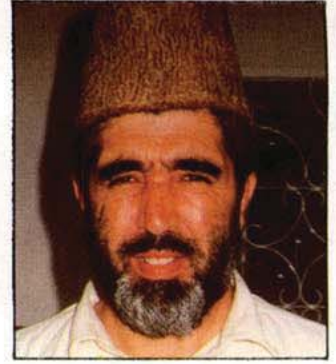
وزير الإسكان و التعمير



وزير التخطيط



وزير العدل



وزير البحث العلمي



منظر عام للمجاهدين أثناء الشورى

الجلسة الخامسة لمجلس شورى شمال افغانستان

في الفترة مابين ٢١/ ١٠ الى ٢٨ /١٠ ١٤٠٨ه بولاية تخار .

اجتمع مجلس شورى شمال أفغانستان برئاسة القائد أحمد شاه مسعود وقد حضر المجلس عشرة نواب يمثلون الولايات العشر التي تقع تحت اشراف هذا المجلس التابع للجمعية الاسلامية الافغانية كما حضر الاجتماع رئيس الهيئة الطبية ورئيس الهيئة الثقافية بالاضافة الى نواب أمراء الولايات وكبار أعيان الولايات .

وقد افتتح القائد أحمد شاه مسعود المجلس بكلمة وضح فيها الهدف من انعقاد هذا المجلس في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها القضية الأفغانية على المستوى المحلي والدولي ثم ألقى د . محمد حسين أمين عام المجلس ونائب أمير ولاية تخار كلمة استعرض فيها تاريخ مجلس الشورى وتتابع بعد ذلك أمراء الولايات في عرض أحوال مناطقهم واحتياجاتها .

كما ناقش الحضور أوضاع الحكومة العميلة سياسيا وعسكريا واقتصاديا وذلك لمعرفة نقاط القوة والضعف فيها كما تناولوا بالشرح والتحليل موقف الدول المجاورة وبقية دول العالم من الجهاد ثم عقدت بعد ذلك جلسة خاصة لكبار القادة ناقشوا خلالها بعض المواضيع الهامة .

وصدر في نهاية الاجتماع نشرتان الأولى خاصة بأمراء الولايات وكبار القادة ذكرت فيها الخطة الخاصة بالمرحلة القادمة ووجهت النشرة الثانية الى العالم موضحة موقف المجلس السياسي والعسكري في ظل الأوضاع الراهنة .

وزير العدل

على أنصاري ، حاصل إجازة الحقوق من جامعة كابل .

وزير الصحة

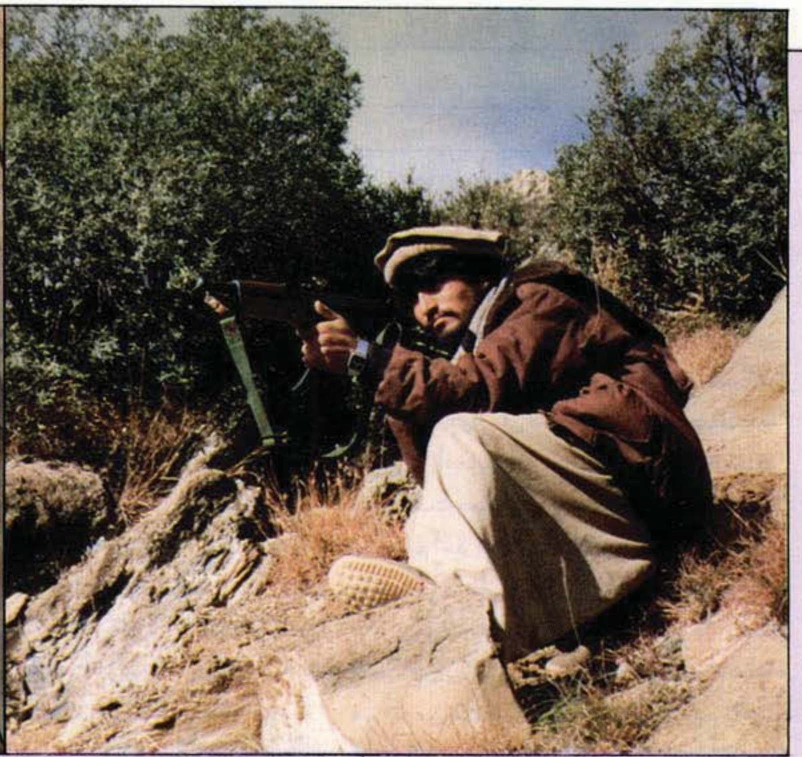
واثق واعظ زادة ، ينتمي إلى أسرة ثرية شيعية عريقة ، وهو الوزير الشيعي الوحيد في الوزارة ومما يذكر أن الشيعية في أفغانستان يمثلون ٥٪ من تعداد السكان .

وزير البحث العلمي

البروفيسور دين محمد جران ، ماجستير من جامعة الأزهر ، رأس لجنة الدعوة بالجبهة الوطنية ، من ولاية بكتيا .

وزير التخطيط

عبدالعزيز فيروغ ، من ولاية قندهار ، حاصل على ماجستير في الإقتصاد ، عمل نائباً لوزير التخطيط في عهد داود ثم في منظمة اليونسيف ، ويعد أشهر المخططين الأفغان يصفه صديقه المهندس أحمد شاه بالتقوى والصلاح ، من ولاية قندهار ، يقول فيروغ : إن إعادة تعمير أفغانستان يتكلف ٢ بليون دولار .





جثمان مراسل البنيان محمد يوسف

أثناء اقتحام المجاهدين لمراكز العدو بمنطقة مارو :

إستشهد مراسل البنيان برصاصة في القلب

فيوم الجمعة الثاني من ذي الحجة وأثناء اقتحام المجاهدين لمراكز الشيوعيين المتمركزة في منطقة (مارو) التابعة لمحافظة ننجرهار سقط الأخ (محمد يوسف) مراسل البنيان شهيدا بعد أن اخترق رصاص العدو قفصه الصدري واستقرت احدى الرصاصات في القلب والجدير بالذكر أن الأخ محمد يوسف كان في مقدمة المجموعة الهجومية التي دمرت المركز وقد كان حاملا قاذف (آر بي جي) هذا وقد أطلق محمد يوسف مايقرب من ثمان قذائف متتابعة أدت الى تدمير المركز ولكن بقي جندي شيوعي مابين الأنقاض ولم يهلك ونتيجة لرعبه فقد بدأ باطلاق الرصاص بشكل عشوائي باتجاه محمد يوسف الذي كان واقفا يصوب آخر قذيفة باتجاه مركز العدو فأصيب محمد يوسف واستشهد متأثرا بجراح قلبه الذي ظل ينزف .

من محمد يوسف ؟؟

محمد يوسف أكمل عشرون عاما من عمره في هذا العام وعندما دخل الروس الى أفغانستان كان قد أتم العاشرة من عمره وتفتحت عيناه على الدبابات الروسية وهي تسير فوق الاسفلت والاطفال ولاتفرق بينهما ثم رأى اخويه الكبيرين وهما (طالب بكلية الهندسة ، و طبيب) يحملان السلاح وينضمان الى المجاهدين يقاتلان في سبيل الله وأصيب شقيق يوسف الأكبر (المهندس خوشحال) باصابات بالغة وأثناء محاولة المجاهدين اخراج الرصاص من جسده قال لهم : اتركوا الرصاص كي يكون معي في الآخرة وما أن شفيت جراح (خوشحال) حتى استشهد بعد ثمانية أشهر من جراحه مع ١٦ من المجاهدين الآخرين ، وبعد استشهاد (خوشحال) هاجر (مراسلنا محمد يوسف) بأمر من أمه وكان قد بلغ الثالثة عشر من عمره الى باكستان ولكن محمد يوسف الذي عرف معنى الدم والرصاص وقبر أخيه الشهيد لايستطيع أن يبقى بعيدا عن أرض المعركة وعاد مرة أخرى الى أفغانستان ولكن لصغر سنه بقي يتردد مابين أفغانستان في الجبهات وباكستان في مخيمات المهاجرين الى أن أكمل تعليمه في الثانوية ثم التحق بالمعهد الشرعي في بيشاور ولكنه لم يستطع أن يستمر في التعليم فعاد مرة أخرى في الجبهة وأصبح مراسلا خاصا للبنيان في منطقة (مرانشاه) على حدود ولاية بكتيا وعندما علم عن عملية في ولاية ننجرهار مع (قائد الطلاب) توريالي استأذن وذهب الى ننجرهار وعندما عاد من ننجرهار الى مبنى البنيان كان جثة تنزف دما ... وعندما دفن لم يكن واحدا من أهله ... وهكذا أفغانستان ... حكايات موت وحكايات حياة فانا لله وانا اليه راجعون .

(أسرة تحرير البنيان المرصوص)

شعاع

حكومة المجاهدين بين محاولات الاحباط ومنبع القوة

بعد أن أخفقت الجهود الداخلية والخارجية لعرقلة قادة المجاهدين عن التوصل لتشكيل حكومتهم التي تم اعلانها في ١٦ يونيو الماضي عند ذلك توجه الكفر العالمي بشرقه وغربه الى خطة أخرى ثانية لاحباط هذه الحكومة عناصر هذه الخطة كما يلي :

١ـ اعطاء المسكنات والمطمئنات لحكومة المجاهدين وقادة منظماتهم بأن الاعتراف بحكومتهم قادم بخطوات منها : السفير الأمريكي باسلام آباد يبلغ أحد القادة بأن الروس على استعداد للتفاوض معكم ـ دعوة أعضاء الحكومة لبعض الحفلات غير الرسمية ـ أما الدول الشرق أوسطية المغلوبة على أمرها فممثلوها في اسلام آباد لايكفون عن الهمس في آذان المجاهدين قلوبنا معكم ولكننا لانستطيع اعلان ذلك لأنكم تعرفون مابيننا وبين الروس من علاقات ومصالح ٠

٢ـ في الوقت الذي تسري فيه محاولات الطمأنة والتسكين يحرك الكفر بشرقه وغربه أذنابه لاظهار قصور حكومة المجاهدين وأنها لاتمثل الشعب الأفغاني مع تلميع وتحريك بعض العناصر الأفغانية المناوئة لحكومة المجاهدين لعرقلة سير الحكومة نحو استلام مهامها الفعلية ، مع أن هذه العناصر ليس لها أي وزن في الساحة وتتمثل كل هذه المحاولات في تحركات غردوفيز الأخيرة فقبل وصوله الى بشاور فيشهر يونيو الماضي قام بزيارة لايران أعلن أنها بدعوة من قادة المجاهدين هناك وتهدف زيارته هذه لايران تحريك الحويصلات الأفغانية الشيعية حتى يشكل منهم ثمانية أحزاب لتعلن هذه الأحزاب أنها ستشكل هي الأخرى حكومة وتتطالب العالم بالاعتراف بها مع العلم بأن نسبة الشيعة في أفغانستان تتراوح بين ٥ ـ ١٠٪ من اجمالي السكان وقد منحهم المجاهدون في حكومتهم مقعد وزارة الصحة وهذا يوافق نسبة تعدادهم ٠

كما أن غردوفيز قبل وصوله الى بيشاور صرح عن رفضه لقاء حكومة المجاهدين وعن ضرورة تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تمثل فيها جميع الأطراف بما في ذلك الشيوعيين وتهدف زيارته هذه الاسراع في هدم حكومة المجاهدين ، وفي الوقت نفسه الذي يعلن فيه الاعلام الغربي تصريحات غردفيز بالخط العريض فانه يعلن بجواره وبنفس البنط اعلان الملك ظاهر شاه ملك أفغانستان السابق عن استعداده للعودة الى أفغانستان ليرأس حكومة تضم كل العناصر عدا الشيوعيين ممثلا بذلك الاتجاه العلماني الغربي في حين يتحرك بعض أنصاره في أوساط المهاجرين بدعاية ضخمة الدولارات ، كما تتردد في الساحة الدعوة الى تكوين جمعية عامة أو مجلس قبلي (لوي جركا) يضم شيوخ القبائل والاعيان ليقوم هذا المجلس بدوره في اختيار الحكومة القادمة ، ولم تتوقف مساعي غردوفيز عند هذا الحد بل انه تطاول فدعى بعض قادة الجبهات في الداخل للاجتماع به في محاولة لشق صف المجاهدين ولاضعاف حكومتهم الوليدة ٠

ان هدم حكومة المجاهدين ليست بهذه السهولة التي يتصورها غردوفيز وأمثاله وذلك لأن تنظيمات المجاهدين السبع والتي تحملت عبء الجهاد منذ بدايته وحتى الان هي التي شكلت الحكومة ووافق عليها مجلس شوراها ولايمكن القول بأن هناك تنظيمات جهادية أخرى في أفغانستان عدا بعض جيوب الشيعة وقد مثلت بمقعد وزاري في الحكومة كما لا يستطيع أحد القول بأن لظاهر شاه مجاهدا واحدا في داخل أفغانستان تابع له ، ومع هذا فقد وسع المجاهدون حكومتهم لتشمل بعض المهاجرين الى الدول الغربية وليسوا أعضاء في أي من التنظيمات الجهادية السبع ولايشك في اسلامهم مثل وزير التخطيط عبد العزيز فيروغ وهكذا نرى بأن حكومة المجاهدين المعلنة مثلت كل الشعب الأفغاني عدا صنفين هما : العلمانيين (ظاهر شاه ورجاله) والذين سلموا البلاد للشيوعيون والصنف الثاني هم الشيوعيين المتجمعون داخل حزب الشعب الديمقراطي برئاسة (نجيب) وأما بالنسبة لاستبعاد قادة الجبهات في الداخل من الوزارة فان هذا هو عين الصواب حتى يتفرغوا لدورهم القتالي في الدفاع عن الحكومة وحمايتها ٠

ان حكومة المجاهدين لن تتأثر بكل هذه المؤامرات ـ ان شاء الله ـ لأن الأمر في أفغانستان لم يحسم على طاولات المؤتمرات أو الندوات السياسية وانما سواعد المجاهدين ودماء الشهداء بعد توفيق الله عز وجل هي التي حسمت الأمر وهيئت الفرصة لأن يحقق المجاهدون أهدافهم فحكومة المجاهدين ستستمر ـ باذن الله ـ وستؤدي فعالياتها رغم كل المؤامرات الدولية لاجهاضها ٠

والمطلوب من قادة التنظيمات السبع أن يستمروا بصدق واخلاص في دعم هذه الحكومة بخطوات قوية ومتأنية نذكر منها :

١ـ تسليم لجان المنظمات تدريجيا للوزارات

٢ـ الكف عن التصريحات وافساح المجال لكل وزير ٠

٣ـ الالتزام بقرارات الحكومة وتأييدها ٠



بيـان من سيّاف

بعد عودته من الجبهة :

الشيخ سياف يعلن رفضه لاقتراحات كوردفيز

إن وضع المعارك الطاحنة داخل أفغانستان ينبيء عن إنهيار حكومة كابل الكافرة العميلة قريباً باذن الله وأصبح المجاهدون يقتربون شيئاً فشيءً وبخطى ثابتة ومتينة من نقطة الوصول الى اهدافهم السامية التى تقر بها عيون أبناء الأمة وعيون جميع المستضعفين في العالم ولا سيما الذين يئنون تحت نير الاستعمار الأحمر.وكما تعلمون و يعلم العالم أجمع بأن المجاهدين كونوا حكومتهم استعداداً للتسلم حكم وادارة بلادهم وأعلنوها اعلاما للناس وخاصة للمسلمين بأنه بعد سقوط الحكومة العميلة لا يوجد فراغ يسبب مشكلة في تسيير امور البلاد وقضاء مصالح العباد ٠

ولكننا وجدنا العالم بأجمعه ملتزما الصمت تجاه حكومة المجاهدين وأن هذا الصمت شمل جميع من كانوا يعتبرون المجاهدين على حق و يعتبرونهم أصحاب القضية فلم يستعد أحد للاعتراف بهذه الحكومة أومباركتها فبدأنا نتجوس من أن الناس ينتظرون شيئاً آخر ومشروع حكومة أخرى وبعد أيام رأينا (كورد فيز) قد جاء بمشروع حكومة الملاحدة تحت مظلة اسم (المحايدة) والتي يرى (كوردفيز) أن يتفق عليها كل من المجاهدين والشيوعيين ٠

ونحن تجاه هذا المشروع وتجاه صمت العالم عن حكومة المجاهدين وقضيتنا نعلن موقفنا الآتي :

١ ـ ان (كوردفيز) ليس وسيطا في قضيتنا ولم نقبله ولا نوافق عليه فالوسيط يكون بموافقة الطرفين ونحن لن نقبله وسيطا لأنه في كل محاولاته يمثل طرفا واحدا و يسعى في تحقيق أهدافه و يبذل قصارى جهوده في تدمير واستئصال أهدافنا و يعمل ليل نهار على افشال خطتنا والتي توصلنا الى مقاصدنا وآمالنا وعلى رأس هذه الآمال قيام الحكم الاسلامي الراشد الذي ضحينا بمليون ونصف مليون شهيد لأجله ٠ ولذلك فاقتراح (كوردفيز) باقامة حكومة ملحدة من العناصر الفاسد الضالة التي ساهمت في بيع أفغانستان وتسليمها الى الاستعمار الاحمر قديما يعتبر سهما قتّالا يوجه الى اكبر وأسمى هدف من أهداف جهادنا وذلك بهدف الاطاحة به وتحطيمه ٠

٢ ـ ان كان (كوردفيز) يزعم أنه وسيط في هذه القضية فيمكن أن يكون وسيطا بين الروس وحكومتهم العميلة في كابل من جهة و بين الغربيين والموالين لهم من جهة أخرى فهو يسعى في ضوء هذا الزعم لتقسيم السلطة بين هذين الطرفين أو نقل السلطة من عملاء الروس الى عملاء الغرب في أفغانستان.وهنا نطرح السؤال التالي هل أفغانستان بلد لنا أم هي قطعة أرض يمتلكها الغرب وأعوانه فاذا كانت أفغانستان بلدنا نحن كما هو الواقع والحق وان كنا قد ضحينا بمليون ونصف مليون شهيد لتحريرها ومطاردة أعدائنا من أرجائها فنحن بكل قوة نعلنها : لن نرضى (بكورد فيز) وسيطا ولن نرضى عن حكومة المجاهدين بديلا ، وان كان الناس يزعمون أن أفغانستان قطعة أرض يمتلكها الغرب أو أنها بلد متنازع عليها بين الشرق والغرب فنحن نعلن بكل صراحة و برجولة المؤمن المجاهد المتوكل على ربه : ان الذين يدعمون مشروع (كوردفيز) أو يقفون ورائه ـ ونحن نعرفهم جميعا ـ فانهم يعادون جهادنا وقضيتنا وأمتنا علموا بذلك أولم يعلموا وان ادعائهم لأنفسهم بأنهم أصحاب القضية غافلين عن وجود المجاهدين وحقوقهم سوف يجلب المشاكل للعالم أجمع فعليهم جميعاً أن يستعدوا لتحمل نتائج دعمهم لمشروع (كورد فيز) المعارض لأهدافنا وديننا وعقيدتنا والمهدر لدمائنا ، وعليهم أن يستعدوا لتلقي استياء الأمة الاسلامية التي تعقد آمالها في هذا الجهاد المبارك وأن يتحملوا مسئولية اثارة غضب المخلصين من أبناء الأمة تجاههم لأن ابناء الامة لن يسكتوا ولن يرضخوا تجاه من يحاول أن يلعب بمصائر جهادهم أو يفوت عليهم آمالهم وأهدافهم و يحاول أن يحرق حصاد جهودهم ومساعيهم المضنية و ليعلم الجميع أن الشعب الذي حطم سلاسل الاستعمار الأحمر ومرغ أنفه في التراب لن يسـمح بـأن تعلق في عنقه أغلال وسلاسل الاستعمار الأسود (الغربي) وليعلم الجميع أن استعداء شعب مجاهد مستعد للموت لن يكون لصالح أمن واستقرار المنطقة والعالم وليكن في انهزام الروس الوقح في أفغانستان درس وعبرة لجميع من يخطر في ذهنه مشروع فرض رجال معينين أو أنظمة معينة من الخارج على هذا الشعب العزيز الابي وماقصة انفضاح الانجليز في أفغانستان عنهم ببعيدة ٠

وليعلم العالم كله أن قضية أفغانستان الجهادية ليست قضية سهلة أو العوبة للأطفال يلعب بها كوردفيز وأمثاله وأن الشعب الأفغاني ليس بشعب تافه ولاتائه ليقرر مصيره الآخرون أو يضحك العدو على ثمرة جهاده وأهدافه الغالية مرتدياً لباس الرفق والوساطة ٠

وإن لهذا الجهاد لوارثين يدافعون عنه و يحافظون على ثماره بقيمة رؤوسهم وأرواحهم وسيخيبون آمال المتآمرين على حصاد كفاحهم إن شاء الله وسيبشرونكم في المستقبل القريب بانهيار الحكومة العميلة في كابل وإقامة حكومة المجاهدين المعلنة على أنقاضهم وماذلك على الله بعزيز ٠

ملف الشهر

ـ ذكرت صحيفة باكستان تايم يوم ٢٦ يونيو الخبر التالي :
وقعت كل من الهند والنظام الأفغاني العميل اتفاقاً مشتركاً في شهر يونيو الماضي يقضي بالتعاون بين البلدين في مجالات الاذاعة والتلفزيون ٠

ـ عقد في كراتشي في أواخر شهر يونيو الماضي مؤتمرا كبيرا حضره عدد من السفراء والجنرالات الباكستانيين المتقاعدين من بينهم الأدميرال كراماتنيازي القائد الأسبق للقوات البحرية ودعى المؤتمر الى تبني استراتيجية المجاهدين العسكرية في الدفاع عن باكستان ضد الهند وأكدوا على ضرورة احياء روح الجهاد في نفوس الشعب الباكستاني وكان المؤتمر قد أشاد بالدور البطولي للشعب الأفغاني من أجل إقامة الحكم الاسلامي في أفغانستان ٠

ـ وفي اسلام آباد : أكد المؤتمر الذي دعي له أنصار المجاهدين من العلماء والمفكرين الباكستانيين عن رفضهم التام لاتفاق جنيف وأدانوا موقف رئيس الوزراء الأسبق (جونيجو) الذي ساهم بدور فعال في التوصل الى توقيع الاتفاق ووصف المؤتمر اتفاق جنيف بأنه مؤامرة من جانب روسيا وأمريكا للنيل من الجهاد الأفغاني وأكدوا على أن المجاهدين الأفغان هم ضيوف أعزاء على أرض باكستان ولن يعودوا الى وطنهم قبل اقامة حكومة المجاهدين في كابل ، وحذر المؤتمر العناصر العميلة التي تحاول اثارة الاضطرابات في البلاد من أنها ستنال مصير أسيادها في موسكو وكابل ٠

ـ أجرت صحيفة النيويورك تايمز يوم ١٢ يونيو الماضي مقابلة مع راجيف غاندي خلال تواجده بالامم المتحدة قال فيها ان قيام نظام حكم اسلامي ـ اصولي ـ في أفغانستان سوف يؤدي الى زعزعة الاستقرار ويقوي من دعائم الصحوة الاسلامية في المنطقة وأعرب عن مخاوفه في أن يؤثر هذا التطور الجديد على أوضاع ٩٠ مليون مسلم يعيشون في الهند ، وكان راجيف غاندي قد التقى خلال تواجده بالامم المتحدة بنجيب رئيس النظام العميل ودار اللقاء حول آخر التطورات المتعلقة بالوضع في أفغانستان والمساعدات العسكرية المتوقع تقديمها للنظام العميل والتي تم الاتفاق عليها في لقائهم السابق في آواخر مايو الماضي في نيودلهي ٠

ـ ذكر شهود عيان أن طائرات النظام العميل قصفت في شهر يونيو الماضي عددا من القرى القريبة من مواقع المجاهدين بقنابل موقوتة زنة ½ طن (من الصناعة الهندية) وقد أحدثت هذه القنابل أضرارا بالغة بالمنطقة وهذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها النظام العميل هذا النوع من القنابل ٠

ـ نفذ المجاهدون هجوما ناجحا على أحد السجون في پول خومري يوم ٩ يونيو الحالي فقتلوا ١٠ من الحراس وأفرجوا عن عدد كبير من السجناء في ولاية بغلان ومن جهة أخرى شن المجاهدون هجوما بالصواريخ على أحد المواقع العسكرية في كابل يوم ١١ يونيو الحالي مما أدى الى مقتل عدد من الجنود وتدمير أحد المباني الملحقة بالموقع ٠

ـ قام الشيخ أحمد زيادة مفتي جمهورية اليمن الديمقراطية بزيارة حكومة النظام العميل في كابل في مطلع هذا الشهر بناء على دعوة من وزير مايسمى بالشئون الاسلامية ، هذا وقد قام الشيخ زيادة بوضع اكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول ٠

ـ أفادت مصادر المجاهدين العسكرية في بيشاور نقلا عن صحيفة باكستان تايم (١٤ يونيو) أن أكثر من ٣٥٠ من القوات العميلة التحقت بصفوف المجاهدين يوم ٤ يونيو الحالي في بغمان وأضاف المصدر أن المجاهدين شنوا هجوما في نفس اليوم على لواء شكاردار في بغمان واستولوا على ١٤٠ قطعة سلاح ، وعدد من ناقلات الجنود ، هذا وقد استشهد مجاهد وجرح ٧ آخرون وذكرت حركة اسلامي أن المجاهدين دمروا مخزنا للذخيرة في كابل يوم ٢٥ مايو الماضي الذي ظل مشتعلا لمدة يوم ، وفي نفس اليوم وقع هجوم آخر على احدى القواعد الجوية في كابل مما أدى الى حدوث خسائر كبيرة للقوات العميلة ٠

ـ وصف راجيف غاندي في لقائه بشبكة التليفزيون الأمريكي (NBC) العلاقات الأمريكية الباكستانية بأنها احدى الظواهر السلبية على العلاقات بين الهند وأمريكا وأعرب عن قلقه ازاء التطور النووي الباكستاني ، في حين وصف البرنامج النووي الهندي بأنه للاغراض السلمية فقط ، والجدير بالذكر أن الهند قد أجرت مفاوضات سرية مع حكومة اسرائيل تستهدف التخطيط لضرب المفاعل النووي الباكستاني كان آخرها لقاء راجيف بقادة المنظمات اليهودية في أمريكا الشهر الماضي ٠

ـ قام رئيس النظام العميل نجيب بزيارة لكوبا في ٩ يونيو الماضي التقى خلالها بالرئيس الكوبي فيدل كاسترد وقد بحث الطرفان التطورات المتعلقة بالقضية الأفغانية والدور الذي يمكن أن تلعبه كوبا بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان ويذكر أن دول الكتلة الشرقية وعلى رأسها كوبا ودول أخرى مثل الهند واليمن الجنوبي تشارك بعدد غير قليل من القوات العسكرية في أفغانستان لدعم النظام العميل ٠

ـ ذكر نجيب رئيس النظام العميل في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الغالبية العظمى من الشعب الأفغاني تؤيده (٥ مليون مهاجر في ايران ، باكستان مايقارب مليونين من الشهداء ، مئات الآلاف من المعوقين والارامل واليتامى) وأضاف نجيب أن ٣٥ ألفا من القوات الروسية قد انسحبت من أفغانستان في حين ذكرت مصادر الأمم المتحدة أن القوات المنسحبة ١٠ آلاف جندي فقط ، وتجدر الاشارة الى أنه لم يحضر سوى عدد قليل من ممثلي وفود الدول الاعضاء خطاب نجيب ، هذا وقد نظم مئات من الأفغان مظاهرات صاخبة أمام مقر الأمم المتحدة نددوا فيها بالنظام الشيوعي العميل في كابل وقد القى المتظاهرون البيض والطماطم على سيارة نجيب أثناء وصولها مقر الأمم المتحدة .

ـ صرح البروفيسور ستاهل مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في زيورخ أن حكومة النظام العميل لن تستمر طويلا بعد اتمام انسحاب القوات الروسية من أفغانستان وقال ستاهل أن عدد المجاهدين الأفغان يصل الى ٢٠٠,٠٠٠ مقاتل بينهم ١٢,٠٠٠ خبير عسكري ، ويعتقد خبراء عسكريون المان أن تنسحب القوات الروسية خلال التسع أشهر المقررة للانسحاب وتساءل البروفيسور ستاهل هل سيظل أكثر من ٥٠ ألف مستشار عسكري روسي في أفغانستان كما تؤكد كثيرا من المصادر أم أنها سترافق القوات المنسحبة ؟

صرّح الرئيس ضياء الحق خلال أحد المؤتمرات الصحفية في ٢٤ يوليو الماضي أن الاتحاد السوفيتي دفع بأكثر من ١٠,٠٠٠ من قواته داخل أفغانستان مؤخراً لدعم النظام الشيوعي العميل الذي أوشك على الانهيار ، وقال ضياء الحق أن هذه القوات قد تم نشرها داخل وحول العاصمة كابل في الوقت الذي توقفت فيه عملية الانسحاب من أفغانستان .

ذكرت مصادر المجاهدين العسكرية أن سكان مدينة جلال آباد عاصمة ولاية ننجرهار ـ ثاني أكبر المدن الأفغانية بعد العاصمة كابل ـ والتي تمثّل خط الدفاع الأخير للعاصمة كابل ـ قد بدأوا في مغادرة المدينة بأعداد كبيرة تجاه منطقة تورخام الحدودية التابعة لبيشاور استجابة لنداءات المجاهدين بإخلاء المدينة تمهيداً لشن الهجوم الأخير على المدينة التي تخضع لحصار شديد منذ فترة طويلة .

والجدير بالذكر ان العديد من القنصليات الأجنبية في جلال اباد قد أغلقت بعد تزايد هجمات المجاهدين

وحول حكومة المجاهدين

قال احمد شاه : أن أكثر من ٩٨٪ من الشعب الافغاني تؤيد حكومة المجاهدين وأن ٨٥٪ من الأراضي الأفغانية تخضع لسيطرة المجاهدين الآن وان الحكومة التي تم تشكيلها والإعلان عنها مؤخراً بصدد وضع اللمسات الأخيرة الخاصة بعمل كل وزارة حتى يتسنّى لها ممارسة مهامها من داخل افغانستان خلال الأيام القليلة المقبلة .

وأكد من جديد على رفض مشروع غورباتشوف الذي وصفه بأنه محاولة اخرى فاشلة للقضاء على ثمار ٩ سنوات من الجهاد الأفغاني وإقامة نظام علماني آخر يحل محل النظام العميل في كابل .

وعن الوضع الأمني في كابل

قال رئيس حكومة المجاهدين : أن هناك معلومات وثيقة تؤكد أن نجيب قد أعلن عن استقالته الا أن موسكو أجبرته على العدول عنها إلى موعد لاحق . ويرجع ذلك إلى تردّي الأوضاع الأمنية في العاصمة خاصة بعد تزايد حدّة هجمات المجاهدين من جانب والخلافات العميقة التي وقعت بين قوات الجيش والشرطة في العاصمة من جانب آخر .

وذكر أحمد شاه أن العديد من البعثات الدبلوماسية بدأت في مغادرة العاصمة الروسية التي أصبح سقوطها وشيكاً .

وأعرب المهندس أحمد شاه عن أسفه إزاء صمت الحكومات العربية والإسلامية تجاه حكومة المجاهدين التي أعلن عنها في منتصف شهر يونيو الماضي .

وفي نهاية اللقاء ناشد رئيس حكومة المجاهدين المخلصين من أبناء الأمة الاسلامية أن يستمروا في دعمهم وتأييدهم للمجاهدين الذين أوشكوا على جني ثمار ٩ سنوات من عمر الجهاد الأفغاني بإقامة حكومة المجاهدين على أنقاض النظام العميل في كابل .

صرّح المهندس أحمد شاه خلال لقائه برؤساء المؤسسات العربية والاسلامية العاملة ببيشاور في مطلع أغسطس الحالي : أن القرار الروسي بالانسحاب من افغانستان لم يأتي نتيجة ضغوط دولية أو تحوّل في سياسة الكرملين وإنما يعود بالدرجة الأولى لهجمات المجاهدين .

وذكر أن القوات الروسية قد خسرت خلال السنوات التسع الماضية ١٥٠٠ طائرة مقاتلة و ١٢٠٠٠ دبابة وعربة مدرعة وناقلة جنود وأكثر من ٦٠,٠٠٠ قتيل ، هذا إلى جانب النفقات اليومية التي يصل معدلها اليومي لأكثر من ٢٠ مليون دولار .

رئيس الدائرة السياسية للقوات المسلحة الروسية الجنرال "الكس ليزيتشيف" أعلن في نهاية شهر مايو الماضي ولأول مرة أن أكثر من ١٣ ألفاً و ٣١٠ جنديا روسيا قد قُتلوا في أفغانستان خلال ثمان سنوات ونصف من الحرب بينما جُرح ٣٥ ألفا و ٤٧٨ آخرون ، واعتبر ٣١١ في عداد المفقودين ويعقد الروس أن معظم هؤلاء المفقودين هم أسرى لدى المجاهدين .


بعد
"المجاهد
البنيان المرصوص

خمس سنوات من السجن و التعذيب في كابل:

عبد الهادي العربي يتحدث للبنيان

في عام ١٩٨٠م أي قبل سبعة أعوام وعندما كان الجهاد الأفغاني لايعرف عنه كثير من المسلمين بل ان الدعاة وأبناء الحركة الاسلامية في العالم أيضا لم يكن حالهم بأحسن من حال العامة.في هذا الوقت المبكر من تاريخ الجهاد كان (عبد الهادي) الشاب العربي فارع الطول ذو الجسم الرياضي والحاصل على الحزام الأسود (في الدفاع عن النفس) كان يسير في شوارع بيشاور تلك المدينة الضبابية التي لم تكن قد الفت وجوه المجاهدين العرب بعد ، لقد وصل عبد الهادي من قرننا الى بيشاور يبحث عن الجهاد في الوقت الذي كان الجهاد لازال يخطو خطواته الأولى (بالبندقية) ذات التعمير اليدوي - فأين كنا نحن وأين كنت أخي القارىء في هذا التاريخ وماذا كنت تعرف عن أفغانستان والجهاد الأفغاني ؟؟- في هذا الوقت عرف عبد الهادي أن الجهاد فرض عين وأن الدفاع عن أراضي المسلمين هو ذروة سنام الاسلام كان هذا قبل أن تصدر أي فتوى بفرضية الجهاد في أفغانستان ... التحق عبد الهادي بصفوف المجاهدين وبقي مايقرب من عام في الولايات الحدودية يجاهد مع اخوانه المجاهدين وأصر (عبد الهادي) أن ينتقل الى جبهة بغمان التي تبعد عن كابل (العاصمة) ١٦ كم فقط وحاول الشيخ سياف أن يثنيه عن هذه الفكرة لخطورة بغمان وقربها من الروس مما يجعل وقوع عبد الهادي في الأسر شيئا محتملا ، لكن عبد الهادي أصر على الذهاب فمازحه الشيخ قائلا :اذا وقعت في الأسر سوف يعرضوك في التلفاز على العالم ويقولون أن هناك جهات أجنبية تساعدنا .. فقال عبد الهادي أعدك انني اذا وقعت في الأسر أن لا أتكلم أبدا ... وبالفعل وقع عبد الهادي في الأسر وظل على عهده مع الشيخ سياف ولم ينطق بالرغم من كل أنواع التعذيب التي تعرض لها ... في نفس الوقت الذي اعترف فيه من اعترف تحت تأثير التعذيب بأنه عميل لأمريكا والصين ... ودخل عبد الهادي الى سجن (بل تشرخي) الشهير والذي دخله كثير من المجاهدين ولم يخرجوا منه بل خرجت جثثهم وأصبح (عبد الهادي) الحاصل على الثانوية العامة فقط أصبح في نظر الروس مستشارا عربيا مرسلا من قبل أمريكا والصين وبقى عبد الهادي في غياهب العذاب خمسة أعوام لم ينقطع فيها الاتصال بينه وبين الشيخ سياف عن طريق الرجال السريين بين كابل وبيشاور وجاء الوقت الذي سوف يخرج فيه عبد الهادي وذلك بعد جهود مكثفة من القائد (الشهيد) جنان الذي لم يستطع اخراج عبد الهادي في المحاولة الأولى لرفض الروس ذلك ، نجح بفضل الله عز وجل في المحاولة الثانية وتم تحديد موعد مبادلة عبد الهادي لكن الشهيد جنان استشهد قبل تنفيذ المبادلة بتسعة أيام وتولى شقيق الشهيد جنان اتمام مبادلة عبد الهادي مع ستة مجاهدين مقابل ضابط روسى ... عبد الهادي لم يصدق أنه نجى من السجن ولكن لعله عندما وصل الى جبهة جاجي حيث كان الشيخ سياف هناك وضمه الشيخ الى صدره ربما استطاع عبد الهادي أن يسترجع شريط الذاكرة ويعود الى نقطة البداية .

الطريق الى أرض الجهاد

خرجت من بلدي (تونس الخضراء) عام ١٩٨٠م قاصدًا فرنسا للإلتحاق بالدراسة الجامعية فيها - هكذا بدأ الأخ عبد الهادي حديثه وهو يستعيد شريط الذكريات - ومن فرنسا تعرفت على جماعة الدعوة والتبليغ فسافرت معهم في نفس السنة الى الهند ومن ثم الى باكستان بغرض الدعوة الى الله عز وجل وفي باكستان وقعت في يدي بعض الكتب والمجلات التي قرأت فيها عن الجهاد الأفغاني وعن قصص المجاهدين مما أشعل في نفسي الحماس وأوقد فيها الحمية لأن أضع يدي في يدهم وأشارك معهم فرسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - يقول : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر " فأحسست بأن ديني يفرض علي أن أشارك معهم وكانت الساحة قريبة فتوجهت فورا الى مدينة بشاور حيث تتواجد مكاتب المجاهدين وكان ذلك في أواخر عام ١٩٨٠م وهناك التقيت بالشيخ عبد رب الرسول سياف وجلست معه وبعد أن شرحت له الغرض من قدومي بعثني الى جبهة القتال في منطقة خوست دون تدريب ولا استعداد حيث كان التدريب يتم في الجبهة لأنه لم تكن توجد في تلك الفترة لا معسكرات تدريب ولا مخيمات اعداد وهناك في خوست تدربت على بعض الأسلحة الخفيفة كما شاركت في بعض العمليات وذلك خلال الأشهر الخمس التي قضيتها هناك رجعت بعدها الى بشاور رغبة مني في الذهاب الى جبهة فيها معارك أشد وفيها حركة أكثر ٠

قصة الأسر

فتوجهت الى الشيخ سياف مرة أخرى ثم تحركت في قافلة من المجاهدين الى منطقة بغمان (تبعد عن مدينة كابل ١٨كم) ومكثت فيها فترة من الزمن وقد كانت المنطقة في تلك الأيام منطقة حرة يتحرك فيها المجاهدون بحرية تامة حيث لاتوجد أية مراكز للعدو في هذه المنطقة إلا أن العدو كان يقوم ببعض الكمائن ضد المجاهدين ليلا ثم يعود الى مركزه قبل طلوع النهار وقد كان المجاهدون يردون عليهم بالمقابل وفي احدى المرات بينما كان القائد العام للمنطقة وهو القائد (جان) يتنقل مع ١٢ مجاهدا من منطقة لأخرى وقع في كمين للعدو واستشهد القائد - رحمه الله - وسرى نبأ استشهاده في كل المناطق المجاورة فعندها توجهت الى منطقة دري بغمان مكان القائد الجديد نغيم جان لأشارك معه في الجنازة وبطبيعة الحال كنت مسلحا ويبدو أن الشيوعيين كانوا يراقبونني بالمنظار من بعيد فما أن ابتعدت عن المركز حتى سمعت طلقات الرشاش من كل جانب وهم تعمدوا ألا يصيبوني وأن يأخذوني حيًا وبمجرد محاولتي لانزل سلاحي من كتفي واستخدامه رأيتهم قد أحاطوا بي من كل جانب وصوّبوا أسلحتهم عليّ وطلبوا مني بأن ألقي السلاح وهنا توقف الأخ عبد الهادي عن الكلام قليلا وبدأ يعود بذاكرته الى تلك اللحظة التي ألقت به خمس سنوات خلف القضبان لاقى فيها مالاقاه ثم تنهد قائلا

من الأسر الى التحقيق والتعذيب

عندها قبضوا علي وأخذوا السلاح مني وعرفوا بأني عربي لأنهم فتشوا كل جيوبي وكنت أحمل جواز سفري معي وبمجرد أن عرفوا ذلك بدأ الضرب والركل والشتم يأتيني من كل جانب وأركبوني سيارة مدرعة بعد أن قيدوا يدي من الخلف وأخذوني الى كابل ووضعوني في سجن (شجدرك) تحت الأرض وأودعوني في زنزانة كنت لا أستطيع النوم فيها الا وأنا جالس

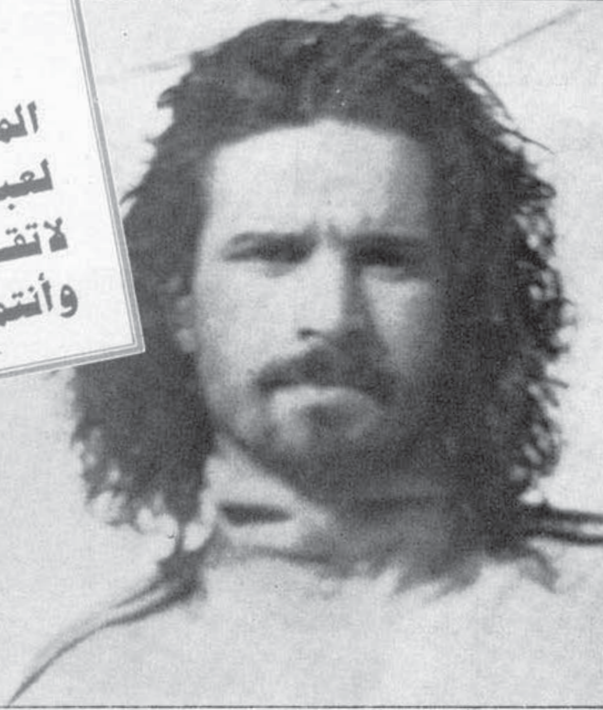
عبد الهادي يقع في الأسر أثناء وجوده على أبواب كابل

أشهر مقيدا بسلاسل في رجلي ويدي وأخرى مربوطة في السقف وسجن صدارت هذا خاص للتحقيق وكانت فترة التحقيق هذه من أصعب الفترات التي مرّت علي خلال السنوات الخمس التي قضيتها في الاعتقال حيث أنهم استخدموا معي خلال هذه الأشهر الخمسة شتى أنواع التعذيب لانتزاع المعلومات مني وكان همهم أن أعترف لهم بأني جاسوس لصالح الدول الغربية فيريدون مني أن أخبرهم بالجهة التي أتصل بها والشخص الذي أوصل له المعلومات والشيفرة التي أتعامل بها معه وبما أن ظنهم هذا ليس له أساس من الصحة فان كل ما استخدموه معي من وسائل التعذيب لم تكن لها أية نتيجة لصالحهم كان المشرف على التحقيق مستشار روسي وكان الأفغان هم الذين يتولون الاستجواب وكانوا يتكلمون معي باللغة الفارسية وأحيانا بالعربية كما أنهم حينما علموا أن ثقافتي فرنسية كانوا يتكلمون معي بالفرنسية ٠

وحينما سألت الأخ عبد الهادي عن وسائل التعذيب التي استخدموها معه قال بألم وحسرة : والله اني لا أتمنى لأعدائي أن يقعوا تحت يد هؤلاء من شدة ما رأيت منهم فهم كانوا يتفننون في طرق التعذيب وكانوا يمارسون كل مايخطر ببالهم من طرق فقط حتى أعترف لهم بما يريدون فكانوا مثلا يجبروننا على شرب الماء الكثير عن طريق الضرب وحينما تمتلئ بطوننا يأتي محققان أحدهما يقف على صدري والآخر على بطني ثم يوصلون سلك الكهرباء في أصبعي الابهام من الرجل ويشغلون الكهرباء فلا أتحمل الصعقة الكهربائية فيغمى علي ثم يرشون علي الماء

حتى أستيقظ ويعيدون الكرة مرة أخرى فتكون أشد من الأولى لأن ملابسي تكون كلها مبتلة وهكذا يعيدون الكرة مرات ومرات كما أنهم كانوا يضعون الأسلاك الكهربائية في الأماكن الحساسة ويشغلون الكهرباء بطريقة مؤلمة ومؤذية جدًا وكانوا يعلقون أشياء ثقيلة في الأماكن الحساسة ويبقوني واقفا لفترة طويلة من الزمن ناهيك عن الضرب والركل بالأحذية العسكرية الثقيلة والتعليق والقيام بحركات رياضية صعبة لفترة طويلة من الزمن الى جانب كل هذا كانت الغرفة التي أنام فيها لا أستطيع أن أمد فيها رجلي اذ كانت ضيقة جدا وأحيانا يدخلون معي اخوة آخرين حتى لانستطيع الجلوس أيضا الا بصعوبة كما كانت المضايقات الكثيرة أثناء قضاء الحاجة وهنا هزّ الأخ عبد الهادي رأسه وتوقف عن الاسترسال في شرح أنواع التعذيب قائلا :يكفي أن أقول لك أنني خلال الاشهر الخمسة من التحقيق نقص من وزني ١٥كغ وأما بالنسبة للاخوة المجاهدين من الأفغان فانهم كانوا أحيانا يحضرون أهاليهم زوجة المجاهد أو أخته أو أمه ويهددونه بها ان لم يعترف فيضطر المجاهد بأن يعترف بل حتى أنه يكذب عليهم ويقول لهم بأنه قائد وبأنه فعل وفعل فيعرض نفسه للاعدام أو للسجن المؤبد فقط لينقذ أهله من أيدي هؤلاء القذرين الذين لايعرفون الا ولا ذمة ·

ويواصل الأخ عبد الهادي كلامه قائلا : وفي آخر هذه الأشهر الخمسة في سجن صدارت قالوا لي : بأننا لانريد أن نؤذيك ولا أن نفعل بك أي شيء اذا وافقت أن تجري معنا لقاء تلفزيونيا يعرض على الشعب تعترف فيه بأنك جئت عن طريق عبد ربّ الرسول سياف للقتال وبأنك نادم على هذا الفعل وما الى ذلك فرفضت طلبهم هذا ولم أوافق عليه وقد كان من عادتهم أن ينتزعوا هذه الاعترافات ويعرضوها على الشاشة التلفزيونية لتضليل الشعب واغوائهم ·

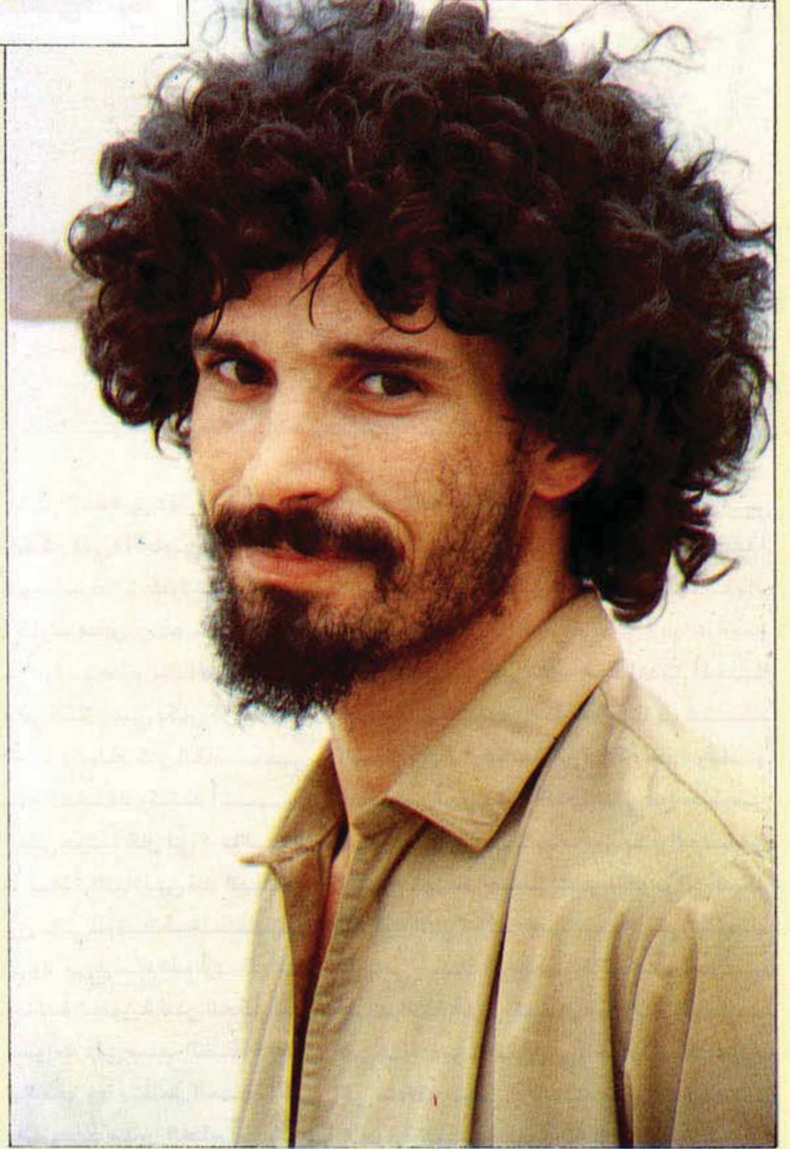


المحقق الروسي لعبد الهادي: لماذا لاتقاتلون إسرائيل وأنتم ١٠٠ مليون؟

المحاكمة والسجن

وفي نهاية أشهر التحقيق عقدت محكمة صورية لاصدار الحكم علي فأخذوني الى غرفة عندما دخلتها وجدت فيها طاولة وكراسي ويجلس وراء الطاولة قاض ومعه مستشار روسي كما أنهم أتوا بمحام ليدافع عني الذي قام بدوره في الكلام عني وكان كل كلامه ضدي من أوله لآخره وكذلك كان القاضي يستهزء بي أثناء المحكمة وكانت أشد الكلمات وقعا علي حينما قال لي : ماالذي جاء بك الى هنا لماذا لاتقاتلون ضد اليهود أنتم ١٠٠ مليون عربي لم تستطيعوا أن تخرجوا اليهود من أرضكم فلم أرد عليه وفي نهاية المحاكمة الصورية صدر الحكم علي بالسجن عشر سنوات على حسب المادة ١٧٥ التي لاتسمح لابالعفو ولا بتقليل المدة لأي سبب من الأسباب وبعد صدور الحكم أخذوني مرة أخرى الى سجن شجدرك وأبقوني شهرا آخر عقوبة لي لأني لم أوافق على اللقاء التلفزيوني ، نقلوني بعد ذلك الى سجن (بل تشرخي) المعروف في كابل لأقضي في هذا السجن المدة التي حكم عليّ بها وسجن (بل تشرخي) عبارة ثمانية أبنية كل مبنى منها مكون من أربعة طوابق حيث يوجد المبنى الأول والثاني كل منهما منفصلا عن الباقي بينما بقية الأبنية الثالث حتى الثامن متصلة ببعضها على شكل دائري في البداية وضعت في المبنى الأول وكان هذا المبنى كما قلت لكم منفصلا عن بقية المباني وكانت تراقبه الـ (ك ، جي ، بي) مباشرة حيث كان يسجن فيه الى جانب المجاهدين أعضاء حزب خلق الشيوعي وغيرهم وكنا في هذا السجن كل ١٢ سجينا في غرفة واحدة وكانوا يتعمدون أن يضعوا المجاهدين مع الخلقيين في غرفة واحدة لأنهم يعرفون مدى العداوة بينهم ، وبعد خمسة أشهر نقلوني الى العمارة الثانية التي مكثت فيها سبعة أشهر ثم نقلوني بعدها الى العمارة الخامسة وبقيت هناك ثلاثة أشهر ثم صدر قرار بتجميع السجناء غير الأفغان في سجن واحد فنقلونا الى منطقة تسمى الزون ثم نقلونا منها الى العمارة السابعة وبعد ذلك الى العمارة الثالثة ثم قضيت الفترة الأخيرة من السجن في المنطقة التي تسمى بالزون والمهم أنني بعد أن قضيت فترة سنة ونصف في السجن مع الأخوة المجاهدين من الأفغان فصلونا عنهم بعد ذلك فقضيت بقية الفترة مع الباكستانيين والايرانيين كما كان معي أخ تركي مجاهد وكانت لحركة الفصل هذه أثر علينا حيث أننا كنا في الفترة الأولى نأنس باخواننا الأفغان وأتعلم منهم اللغة ولكنهم حرمونا من ذلك ·

عبد الهادي: طلبوا مني أن أعترف على شاشة التلفزيون أني مرسل من قبل سيّاف وأني نادم على ذلك مقابل الإفراج عنّي ولكني رفضت



وعندما بدأ الأخ عبد الهادي يتكلم عن المعاملة التي لقيها في السجن بدأ يتحسس أجزاء بدنه فقال : المعاملة في السجن كانت سيئة جدّا فأي سؤال أو اعتراض معناه الضرب وقد ضربني الضابط العسكري بركلة من حذائه العسكري في صدري أدت الى كسر ضلع من القفص الصدري والضربة كانت من الأمام وكسر الضلع من الخلف ثم بقيت في السجن دون علاج حتى خروجي من السجن وكنت أتألم منه كثيرا وخاصة أيام الشتاء الباردة كما أنني اعترضت مرة على تصرفات أحد الضباط السيئة داخل السجن فطلب مني أن أخرج من الغرفة للتعذيب وركلني بحذائه ركلة على كعب رجلي سقطت منها على الأرض وتقيّأت وكسرت رجلي أيضا وبقيت كذلك دون علاج حتى خرجت من السجن كما أن كثيرا من السجناء كانوا يمرضون داخل السجن ويصابون بالسرطان وبعضهم يصاب بالسل وبأمراض أخرى معدية فيبقون داخل السجن دون علاج حتى أنه استشهد بعض المجاهدين من شدة المرض لأنهم لم يعالجوا وانما بقوا على مرضهم حتى ماتوا بيننا ، وكان معنا مجاهد باكستاني اسمه كريم ضربه أحد الجنود يوما ضربة شديدة بقي يتألم منها حتى استشهد بعد أيام دون أن يعالج وبعد أن استشهد أعلنوا بأنه مات مريضا بمرض السرطان .

كانت هذه معاملتهم لنا في السجن طبعا الى جانب الشتم والاهانات اليومية والاستهزاء والتكليف بأشياء مرهقة كما أن التجمع بين السجناء كان ممنوعا والشيء الوحيد الذي كان يريحنا هو أننا لم نكن نجد أية مضايقات لأداء الصلاة وقراءة القرآن أو قراءة أية كتب أخرى ، وكان يوجد في السجن جهاز تلفزيون يعرض للسجناء البرامج التلفزيونية التي كانت كلها موجهة ضد المجاهدين وفي بيان انجازات الثورة ودور الروس في أفغانستان ومقابلات مع بعض السجناء المعترفين الذين يتوبون أمام الناس عن فعلتهم وغير ذلك من وأما عن قضاء الوقت داخل السجن فالسجناء الذين معنا لم يكونوا كلهم مجاهدين بل منهم أعضاء في حزب خلق الشيوعي أو الشيوعيين الماديين التابعين لفكر ماو الصيني ومن السجناء معنا أيضا المجرمين - مهربي الحشيش وغيرهم - فكان هؤلاء - أعني غير المجاهدون - يقضون وقتهم عادة في لعب الورق وفي لعب الشطرنج وما الى ذلك من وسائل الترفيه بينما كان المجاهدون يستغلون الوقت في قراءة بعض الكتب الاسلامية وحفظ القرآن الكريم والتذاكر حول شئون الدين وقد استفاد كثير من المجاهدين الأفغان من فترة السجن التي حولت الكثير منهم الى مثقفين وحافظين للقرآن الكريم وكان معنا في السجن

خمس سنوات في الخفاء والرسائل تتبادل بين الشيخ سيّاف وعبد الهادي

الأستاذ كبير وكان شيخا وعالما كبيرا وكان قد حكم عليه بالسجن مدة ١٦ سنة وعنده تخفيف ٧ سنوات ومع أنه أنهى السنوات التسع في السجن الا أنهم لم يخرجوه الى الآن وكانوا يخافون منه كثيرا والاستاذ كبيركانت له كلمة مسموعة عند جميع السجناء من المجاهدين وكان يعطيهم دروسا في التفسير وفي الحديث وكذلك في بعض الأمور السياسية وأكثر من مرة منعه الضباط والسجانون من ذلك بالضرب والتعذيب الا أنه كان مستمرا في ذلك دون أن يخاف منهم .

وأما بالنسبة لنا نحن الخارجيين (فقد كان يوجد معي في السجن أخ تركي) فالكتب لم تكن متوفرة باللغة العربية فكنا عادة نقرأ القرآن الكريم ونحفظه أو كنا نتذاكر في بعض أمور الدين وقد كنت أحب هذا الأخ التركي في الله حبا شديدا وهو كذلك كان يبادلني هذا الحب.

محاولة الهروب من السجن

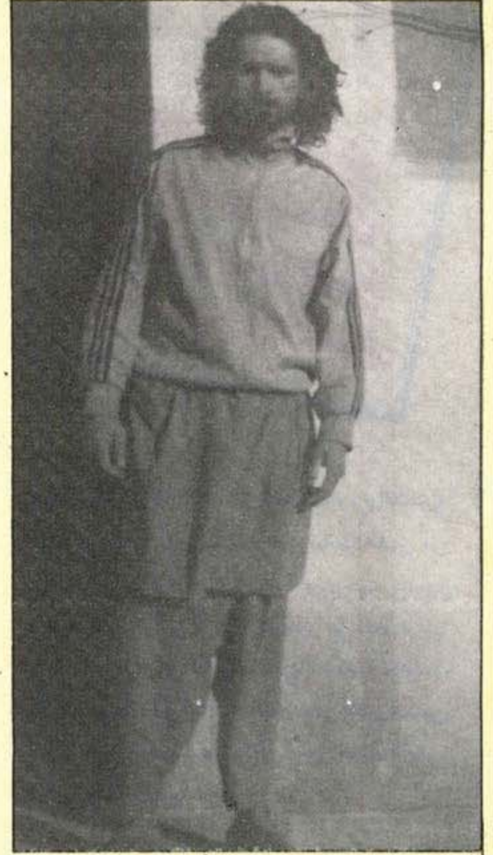
وهنا وعندماذكر اسم الأخ التركي ابتسم الأخ عبد الهادي ابتسامة ملفتة للنظر وعند سؤالي عن ابتسامته هذه قال :

كانت لي قصة مع أخي التركي هذا حيث أننا حاولنا الهرب معا من السجن ولكن المحاولة فشلت بطبيعة الحال وذلك لأن السجن مبني بطريقة تجعل السجين لايفكر أبدا في الهروب فهذا السجن يستطيع استيعاب أي عدد من السجناء بحارس واحد فقط ودون سلاح لأنه مبني على شكل أقفاص داخل أقفاص وخلف الأقفاص جدران خلفها جدران وهكذا كما أن فيها أبوابا وراء أبواب فمن باب القفص الذي نحن فيه الى الباب الخارجي كان يوجد ١٣بابا تقريبا وفي أحد الأيام نقلونا من العمارة الثانية الى العمارة السابعة وكانت عمارة جديدة وعندما وصلنا الى هناك رأيت قضيبا مكسورا في هذا القفص وكانت فرصة ثمينة للهروب وعندما أخذنا أما كنا أخبرت أخي بذلك ففرح كثيرا فقلت له لاتخبر أحدا سنخرج الليلة ان شاء الله فأخذت قطعة قماش تسمى (الباتو) ويستخدمها الأفغان كرداء يضعونه على صدرهم وصنعت منه حبلا ووضعت بطرفه حديدة كملقط لنتسلق بواسطته الجدار وفي الساعة الواحدة في الليل وبعد أن نام جميع السجناء أردنا التحرك أنا وأخي التركي فقال لنا الأخ الثالث وكان من ايران وهو الذي أخذت منه قطعة القماش أريد أن آتي معكم وكان هذا الأخ مصابا بالروماتيزم في ركبته فقلت له ان الهروب يحتاج الى جري سريع وأنت لاتستطيع ولا يمكننا أن نتركهم يمسكوك ونهرب فالأفضل أن تبقى هنا فقال : سأبقى أحرسكم وأدعو لكم بالتوفيق وحتى ينجيكم الله من أيديهم فودعناه وتحركنا نحو القضيب المكسور وخرجنا من القفص وبقي أمامنا جداران نتسلقهما ثم يهون الأمر وعندما اقتربنا من الجدار الأول الذي كان يبعد عن القفص عشرة أمتار فقط لاحظنا الحارس وأسرع ليوقظ رفاقه الحراس الآخرين والحرس داخل السجن كلهم غير مسلحين طبعا ، فعندها قلت لأخي الأفضل أن نعود الى أماكننا قبل أن يقبضوا علينا لأننا لو كنا تسلقنا الجدار الأول لكان الأفضل أن نكمل حتى ولو استشهدنا أما الآن فالرجوع أفضل فرجعنا بسرعة الى أماكننا واصطنعنا النوم فدخل الضابط ومعه الحراس وأشعلوا الأنوار وبدؤوا يبحثون عمن حاول الهروب فلم يتكلم أي واحد من السجناء فقال : الضابط سأعرف فيما بعد لأنه كان عنده جواسيس كثيرون من السجناء أنفسهم وبعد ثلاثة أيام جاؤوا إلي والى أخي التركي وأيقظونا الساعة الثانية في الليل وأخذونا عند الضابط للتحقيق وعبثا حاولوا أن يأخذوا منا اعترافا بأننا حاولنا الهروب ولكن دون فائدة لأننا لم نعترف لأن الاعتراف معناه زيادة سنتين سجن على المدة المقررة وبعد محاولات يائسة أرجعونا الى أماكننا .

وهكذا كانت تمر علينا أيام السجن فالله عز وجل وحده هو الذي كان يلهمنا الصبر والثبات والا فالحالة كانت صعبة والايام شديدة وهنا كشف الأخ عبد الهادي عن يده فرأيت فيها شقوقا وأماكن مجروحة في كلتا يديه ثم أكمل قائلا : كل هذه الجروح التي تراها في يدي ماكنت أجد طريقة للتخلص من غرفة التعذيب الا بأن أجرح نفسي حتى يخرج الدم فيظنوا بأني أريد الانتحار فيرجعوني الى السجن فلهذه الدرجة كان التعذيب قاسيا وهكذا مرت عليّ أيام السجن حتى أنني الى الآن لا أصدق أنني قد تخلصت من السجن ولكن رحمة الله واسعة .

الخروج من السجن

قبل خروجي من السجن بأربعة أشهر طلبني المستشار الروسي وقال لي بأن المجاهدين يريدون أن يبادلوك بأسير روسي موجود عندهم وقال لي بأننا لانستطيع أن نتصل بالمجاهدين الا عن طريق وسطاء فطلب مني بأن أكتب رسالة للشيخ سياف أخبره بذلك فكتبت الرسالة ثم صوروني صورتين احداهما كاملة وقال لي بأننا نريد أن نخرجك بعد شهر ونصف وسنتكلم مع المجاهدين وسيكون مكان التبادل في ولاية قندهار وانتهت المقابلة وحينما رجعت الى السجن لم أصدق ماقاله لي المستشار وظننت بأنها لعبة جديدة والذي زاد الأمر تأكيدا أنهم أخذوني الى مكان التحقيق مرة أخرى حيث التقيت بالمستشار الروسي هناك وقال لي : بأنهم سيأخذوني هذه الليلة الى قندهار في هذه اللحظة أدركت أن هدفهم من كل هذه الحركات التعذيب النفسي للسجين قبل أن يخرج من عندهم حتى لايعود الى ماكان عليه قبل السجن مرة أخرى أو بعبارة أخرى حتى يتوب .



(عبدالهادي داخل السجن) وقد أخذت له هذه الصورة من أجل إتمام التبادل

الروس والطيران في سماء افغانستان

بقيت في غرفة التحقيق حتى الساعة الرابعة مساء حيث جاءني المستشار الروسي وأخذني الى مطار كابل حيث بقينا هناك حتى الساعة التاسعة مساء أخذوني في سيارة مدرعة الى الطائرة وعندها سألت المستشار الروسي لماذا تأخرتم حتى هذا الوقت من الليل فقال لأننا لانستطيع الطيران في النهار خوفا من صواريخ المجاهدين وبالفعل فقد كان الخوف والذعر يملأ وجوه الروس والشيوعيين ونحن في الطائرة فالاقلاع من المطار لم يكن عاديا وانما أقلعت الطائرة من المطار على شكل حلقات دائرية حول نفسها حتى ارتفعت وذلك حتى تأخذ أقل مساحة للارتفاع وفي الطائرة كانوا قد ربطوني بالسلاسل في يدي ورجلي ثم ربطوها بالطائرة وأماهم فقد لبس كل واحد منهم مظلته تحسبا لاصابة الطائرة في أي وقت وحينما سألتهم لماذا ربطتموني بالطائرة فقالوا : اذا أصاب المجاهدون الطائرة فنتركك تنزل اليهم ونحن ننزل بالمظلات وكلما مرّت الطائرة في فراغ جوّي أو مرت وسط سحابة وتحركت الطائرة كان الجميع تبدو عليهم علامات الخوف والذعر ويظنون أن صاروخا أصاب الطائرة وبقينا على هذه الحال قرابة الساعة والنصف كما أخبروني لأني لم تكن عندي ساعة حتى وصلنا الى مطار قندهار وهناك بدأت الطائرة بالنزول واتبعت نفس اسلوب الأقلاع فلفّت الطائرة حول نفسها خمس لفات تقريبا حتى نزلت في مطار قندهار ومن الطائرة أخذوني في مدرعة ووضعوني في السجن الموجود بالمطار والخاص بالقوات الروسية حيث كبلوني بالحديد أيضا وأوثقوني جيدا ووضعوا جنديا روسيا لحراستي مع كلب بوليسي ، وابتسم الأخ عبد الهادي قائلا : ان الذعر والرعب الذي كنت ألحظه على الجنود والضباط الروس كان ظاهرا جدا حتى أنني أحسست بأن حالتهم أشد من حالتي التي أنا فيها ، وفي سجن قندهار أيضا لاقيت التعب والعنت فقد تعمد الروس الا يعطوني ماء للاغتسال أو للوضوء طوال مدة ٥٣ يوما والتي قضيتها عندهم كما أنهم كانوا لايخرجوني لقضاء الحاجة الا في الوقت الذي يريدون كما أنهم كانوا يرافقوني حتى في قضاء الحاجة ووصلت الى سجن قندهار ليلة ١٠ رمضان فلم يحضروا لي طعام السحور كما أنهم كانوا يحضرون لي اللحم في الأيام الأخرى وخاصة بعد أن أخبرتهم بأني لا آكل اللحم الذي يحضرونه فقالوا لي : هذا هو الطعام الموجود فقضيت ٢١ يوما من رمضان على الخبز الجاف والماء ٠

يوم الخلاص

وفي يوم الجمعة ٦/١٧ جاءني المستشار الساعة الثامنة صباحا تقريبا وقال لي بأن عندك ساعة واحدة فقط لتذهب وتغتسل لأن المبادلة ستكون اليوم الساعة التاسعة صباحا



وبعد ٥٣ يوما من الحرمان من الاغتسال بل حتى من غسل الوجه سمحوا لي بالاغتسال فاغتسلت وأعددت نفسي للذهاب معهم ثم جاءني المستشار الروسي فأركبني سيارة مدرعة الى السجن الموجود في سوق قندهار والخاص بالجيش الأفغاني حيث انتظرت في السيارة قرابة ساعة ثم تحركت معنا مدرعة أخرى وكان يوجد فيها الأخوة المجاهدون الستة الآخرون وتحركت المدرعتين الى مكان المبادلة وكان ذلك يوم الجمعة الموافق : ١٧/ ٦/ ١٩٨٨م وفي مكان المبادلة كان المجاهدون يقفون في جانب والروس مع الشيوعيين يقفون في الجانب المقابل وكان يأتي مجاهدان كما كان يتحرك من طرفنا جنديان ومعهم اسيرين وفي منتصف الطريق يستلم المجاهدان أخويهما ويرجعان بهما ثم جاء دور مجاهدين آخرين وبعدهما مجاهدين آخرين وجعلوني آخر واحد في التبادل حيث أخذني جنديان روسيان وفي المقابل جاء مجاهدان ومعهما الأسير الروسي وعندما تقابلنا تم التبادل فأخذ الروس أسيرهم بينما كنت أنا بين اخواني المجاهدين ، وعند هذه اللحظة توقف الأخ عبد الهادي عن الحديث وكأن حياته السابقة قد انتهت وأنه ولد من جديد وبدأ يعبر لي عن شعوره فيقول : هل تعرف ياأخي أنني الى الآن لا أستطيع أن أصدق أنني خارج السجن والله انكم لاتعرفون هؤلاء القذرين فانني من شدة مالقيت ورايت في السجن لا أتمنى لأعدائي أن يقعوا تحت أيدي



الضابط الروسي الأسير تحيط به مجموعة من المجاهدين أثناء توجهه إلى القيادة الروسية .



المجاهدون الأسرى يتجهون نحو صفوف المجاهدين

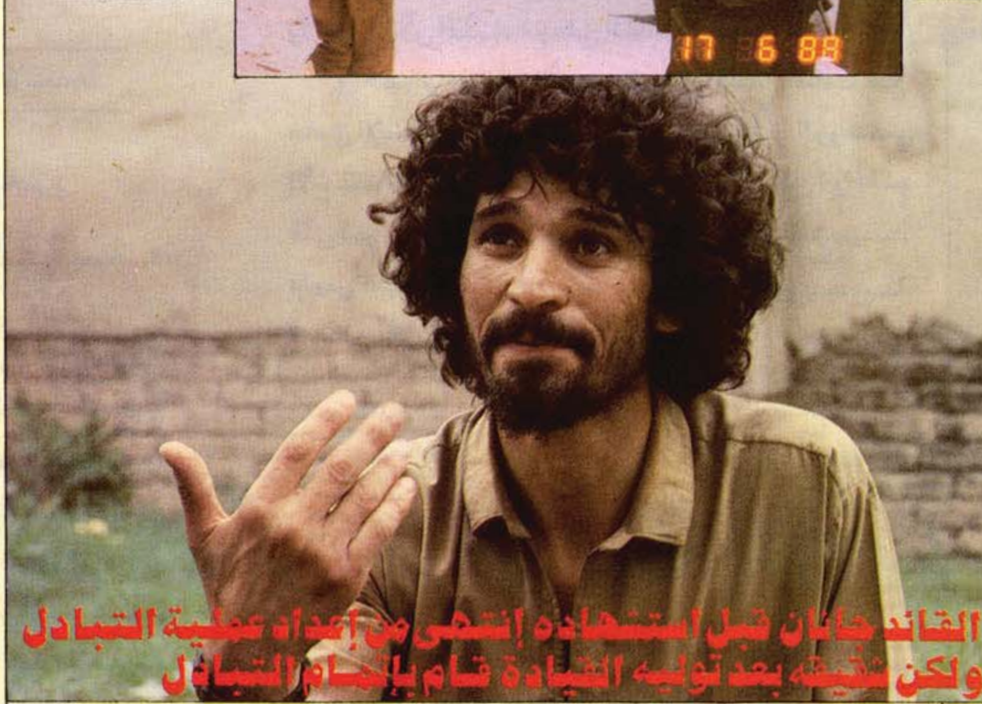


المستشار الروسي - في يسار الصورة - يستلم الضابط الروسي الأسير وتظهر في خلفية الصورة مدينة قندهار .

في البداية الخروج من جبهات القتال في قندهار الرعب مع أنه كان يمشي متكئا على عصاة لكسر كان في رجله أثناء التعذيب ولكن الاصابات التي كانت في جسمه حالت دون ذلك ، ويقول الأخ عبد الهادي سأذهب الآن للعلاج ولزيارة والدتي ثم أعود الى هذه الساحة المباركة مرة أخرى ان شاء الله .

وسألت الأخ عبد الهادي : هل كانت هناك أية اتصالات بينك وبين أهلك أثناء فترة السجن ، فأجاب نعم لقد وصلتني منهم ثلاث رسائل عن طريق الصليب الأحمر لكن الرسالة الأولى وصلتني بعد سنة ونصف من ارسالها كما أنني كنت أراسل الشيخ سياف عن طريق بعض عناصر الاتصال التي تعرفت عليها بصعوبة بالغة .

واختتم الأخ عبدالهادي حديثة قائلا : انني تأسفت كثيرا حينما علمت أن القائد جنان الذي رتب لعملية التبادل وسعى لها قد استشهد قبل عملية المبادلة بأيام فذهبت الى أخيه الذي أصبح مكانه فلما سلمت عليه قال لي : ان أخي كان يتمنى اللقاء بك ولكن الله عز وجل اختاره شهيدا ولم يتمالك نفسه فبكى وكذلك كان من حوله من جنود القائد جنان الذي سكن حبه قلبي دون أن أراه رحم الله القائد جنان وتقبله في الشهداء ورحم الله شهداء أفغانستان وشهداء المسلمين في كل مكان وعودا الى ساحة الجهاد مرة أخرى باذن الله .



القائد جانان قبل استشهاده إنتهى من إعداد عملية التبادل ولكن شقيقه بعد توليه القيادة قام بإتمام التبادل

هؤلاء الأنجاس ولكن رحمة الله هي فوق كل شيء ومع ذلك فلن أترك ساحة الجهاد ان شاء الله سأبقى هنا في أفغانستان حتى أحصل على احدى الحسنيين النصر المؤزر أو الشهادة

متمثلا قول القائل :

اقتلوني مزقوني احرقوني
لن تعيشوا فوق أرضي لن تطيروا في سمائي

وحينما خرج الأخ عبد الهادي من السجن رفض

رسائل المبادلة

إلى القائد جانان المحترم

تحية واحترامنا وبعد :

إتفقنا معكم قبل ستة أشهر على أن تتم مبادلة عبدالهادي مقابل مستشار روسي أو جنديين روسيين ولكن مندوبكم معلم صاحب فتح محمد قال لنا أنكم تريدون مبادلة الروس مقابل عبدالهادي وستة مجاهدين آخرين وهذا غير ممكن فنريدكم أن تتعاملوا معنا بوعدكم السابق فنحن نريد الصلح ونريد أن يذهب كل مسجون إلى أهله فنرجو منكم التعاون بهذه الطريقة إذا أخبرتمونا بإسمه وشهرته كاملاً مع تمنياتنا لكم يا قائد جانان بالصحة والعافية .

القيادة الروسية

الرسالة الأخيرة التي تمت المبادلة بعدها

قائد المجاهدين جانان المحترم

أتقدم بسلامي وإحترامي وأتمنى أن تكونوا بصحة جيدة وبعد :

أرسلنا لكم صورتين لعبدالهادي مع رسالة منه حتى تتأكدوا بأنه حي ونبلغكم بموافقتنا أن نخرج الأشخاص الستة معه مقابل المستشار الروسي فنرجوا منكم أن تكتبوا لنا أسماءهم وأماكن اعتقالهم حتى نبحث عنهم ونرسل لكم صورهم .

كما أننا نريد منكم إرسال اسم الروسي الذي ستطلقون سراحه ومعلومات عنه ورسالة منه مع صورته وذلك حتى نتفق على مكان المبادلة وزمانه .

ونرجوا الرد على هذه الرسالة سريعاً حتى يرجع زملائكم وزميلنا وإلى أهلهم بأسرع وقت .

القيادة الروسية

رسالة جانان : ـ

إلى المستشار الروسي

وصلت رسالتكم وهذا جوابها :

بالنسبة لعبدالهادي فإنه ليس مستشاراً وليست له أي علاقة بأي جهة وانما هو مجاهد جاء ليشارك إخوانه في الجهاد .

وللعلم فإن المجاهدين ـ ولله الحمد ـ ليسوا بحاجة إلى مستشارين خارجيين ولا دبابات ولا طائرات ولا مدافع لأن اعتمادهم على الله عز وجل وحده .

وبخصوص مبادلة الأخ عبدالهادي فإننا تضامناً مع حقوق الإنسان نريد ان نخرج مقابل المستشار الروسي الأخ عبدالهادي ومعه ستة مجاهدين آخرين ولن نوافقكم على غير هذا. فأفغانستان قدّمت مليون ونصف شهيد فليس هناك أي بأس أن يزيد على هذا العدد سبعة شهداء آخرين وأجرهم على الله .

جانان

إستراحة مجاهد

في ظلال القرآن الكريم

"يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم" .

في هذه الآية يرسم الله عز وجل صورة العصبة المؤمنة التي يختارها الله عز وجل لاقامة دينه وتحكيم منهجه على الأرض وضع لها سمات واضحة وملامح قوية مضيئة حبيبة للقلوب جمعها الله عز وجل في : " يحبهم ويحبونه " فالحب والرضى المتبادل هو الصلة بينهم وبين ربهم وهذا الرباط العجيب الحبيب هو أصل وحقيقة وعنصر في التصور أصيل " ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا " " ان ربي رحيم ودود " " واذا سألك عبادي عني فاني قريب " " والذين آمنوا أشد حبّا لله " " أذلة على المؤمنين " وهي صفة مأخوذة من الطواعية واليسر واللين فالمؤمن ذلول للمؤمن غير عصي عليه هين لين مستجيب وهذه هي الأخوة التي ترفع الحواجز وتزيل التكلف وتخلط النفس بالنفس ، " أعزة على الكافرين " انها ليست العزة للذات ولا الاستعلاء للنفس انما هي العزة للعقيدة والاستعلاء للراية التي يقفون تحتها انها الثقة بأن مامعهم هو الخير وأن دورهم أن يطوّعوا الآخرين للخير الذي معهم ، " يجاهدون في سبيل الله " وهم يجاهدون في سبيل الله عز وجل لافي سبيل أنفسهم ولا في سبيل قومهم ولافي سبيل وطنهم ولا في سبيل جنسهم بل في سبيل الله لتحقيق منهج الله وتقرير سلطانه وتنفيذ شريعته فالجهاد في سبيل الله هي صفة العصبة المؤمنة التي يختارها الله ليصنع بها في الأرض مايريد .

" ولايخافون لومة لائم " اننا نحسب حسابا لما يقول الناس ولما يفعل الناس ولما يملك الناس ولما يصطلح عليه الناس ولما يتخذه الناس في واقع حياتهم من قيم واعتبارات وموازين لأننا نغفل عن الأصل الذي يجب أن نرجع اليه في الوزن والقياس .. انه منهج الله وشريعته وحكمه فهو وحده الحق وكل ماخالفه فهو باطل .

ومن هنا تجاهد العصبة المؤمنة ولا تخاف في الله لومة لائم فهذه سمة المؤمنين المختارين لاقامة شرع الله عز وجل وتحكيم منهجه على الأرض .

الأصول والفروع

قال الحسن : أصول الشر ثلاثة وفروعه ستة ، فالاصول الثلاثة : الحسد والحرص وحب الدنيا والفروع الستة : حب النوم وحب الشبع وحب الراحة وحب الرئاسة وحب الثناء وحب الفخر

التواضع

قال رجل لبكر بن عبد الله : علمني التواضع فقال : اذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رأيت من هو أصغر منك فقل سبقته الى الذنوب والعمل السيء فأنا شر منه

الأمر و النهي

قال سهل بن عبد الله :ترك الأمر عند الله أعظم من ارتكاب النهي لأن آدم عليه السلام نهي عن أكل الشجرة فأكل منها فتاب فتاب الله عليه وابليس أمر بالسجود لآدم فعصى فلم يتب الله عليه .

ثلاثة تزرع الحب

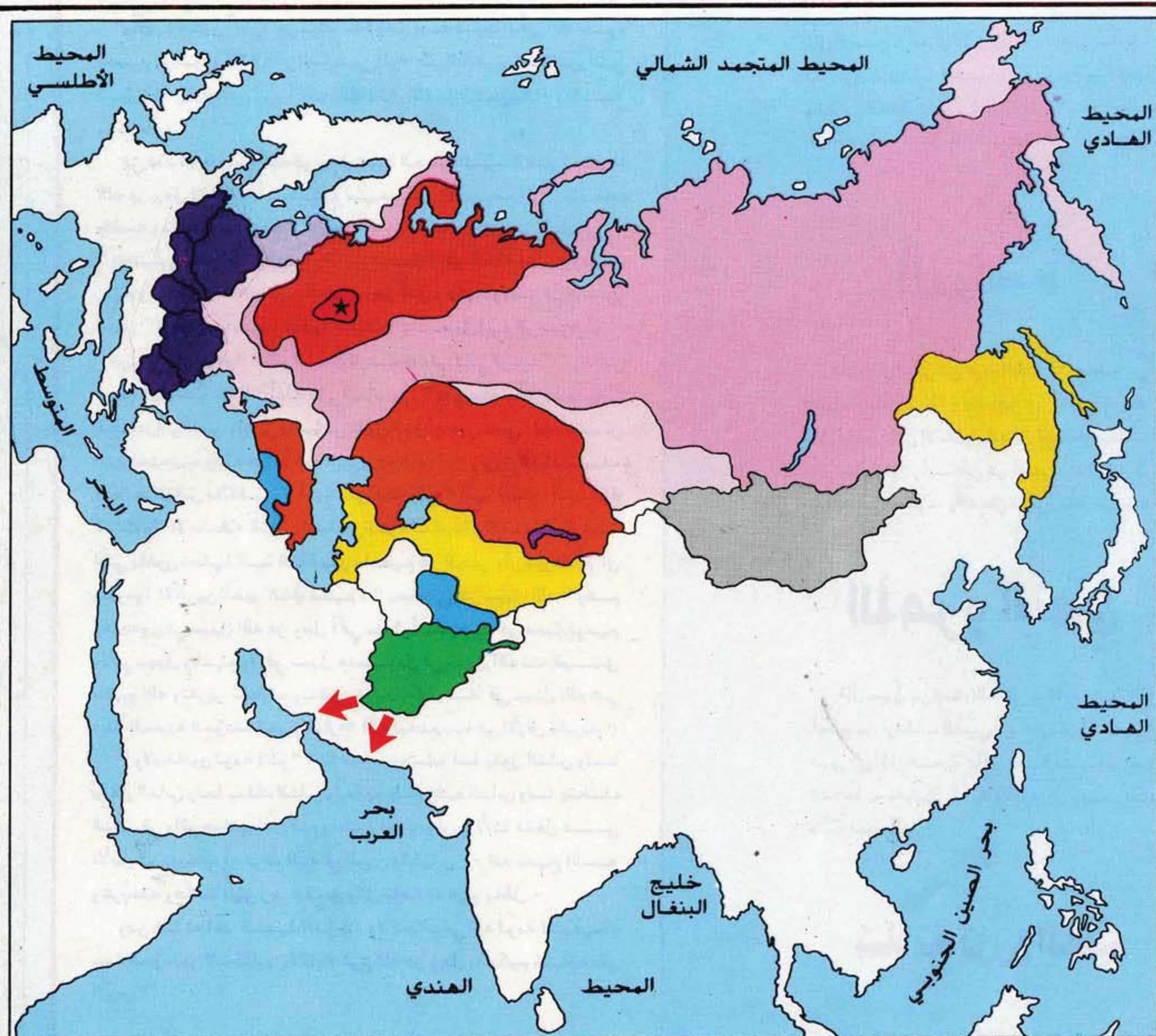
قال عمر رضي الله عنه : ثلاثة تثبت لك الود في صدر أخيك أن تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الأسماء اليه .

اللسان والسجن :

قال ابن مسعود : والله الذي لااله غيره ما على ظهر الأرض شيء أحوج الى طول سجن من لسان .

هدية البنيان المرصوص إلى الذين يتحرقون

التوسع الروس



- ★ موقع المدينة السلافية : موسكو
- إمارة موسكو سنة ١٣٠٠م
- روسيا القيصرية سنة ١٥٣٣م
- التوسعات الروسية بين سنتي ١٥٣٣ ـ ١٦٨٩م
- التوسعات الروسية بين سنتي ١٦٨٩ ـ ١٨٠١م
- التوسعات الروسية في عهد ألكسندر الأول ١٨٠١ ـ ١٨٢٥م
- التوسعات الروسية في عهد نيقولا الأول ١٨٢٥ ـ ١٨٥٥م
- التوسعات الروسية في عهد ألكسندر الثاني ١٨٥٥ ـ ١٨٨١م
- التوسعات الروسية في عهد ألكسندر الثالث ١٨٨١ ـ ١٨٩٤م
- التوسعات الروسية الشيوعية سنة ١٩٢٠ ـ ١٩٢١م
- التوسعات الشيوعية سنة ١٩٤٠م
- دول حلف وارسو الواقعة تحت الهيمنة الشيوعية الروسية
- دولة منغوليا الرازحة تحت السيطرة الروسية المطلقة
- التوسع الروسي في أواخر سنة ١٩٧٩م : أفغانستان
- إتجاه التوسع الروسي القادم
- البحار والمحيطات

...ن شوقا لرجوع الهيمنة الكونيــة للإسلام

...ــي عبر التاريخ

●● ان الذي يدقق في التاريخ تدقيقا كاملا ويسبر أغواره ويفهم ـ كما ينبغي ـ تسلسل مراحله الهامة يصل الى استنتاج مفاده أن الذي أطاح ـ حقيقة ـ بالخلافة الاسلامية في اسطانبول ليس فقط الصهيونية (يهود الدونمة) أو الدول الاستعمارية (الامبريالية الغربية) أو النزعات الانفصالية القومية (عرب، أكراد ، ألبان ، بلغر ، أرمن ٠٠٠) أو التنامي الشيعي (الدولة الصفوية) أو ٠٠ وانّما التوسع الاستعماري الروسي !

ان الخلافة العثمانية تعرضت لحرب شرسة لاهوادة فيها من طرف القياصرة الروس طيلة أكثر من ثلاثة قرون ونصف من الزمن ٠٠٠ : لقد تعرضت تلك الخلافة لحرب صليبية أرثذوكسيّة حاقدة بدأها القيصر الروسي ايڤان الرهيب (١٥٣٠ـ ١٥٨٤م) الذي كان يمنّي نفسه باسترجاع القسطنطينية (" اسلام بول " التي فتحها القائد العظيم محمّد الفاتح سنة ١٤٥٣م) ٠

٠٠٠ وتبدأ روسيا القيصرية في قضم ثمّ هضم الممالك الاسلامية الواحدة تلو الأخرى والمسلمون غافلون ففقدنا : سيبريا الكبرى ، الأورال ، تتارستان ، بشكيرستان ، القوقاز ، القرم ، سواحل البحر الأسود الشمالية والغربية ، خوارزم تركستان الكبرى ، البامير ٠٠٠

فجأةً تنجح الثورة الدموية البلشفية (١٩١٧م) وتكتسح راياتها الحمراء ما تبقى من امارة بخارى (١٩٢٠ـ ١٩٢١م) وهذا بعد خداع ومكر سياسيين من الملحد (لينين) الملعون فسحق الملايين من المسلمين قتلا وتعذيبا وتجويعا وتشريدا ونفيا ٠٠٠ (هناك دراسات موضوعية وصلت بهم الى أكثر من ٢٠ مليون مسلم !! كانت مجازرا لم يسجلها التاريخ من قبل من حيث وحشيتها ودمويتها

ان الأطماع التوسعية الروسية ـ قيصرية أو شيوعية ـ لم ولا ولن تقف عند حدّ ! وأخيرا وليس آخرا : في موفى سنة ١٩٧٩م اكتسحت جحافلهم الهمجية أفغانستان وهذا بعد تمهيد وتحضير طويلين ٠٠٠ مسلسل الدماء المستباحة من طرف الروس متواصل هنا فوق ذرى الهندكوش ، ولن يتوقف حسب تخطيطهم ـ لا قدّر الله ـ الاّ بالوصول فوق جماجم المسلمين ـ ليس فقط في اسطانبول وانّما أيضا في كل مكان يرتفع فيه نداء التوحيد ٠٠٠

ان روسيا الالحاد التي تبلغ مساحتها ٢٢,٤كم٢ ـ أكبر دولة في العالم ـ والتي استولت على أكثر من ٩ ملايين كم٢ من الأراضي الاسلامية الخالصة لن ترضى الا بتدمير جميع الأمم وبخاصّة أمة التوحيد التي تعرف جيّدا أنها الأمة الوحيدة القادرة على الوقوف في وجهها اذا ما رجعت الى قرآنها وأعادت وحدتها تحت الخلافة الراشدة من جديد !

اخواني الأفاضل ، أخواتي الفضليات في مشارق الأرض ومغاربها اننا مسؤولون أمام الله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثمّ أمام عجلة التاريخ أن نتحرك التحرك الذي يرضي الله ـ عزّ وجلّ ـ لايقاف الكفر بجميع أنواعه وعلى رأسه الكفر الالحادي الشيوعي ٠ هذه المسؤولية وهذا التحرك رأسهما الجهاد في سبيل الله تعالى : ألا هل بلّغت اللهم فاشهد ٠

في هذه الأيام يمر الجهاد الأفغاني بأحرج مراحله ويناور أهل الالحاد بكل ثقلهم هم وكل ملة الكفر لابطال شعلة الجهاد التي سرت روحها من جديد في جسم الأمة ٠٠٠" ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " ٠

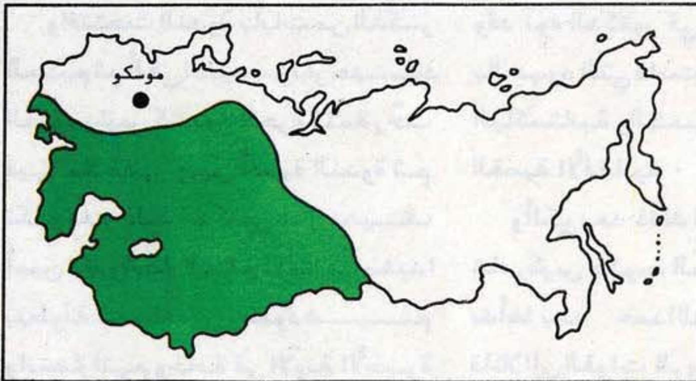
ان الروس حتى وان انسحبوا اليوم من أفغانستان فان نيّاتهم تضمر الرجوع من جديد في الغد الى بلدنا لأنه من أصول توسعهم الاستعماري عدم التنازل ولو عن شبر واحد ممّا أفتكوه من الأراضي ، وتاريخهم التوسعي يشهد على صدق كلامي هذا ٠

ياأبناء أمتنا الصامدة : ان المطلوب منّا جميعا اليوم هو العمل وبأداء تصاعدي من أجل اقامة شرع الله في بقعة ما من أرضنا الاسلامية وفيها ستبدأ الخلافة الراشدة من جديد ـ ان شاء الله ـ ، عندها أؤكد لكم جميعا أننا سنكون قاب قوسين أو أدنى من النصر وتحرير كل أرضينا ٠٠٠ ان أنسب مكان لانجاز هذا العمل العظيم هو هنا في بلدنا أفغانستان لكننا نخاف من شيء واحد ألا وهو ضياع ثمرة هذا الجهاد المبارك ٠٠٠ انّ دم الشهداء ، وتأوهات الأرامل وجوع اليتامى وصبر الشيوخ وآلام المعوقين وآمال كل المؤمنين تدعوكم كي تكونوا ـ وبكل قوّة ـ أمام مسؤولياتكم الكاملة تجاه الله ـ عزّ وجلّ ـ ثم تجاه هذا الجهاد الأفغاني وعدم ضياعه كما ضاعت ثمرة الجهاد الاسلامي ضد الغاصب الفرنسي ، والايطالي و الاسباني في مغربنا الاسلامي الكبير حيث بدأه المجاهد عمر المختار في أنحاء ليبيا ، والشيخ عبد العزيز الثعالبي ومعه علماء الزيتونة في ربوع تونس ، والعالم ابن باديس ووراءه أحرار المسلمين في جبال الأوراس بالجزائر والأمير عبد الكريم الخطابي في ريف مراكش ٠٠٠

هذا مانخافه اليوم على جهادنا هنا في أفغانستان ! فهل ستتحركون ؟ ألا ان الله ـ سبحانه وتعالى ـ بصير ، " وقل اعملوا ٠٠٠" ٠

هذا بلاغنا لكم الذي نرجو أن لايكون كما تعودنا ـ للأسف الشديد ـ للتباكي على الماضي ، وانما كحجة عليكم ان لم تتحرقوا وتعملوا على احياء مادعي اليه ألا وهو ارجاع الخلافة الاسلامية ذاك الركن العظيم في ديننا الحنيف

لقد أتى حين من الدهر كانت فيه موسكو تدفع الجزية للمسلمين ، لكنّهم لمّا غفلوا واستكانوا انقلب الوضع فافتكت روسيا كل هذه الأراضي الاسلامية منّا ٠٠٠!



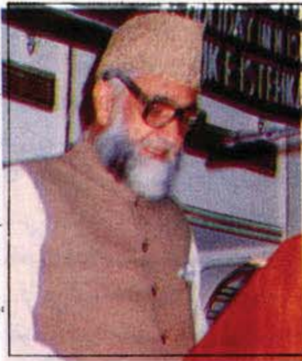
السؤال الذي أطرحه اليوم على المليار وثلاثين مليون مسلم هو : كيف السبيل لاستعادة هذه الأراضي التي اغتصبها منّا الروس ؟ وبأي طريقة سنحرّر فلسطين وقدسها وأقصاها الشريفين ؟ وهل سترفرف قريبا رايات التوحيد في الأندلس وصقلية وجنوب فرنسا ورودس وألبانيا وبلغاريا والهند و ٠٠٠ و ٠٠٠ ؟

أيها المؤمنون بنصر الله ـ عزّ وجلّ ـ ان الاجابة الوحيدة والمقنعة لأسئلتي هذه تجدونها في سور الأنفال ، وبراءة ، ومحمّد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ■

● المنصور البنزرتي ●

معاهدة جنيف ومستقبل افغانستان


رئيس حكومة المجاهدين


رئيس كشمير


أمين عام رابطة العالم الاسلامي


وزير الدفاع في حكومة المجاهدين

نظمت حركة استقرار باكستان بالتعاون مع الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ندوة بعنوان (معاهدة جنيف ومستقبل أفغانستان) في الفترة مابين ٢٩ـ٣٠ يوليو في اسلام آباد ، وقد حضر المؤتمر جمع من العلماء وعدد من سفراء الدول الاسلامية في باكستان كما حضر المؤتمر عدد من الشخصيات الاسلامية والباكستانية البارزة على رأسهم سردار عبد القيوم خان رئيس كشمير الحرة والدكتور عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي اضافة الى رئيس ائتلاف المجاهدين الشيخ سيد أحمد جيلاني والمهندس أحمد شاه ، رئيس حكومة المجاهدين كما حضر الندوة الصحفيون ومراسلوا وكالات الانباء .

وافتتحت الندوة بأيات من الذكر الحكيم ثم ألقى السيد سردار عبد القيوم رئيس كشمير الحرة كلمة رحّب فيها بالحضور وبيّن أهمية الندوة ثم تكلم بعد ذلك الدكتور عمر نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامي مشيدا ببطولة المجاهدين وصمودهم وانتصاراتهم وخاصة في الآونة الأخيرة كما دعى في كلمته جميع الدول المحبة للسلام وعلى رأسها الدول الاسلامية تأييد حكومة المجاهدين والاعتراف بها بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للمجاهدين وذلك لاتفاق الاحزاب الجهادية السبعة عليها .

وقد نوه الدكتور في نهاية كلمته بالجهود التي قامت بها الحكومة الباكستانية والشعب الباكستاني تجاه القضية الأفغانية .

وألقى بعد ذلك المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين كلمة بدأها بعد حمدالله والثناء عليه قائلا: إن القوات الروسية لم تنسحب من أفغانستان إلا بسبب الهزيمة العسكرية المخزية التي منيت القوات بها على أرض أفغانستان ولله الحمد ولكن التآمر الدولي ساعد الروس على حفظ ماء وجهها بما أسمته بمعاهدة جنيف وانني باسم جميع المجاهدين أعلن الرفض القاطع لمعاهدة جنيف للاسباب التالية :

أولا : ان قبول اتفاق جنيف يعني قبول التحاكم الى الطاغوت وهذا منهي عنه في شرعنا .

ثانيا : ان المفاوضات لم تكن بين أطراف القضية الأصليين وهم الروس بصفتهم المعتدين والمجاهدين بصفتهم المدافعون عن كيانهم ودينهم وعرضهم .

ثالثا : انها مخالفة لقرار الأمم المتحدة الذي ينص على اعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها دون تدخل خارجي .

رابعا : انها مخالفة أيضا لقرار الأمم

جانب من حضور الندوة



المتحدة الذي ينص على انسحاب روسيا الفوري من غير قيد أو شرط من أفغانستان .

خامسا : كما نرفضها لأنها أدخلت باكستان في قضيتنا مع أن باكستان أعلنت بأنها ليست طرفا في القضية وماقيامها بمساعدة المهاجرين وايوائهم الا مراعاة لحقوق الجوار وبناء على الحقوق الانسانية .

سادسا : إن العامل الأساسي لخروج المهاجرين وتشريدهم هو وجود الحكم الشوعي في أفغانستان واتفاقية جنيف تنص على عودة المهاجرين في ظل نفس الحكومة الكافرةالتي بسببها ترك المهاجرون بلادهم .

سابعا : ان هذه الاتفاقية تعتبر تأكيدا وترسيخا لمبدأ تدخل الدول الكبرى فيتقرير مصير شعوب الدول الأخرى وهذا مايرفضه المجاهدون تماما

ثامنا : ان هذه المعاهدة لم توفر أمنا لأحد ولم تحقق صلحا ولم تأت لنا بجديد .

وفي نهاية كلمته هنأ رئيس حكومة المجاهدين الرئيس ضياء الحق بعزمه على تطبيق الشريعة الاسلامية ودعا جميع الاحزاب الاسلامية في باكستان لتأييد وتدعيم هذه المسيرة .

ثم تبعه بعد ذلك الدكتور عبد الله عزام الذي دعا العالم الاسلامي وعلى رأسه الحكومة الباكستانية الى تأييد حكومة المجاهدين كما دعا الأحزاب الجهادية الوقوف بكل ثقلها مع الحكومة وطالب المسلمين في نهاية كلمته بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل أن ينصر المجاهدين ويؤيدهم .

كما تحدث وزير الدفاع في حكومة المجاهدين وركز في كلمته على أن ما يقوم به غردوفيز من جولات في المنطقة إنما هي لتحقيق المصالح الروسية كما أعلن رفض المجاهدين التام للمعاهدة.

وتحدث أيضا وزير الدعوة والارشاد في حكومة المجاهدين الأخ محمد ياسر وتطرق في كلمته الى تفنيد الاشاعة التي يثيرها بعض الناس بأن أصحاب اللحى لايعرفون السياسة وادارة الأمور فقال ردا عليهم بأن الله عز وجل أصلح البشرية التائهة بيد هؤلاء الملتحين وسيصلحهم بأيدي هؤلاء الملتحين من جديد أيضا .

وأصدر المجتمعون في نهاية هذا المؤتمر بيانا دعوا فيه الى مواصلة دعم المجاهدين في جهادهم وتقرير مصيرهم كما ناشد المؤتمرون الدول الاسلامية الاعتراف بحكومة المجاهدين وللاسهام معهم وتعمير واعادة بناء أفغانستان .

كما نوه المؤتمرون بجهاد الشعب الفلسطيني ضد المغتصبين اليهود واختتم المؤتمر بدعاء من أحد كبار علماء باكستان .

الأطـواق الحديدية .... آخر سلاح

عشرات من خطوط بارليف أقامها الروس في أفغانستان

يتباهى الروس وقادة كابل بامتلاكهم " حلقات من القضبان - أو الاطـواق - الحديدية " حول المدن والمطـارات والمراكز الهامة ، فبعد فشلهم فـي كسب الحرب بالهجمات فانهـم يحاولون كسبها بسلاح مهندسـي الحرب الروس الذين بنوا الكثير مـن الدفاعات المحصنة الثابتة حول مـا يريدون الاحتفاظ به منتظرين أن يرمي المجاهدون أنفسهم على تلك الحصون وحقول الهلاك ، وقد ازداد العمل بهذا التكتيك بعد بدء الروس في الانسحاب من بعض المناطق فقبل انسحابهم مـن أي مركز يبنون مزيدا من التحصينات والخطوط الدفاعية لتعوض ضعـف قوات كابل التي أصبحت لاتعيش الا من وراء الجدر وحقول الالغام .

وقد بنى الروس هذه الأطواق والخطـوط حول عواصم ولايات أفغانستان التسعة والعشرين فضلا عن تلك التي حول قواعدهم الرئيسية البرية والجوية مثل : باغـرام ، شينداند ، والقاعدة الجوية الجديدة فـي خواجة غار بولاية تخار، وتتكون هذه الأطواق في الغالب من حقول للالغام مختلفة الأشكال والأصناف تليها مراكز مراقبة وتجسس وتصنت تتكون من الصفوة الأكثر ولاء (أفراد الخاد) وتنتشر هذه المراكز وسط الخط الدفاعي الأول المكون من المشاة والمليشيات على شكل نقاط أمنية (بوسـتات) ويفصلها عنها في الغالب حقل ألغام آخر - حتى الطرق التـي يستخدمونها تزرع فيها الألغام ليلاً وترفع صباحاً خوفاً من هجمـات المجاهدين - وهذه المراكز الرئيسية مزودة بخنادق ومخابىء أرضية لا تؤثر فيها المدفعية ويأتي بعد كل هذا الخط الدفاعي الأخيـر المكوّن من الجنود الروس .

وقد سببت هذه الأطواق الحديدية وحقول الألغام وشراك نسبة كبيرة من الخسائر فـي صفوف المجاهدين عند اقتحامهم للمواقـع الشيوعية فأكثر من ربع مليون معوق بسبب حقول الألغام (٥٪ مليون حقلا) التي نشرها الروس في أفغانستان خلال هذه الأطـواق ، ومعلوم أن حقول الألغام تسبب هزيمة نفسية للمهاجم الذي لايملك أي وسيلة لمقاومتها أو كشفها فمجسات الألغام لاتصلـح لأرض أفغانستان التي امتلأت بالشظايا المعدنية ولايملك المجاهدون أجهزة اشعاعية لكشف وتدمير الألغام ولاكاسحات الألغام ولكنهـم مع ذلك اجتهدوا في التغلب على هذه العقبة اما بالهجوم من خلال نفس الطرق التـي يستخدمها الشيوعيون بعد استطلاع طويـل ومراقبة لكشف هذه الطرق ، أو بمحاولة فتح



خبرة كبيرة في ذلك ، واشتهر دعاء : وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي " يردده المجاهدون حال اقتحامهم وسيرهم وسط حقول الألغام .

جلال آباد أكثر تحصينا من كابل

أحد الموظفين الرسميين بنظام كابل أبلغ بعض الصحفيين هناك أن العاصمة محمية بثلاث حلقات من القضبان الحديدية ، كل حلقة تتكون من مراكز للجيش السوفيتي والأفغاني ، حقول ألغام حواجز الطرقات ومراكز للمدفعية الثقيلة ، ويبدوا أن الحلقة المركزية في طوق كابل هي تلك التي تقع حول الطريق الدائرية المحيطة بكابل والتي يستخدمها الروس لنقل القوافل والمعدات الى قواعدهم دون المرور بالمدينة ، لكابل أيضا العديد من الحواجز والحصون في داخل الطوق الحديدي مثل مجمع القيادة الرئيسية لوزارة الدفاع في دار الأمان ، المطار ، ومنطقة سكن الروس في ميكروريان وقصر أرج ، كما بنى الروس خطا خارجيا بعيدا عن كابل بالقرب من المعسكر الكبير لفرقة المشاة الأفغانية الثامنة الحمينة بجوار بحيرة : (كارغار) ، وهناك ثلاث خطوط دفاعية تم بناؤها لحماية كابل من المجاهدين الذين يسكنون التلال المحيطة فى بغمان (١٠ كم شمال غرب كابل) ، ويمسك الروس بالخط الدفاعي الأخير حول كابل وتنتشر مراكزهم على التلال .

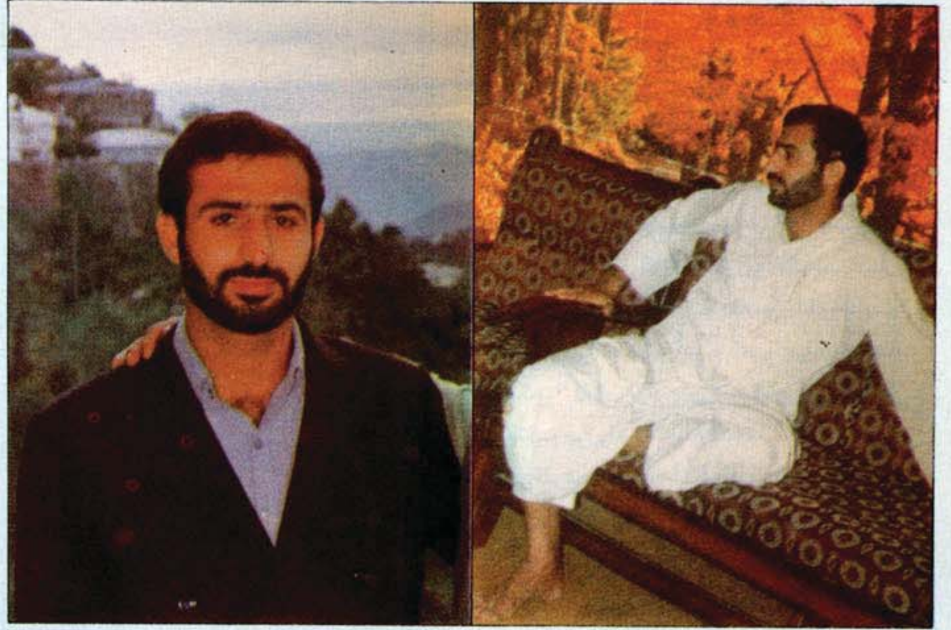
وجلال أباد لها خطوط دفاعية أكثر من كابل على شكل دفاعات مختلطة فهناك خمس حلقات تحيط بالمدينة والحلقة الداخلية تقتصر على القوات الروسية ، فى حين يشكل الجنود الأفغان والميليشيا الأربع حلقات الخارجية والتى تمتد على الأقل خمسة كم من حافة المدينة الى الخارج .

هل نجحت سياسة الأطواق الحديدية

فى الأشهر الأخيرة من العام الماضى (١٩٨٧) كانت القوات الروسية تحاول انشاء خطاً محصناً خارج مدينة "هيرات" ، ولكن نشاطات المجاهدين المستمرة جعلت الخط كثير المسام وبالتالى قلت فعاليته ، وكذلك الحال فى مدينة " قندهار " حيث لا ينتهى الشيوعيون من إقامة حزام أمنى إلا واكتسحه المجاهدون ، فقوات جيش كابل هناك شبه محاصرة بصفة دائمة ، بينما يتمركز الروس حول المطار خارج المدينة .

وفى يونيو ١٩٨٧م استعمل الروس البولدوزرات لتوضيح طريق طوله ٢٦ كم بين المطار والمدينة ، وعلى عرض ١٠٠ ياردة تم إزالة وقطع كل المنازل والأشجار والأحراش حتى لا يكمن المجاهدون لقوافلهم على جانبيها ، حتى أنهم دمروا بوابة "ديشكور" الشهيرة حتى تسهل حركة دباباتهم من والى مدينة قندهار .

على الرغم من هذه الأطواق الحديدية وحقول الهلال استطاع المجاهدون الوصول إلى أهدافهم والاستيلاء على مراكز هامة مثل فرخار ونهرين ، بل و الاستيلاء على عواصم بعض الولايات والسيطرة عليها كاملة مثلما حدث لمدينة "قلات" عاصمة ولاية زابل فى ١٧ يونيو الماضى ، وبعدها بإسبوع واحد مدينة "ميدان" عاصمة ولاية ميدان التى سيطر المجاهدون عليها كاملة فى ٢٥ يونيو الماضى ، وإذا كان اليهود قد بنوا خط بارليف الدفاعي على طول قناة السويس (١٥٠ كم) بعد انتصارهم فى ٦٧ مستفيدين بالقناة كمانع طبيعي وقد قيل عن هذا الخط فى ذاك الوقت أنه لا تدمره إلا قنبلة ذرية وعندما اقتحمه المصريون فى ٧٣م اعتبر الخبراء هذا العمل معجزة ، فقد أقام الروس فى أفغانستان عشرات من خطوط بارليف مستفيدين من جبال وأنهار أفغانستان كموانع طبيعية ومن الإمكانات الهائلة لسلاح المهندسين الروسى وهذا هو سلاحهم الأخير للمراهنة على كسب الحرب فى أفغانستان ، ولكن كما فشل سلاحهم الأول - الطيران - فشل سلاحهم الأخير - المهندسين - ولايمكن أن نعزى هذا الفشل إلى إمكانات المجاهدين المادية التسليحية التى لاتقارن إطلاقا بإمكانات ومقدرات حلف وارسو ، فبكل المقاييس المادية لا يمكننا أن نتصور نجاح المجاهدين وفشل الروس ، فقط يمكننا أن نتصور ذلك إذا كنا مؤمنين حقاً بأن هناك قوة غيبية تنصر المجاهدين وتهزم أسلحة الروس سلاحاً تلو سلاح ... إنه نصر الله القوى العزيز .



الشهيد | هاني الشيخ

بخ بخ يا أبا زهير

كم هو عجيب أمر هذا الجهاد وكم لهذه الفريضة الغائبة عن حياة المسلمين من قوة ربانية تأخذ بالقلوب والألباب وتنسي صاحبها الأهل والأحباب وتذيب القوميات والأنساب.

ومهما قرأت أخي المسلم عن هذا الجهاد من كتب ومهما تصفحت من مجلات ومهما سمعت من خطب فلا يمكنك أن تدرك لذة هذه الفريضة ولا أن تذوق حلاوتها ولا سبيل إلى ذلك إلا بأن تحمل سلاحك على كتفك وتضع روحك في كفك ثم تخوض غمار المعارك باحثاً عن الشهادة في سبيل ومعبداً بجسدك وجثتك طريق العزة لأمتنا المنكوبة البئيسة.

أدرك أبو زهير (هاني الشيخ) كل هذه المعاني تمام الإدراك فلم يستقر له قرار ولم يهدأ له بال، فطيلة السنوات الأربع التي كان فيها طالباً بالجامعة الاسلامية في اسلام اباد يتحيّن الفرص فكلما لاحت له إجازة أو بدت له عطلة حرص على قضائها في أرض العزة والإباء وفي أرض الشهادة والأشلاء القريبة منه في أفغانستان ولكن القلب المجروح الذي كان يحترق حزناً وأسىً على حال أمتنا التي ألبست لباس الذل وديس على كرامتها وانتزع سلطانها ولم يقنع بهذه الفرص والإجازات.

فقد كان هاني الشيخ كلما رجع إلى إسلام آباد فكأنه يسير على الشوك إذا مشى ويتقلب على الجمر إذا نام فما كان يطيق فراق جبهة القتال وما كانت أنفه تود مفارقة غبار المعارك حتى أنه لم يستطع مواصلة دراسته ففي السنة النهائية بدأ هاني مع من بدأ من الطلاب ولكن حب الجهاد حال دون أن يكمل (أبو زهير) تلك السنة فحصل على موافقة لتأجيل دراسته عاماً كاملاً وتوجه إلى أرض الجهاد ودخل بعدها هاني إلى (معسكر التدريب) وبعد أن انتهى وكنا على موعد أن نقضي شهر رمضان معاً في منطقة (خلدن) القريبة من خوست ولكن افترقت بنا السبل، وفي اسلام اباد دار حوار بين هاني وأخوه أبو عمر قال أبو عمر: يا أبا زهير أوشك الجهاد على الانتهاء ولم نأخذ نصيبنا من الشهادة، فقال هاني: فهيا ندرك نصيبنا إذن وجهز كل منهما نفسه وأعدّ عدته متوجهين حيث تدور طاحونة الموت وترتفع أعلام الشهداء وحيث يقف الأشاوس أمام الدبابات والمصفحات بأجسامهم العادية وحيث لا يعرف المجاهدون إلا استخدام الرشاش (الكلاشنكوف) فنادراً ما يستخدمون المدافع أو الأسلحة بعيدة المدى فكل معاركهم وجهاً لوجه أمام الآعداء

تأخر أبو عمر ولكن أبا زهير عقد العزة ويمم وجهه شطر قندهار حيث يتحول الموت في هذه الولاية ليل نهار .... إلى قندهار حيث يخوّف الروس والشيوعيون جنودهم الذين يخالفون الأوامر بارسالهم إليها ... وفي قندهار الرعب وفي منطقة سبين بولدك انضم أبو زهير إلى إخوانه الذين استقروا في مركز للشيوعيين بـ د فتحه وذلك تمهيداً للمركز الذي يليه.

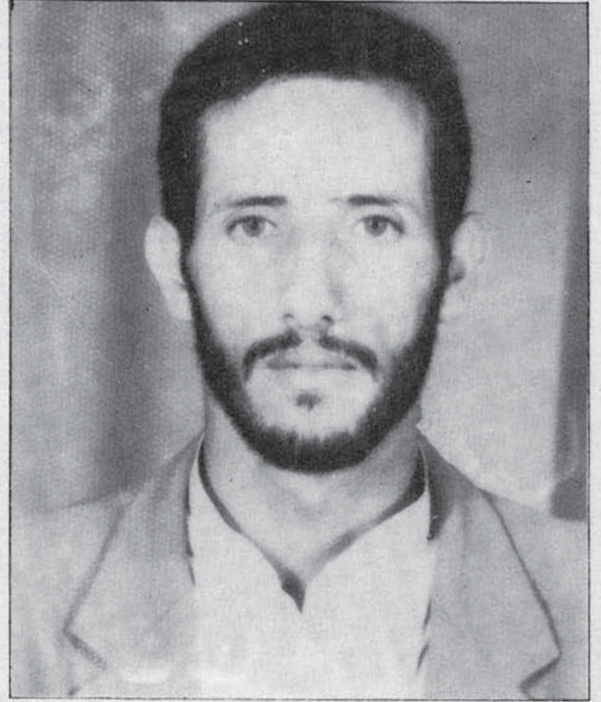
ولم يبق أبو زهير مدة طويلة فيها ففي يوم الأربعاء السادس من ذي الحجة وبينما كان الأخ هاني يصلي صلاة الظهر بجوار أخ أفغاني جاءهما رسول الموت بمتطي قذيفة دبابة وحطت القذيفة بجوار أبي زهير وهو في صلاته ويرحل هاني ويطوي بذلك ست سنوات قضيناها معاً في طريق الخير الذي سبقته في الالتحاق به ولكنه سبقني إلى الجنة.

جاءت أم حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله عن ابنها حارثة وكان قد استشهد يوم بدر بسهم غَرْب (طائشة) وكان يقوم بسقاية الجيش - فقالت: يا رسول الله أين ابني حارثة؟ فإن كان في الجنة صبرت وأحتسبت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى. فخرجت أم حارثة وتقول: بخٍ بخٍ يا حارثة. أو كما قال.

فبخٍ بخٍ يا أبا زهير بهذه النهاية الطيبة .... بخٍ بخٍ على هذه الشهادة بهذه الهيئة في هذه الأيام المباركات التي يضاعف فيها أجر العمل الصالح وإن كان لابد من الحزن فحزننا على أنفسنا التي حرمت هذا الأجر وحرمت هذه المنزلة الفيعة وكما عشنا سوياً في الدنيا يا هاني أسأل الله أن يجمعنا جميعاً مع النبيين والدسقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

الشهيد

علي قدري صالح الجومري



قال الله تعالى: " انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم " وقال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون "

آيات تطرق مسامع المسلمين منذ ١٤ قرناً من الزمان لكنها حينما طرقت مسامع الأخ أبو إبراهيم الذي يدرس في مركز التدريب المهني في صنعاء في اليمن كان لها دوي من نوع آخر.

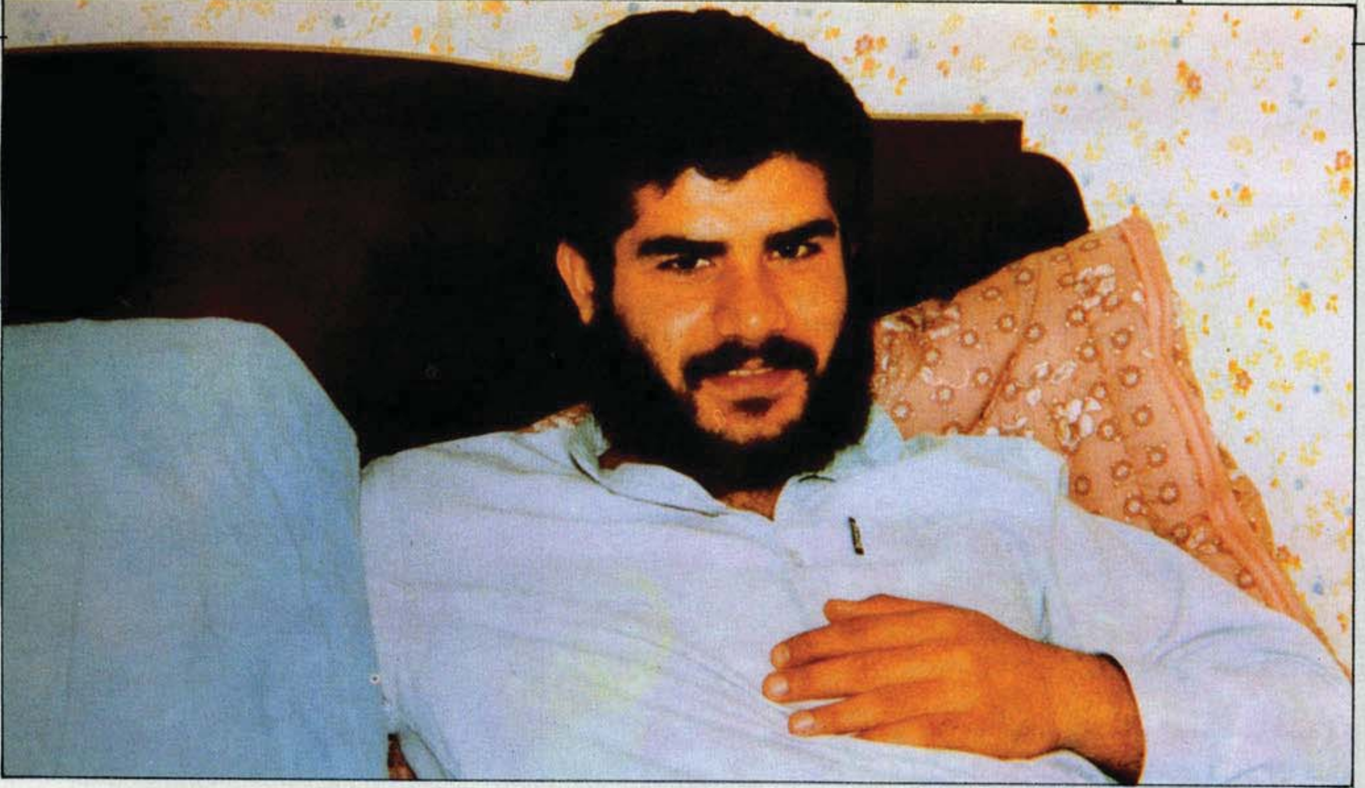
... أبو إبراهيم أو إن شئت أن تناديه بإسمه (علي قدري صالح الجومري) ذلك الشاب الذي كان يدرس في مركز التدريب المهني في صنعاء والذي لم يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر متزوج ولديه ثلاثة أطفال أكبرهم اسمه إبراهيم طرقت أسماعه آيات الجهاد من القران الكريم فأحدثت دوياً هائلاً تردد بين جوانحة حتى أقشعر بدنه وتحركت كل شعره في جسمه فلم يتمالك نفسه ولم يستطع البقاء في أرض الراحة والترف وفي أرض القيل والقال، فديار المسلمين كلها مع سعتها أصبحت لا تتسع لقلوب الشباب المؤمن الذين تتوق نفوسهم إلى أرض تعلو فيها راية الاسلام ويحكم فيها بالقرآن ولا سيادة فيها إلا لله الواحد القهار.

لم يستطع أبو إبراهيم البقاء لأنه مع موعد مع الحور الحسان ولأن الدنيا التي هو فيها مع سعتها أصبحت في عينيه سجناً يحول عن التنعيم بنعيم الجنان.

فحملت دوي هذه الآيات المباركات أبا إبراهين إلى أرض العزة والإباء ... رأي نفسه دون أن يشعر ودون أن يفكّر في زوجته وأولاده وأساتذته وكل من حوله رأى نفسه ينساق إلى أرض الجهاد دون تردد أو تأخر.. .. فإذا به يحمل سلاحه على كتفه يوم السبت ٢٩ شعبان ١٤٠٨هـ في أرض أفغانستان وبعد التدريب والاستعداد توجّه إلى ولاية لوجر وأنضم إلى جبهة القائد (معلم تور) المعروف بقوة عملياته الجريئة.

وفي لوجر أجتمع أبو إبراهيم مع عشرة من إخوانه العرب في نفس الجبهة وكانوا إلى جانب جهادهم وقتالهم ينظمون دروساً خاصة بهم وحلقات لقراءة القرآن الكريم وكان أبو إبراهيم نعم الجندي ونعم الأخ وعلى درجة عالية من الخلق كما يقول عنه أخوه في الجهاد أبو محمد وفي صبيحة يوم الجمعة ٢٤ ذو القعدة طلب أبو إبراهيم من أخية أبو محمد أن يسمّع له سورة الكهف فقرأها كاملة عن ظهر قلب وأبو محمد يستمع له وجاء موعد الحلقة اليومية المعتادة لقراءة القرآن في الساعة الواحدة والنصف ظهراً إلى الثالثة فقرأ فيها أبو إبراهيم القرآن أيضاً ثم بعد صلاة العصر طلب أبو إبراهيم مرة ثالثة من أبي محمد أن يقرأ القرآن فاستجاب أبو محمد لطلبه ثم كان موعد العملية فتحركوا للعملية وكانت وظيفة أبي إبراهيم في كل عملية هي الـ أر بي جي يحطها على كتفه فحملها وحمل معها عشر قذائف ثم ساروا إلى العملية وبدأت العملية بعد صلاة المغرب واستمرت حتى صلاة الفجر تقريباً واستطاع المجاهدون بفضل الله أن يدخلوا مركز الشوعيين وانسحب الشيوعيين وأثناء فترة الانسحاب كان موعد ابراهيم مع الحور العين قد اقترب فاستعددن للقاءه دون أن يدري وتهيأن وإذ بشظية من قذيفة هاون تأتي لتأخذ أبو إبراهيم .... وكم أنت عجيبة أيتها الشهادة .... فأرض الجهاد شهدت من المجاهدين من جاب أفغانستان شمالاً وجنوباً وغرباً خلال سنوات طويلة من الجهاد ولكن دون أن يحصل على الشهادة... وهناك من يأتي من بعيد وكأنه على موعد وإذا به يحصل عليها.

رحم الله أبا إبراهيم صاحب الصوت الندي والقلب المحب للقرآن فقد كان يؤم إخوانه في الصلاة ويقرأ فيهم بصوته العذب.



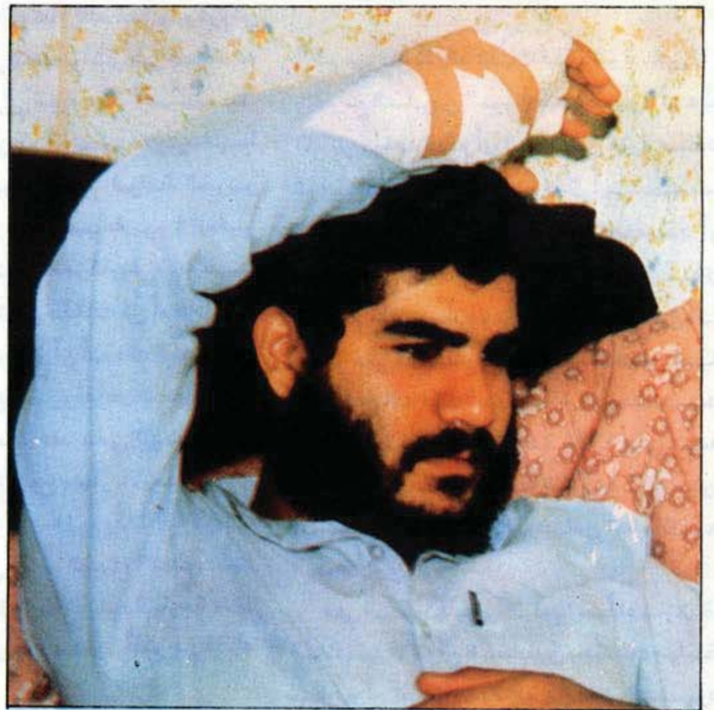
بعد ثلاثة سنوات من العطاء

عبد الحميد ينام في احضان الخندق الذي أحبه ويدفن مع القائد جانان

أخي الحبيب وابن دربي في زمن اختلطت فيه الدروب ، سأكتب لك ولكن لن تقرأ ماأكتب ٠٠٠ سأذبح القلم بحد الكلمات وأقبض على مافي يدي من أخبارك فيتفجر الدم من بين الأصابع ومن بين ضلوع الكلمات ٠٠٠ نعم رحلت ولن تفيدك كلماتي ولو سحقت في حروفها القلب ٠٠٠ لكن عزائي الوحيد لعل أمك الصابرة تمر عيناه على السطور فتدعوا لأبناء المسلمين أن يصبحوا كلهم مثلك شهداء حتى تقام لنا أرض عزة وتعلو لنا راية فخار ٠٠٠

عبد الحميد ٠٠٠ خطى ٠٠٠ خطى مشيتها من بلدك الى القبر ٠٠ الى النصر ٠٠٠ في بدء الطريق كانت لحظة رجولة وشهامة هي التي دفعتك لهذا الطريق من أجل مظلومين ولكن عندها رحلت في نهاية الطريق تمنينا لو أن كل علماء المسلمين مثلك لازلت أذكر أول مرة التقينا فيها قبل ثلاثة أعوام ويزيد وفي (مستشفى بدر) كنت عاري الصدر يدك (اليمنى) مدلاة الى أسفل واللحم الممزق متورم وقطرات من الدماء تتساقط فتصنع على الأرض دوائر وأوسمة وأنت منحني من الألم وتتساءل في أسى أين ابراهيم و ٠٠٠ وجاء ابراهيم رفيق الصبا والجهاد ودخلت الى غرفة العمليات ٠٠٠ ووقفنا نتساءل من هذا ؟ ٠٠٠ لم تكن من العادة أن يعود شخص من الجبهة ونحن لم نعرفه من قبل أن يدخل - لقلة الأخوة العرب وقتئذن - ولكنك قد كسرت هذه القاعدة ودخلت الى أ فغانستان وأنت لاتعلم أن هناك عرب في هذه الساحة وبعد ذلك عرفنا حكايتكم ٠٠٠ عرفنا رجولتكم ٠٠٠ عرفنا شهامتكم ٠٠٠ عرفنا أن اصابة يدك كانت طلقة رصاص من على بعد عدة أمتار برشاش جندي روسي أثناء وقوعكم في الحصار مع الدكتور ولي ذلك القائد الشاب الذي شهد له أكثر الناس بالتقوى والصلاح ٠٠٠ عرفنا أنكم رأيتم الموت من فوقكم بالهليكوبتر ومن حولكم الجنود بالرشاشات والقاذفات واستشهد (دكتور ولي) عندما صعد على سطح المنزل كي يأمن لكم الخروج وأصبت أنت عندما اندفعت خارج البيت وسقطت على الأرض وأصبحت تنتظر الموت أو الأسر الى أن حملك المجاهدون تحت وابل القصف وأخرجوك من منطقة المعركة ٠٠٠عرفنا أنك جئت الى اسلام آباد ودخلت الى سفارة أفغانستان كي تأخذ تأشيرة سياحة ٠٠٠ وعندما قال لك السفير الأفغاني الشيوعي أن السياحة في أفغانستان مؤجلة لأجل غير مسمى لم يكن يعلم أن ذلك الشاب البسيط الواقف أمامه سوف يصبح بعد ذلك أسدا من أسود قندهار ٠٠٠ لم يكن يعلم أن

ذلك الشاب الذي رفض أن يعطيه تأشيرة الى كابل سوف يحاول أن يدخل كابل من بين الدبابات والكمائن ... لم يكن يعلم أن هذا الشاب الذي يبدوا مرفها وعليه آثار النعمة سوف يحمل سلاحه ويدخل الى مدينة قندهار مكللا بالطين والغبار يحاول أن يرفع راية الاسلام لاغيا بذلك كل حواجز العرق والوطن ... وتعارفنا بعد ذلك ... وتآلفنا قبل ذلك ... ثم غاب عبد الحميد للعلاج في الخارج وكي يصلح (كف يده الذي أخترقته الرصاصة وهشمت بعض العظام فيه وعاد عبد الحميد أصلب عودا وأوسع أفقا لقد عاد ومعه زملاء الصبا وأبناء الحارة عاد بهم كي يحولهم من تلك الحياة التافهة الى حياة لها هدف ... فأصبحوا أعلاما على الدرب ونماذج الخلق والرجولة والشجاعة في أفغانستان ... ويستقر عبد الحميد في ولاية قندهار على مشارف (مدينة الرعب) وفي أشرس منطقة معارك ألا وهي منطقة (ملجات) وتمر الأشهر والأشهر وعبد الحميد ملازما للخندق يصنع النصر وينتظر الموت في سبيل الله وتعرف على القائد جانان وأصبحت تربطهم صداقة وأخوة في الله والاسلام ... جنان لايعرف اللغة العربية وعبد الحميد عرف كثيرا من (الباشتو) اللغة السائدة في جنوب أفغانستان وأصبحا أخوين حميمين وكانت آخر مكالمة هاتفية مع البنيان هو نبأ استشهاد بعض الأخوة ثم دخل الى مدينة قندهار وعلى نفس الهاتف جاءنا خبر استشهاد عبد الحميد مع واحد من أشجع قادة قندهار اقداما واخلاصا ويحتضنهم تراب أفغانستان بعد سجل حافل بالمعارك والجندية الاسلامية ... فالى أن نلتقي باذن الله .



الى ابناء بلادي

القادمين العائدين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الهدى أما بعد :

إلى كل أخ قادم وكل أخ يفكر في القدوم إلى أفغانستان من موطنه القاصي أو الداني، ثم يفكر بالعودة عند لحظة الوصول، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إليكم اليوم أخط كلماتي هذه عبر هذه السطور : يامن جاشت مشاعركم وتحركت عوطفكم ورقت أحاسيسكم فعزمتم وفارقتم الأهل والأوطان وتركتم الأموال والبنين وتحشمتم عواني السفر وعقبات الرحيل وعراقيل القدوم بمختلف ألوانها وأشكالها وأحجامها .

كم هو جميل ورائع أن يتعاطف المسلم مع إخوانه حيث كانوا ويتأثر لحالهم ويشعر بحاجتهم اليه ويرق لمعاناتهم التي لا حد ولا انتهاء لها .. من قمم الجبال وسفوحها الى سواحق الأودية وشعابها والقفار ووهادها ... فيستجيب لنداء العاطفة ويتخذ قرارا ليس بالأمر الهين أو اليسير فدونه محاذير وعواقب وتحفه عيون ثواقب وعليه نتائج وتبعات .

ولكن حين تملكت العاطفة لم تر حوله من الصعوبات والعقبات شيئاً ! استهان بها كلها ! ولم ير بعينه ولم ينفذ الى شغاف قلبه إلا تحقيق ذلك الحلم العذب والأمل السعيد بالوقوف الى جانب إخوانه في محنتهم ومشقاتهم بل وفي لحظة فرحتهم واشراقاتهم وقد بات النصر والتمكين قاب قوسين أو أدنى بفضل من الله وحده جل في عُلاه .

ولا عجب ولا غرابه أن تفعل العاطفة كل ذلك بل وأكثر منه ولكن العجيب أن تتبخر تلك العواطف بحرارة صيف قائظ أو أن تتجمد بشدة برد قاس ويقف العقل مكبلاً ساكنا صامتا لا يصدر حكمه ولا يعطي رأيه فلا عاطفة بقيت ولا عقل يزن ويوازن .. وتبدأ رحلة العودة في آخر لحظة من رحلة القدوم .

وإذا بالأعذار المحجوبة تتزاحم وبالحجج الواهية تتداعى وقد كانت كلها في غيبة حين سادت العاطفة .

وكان الأجدر أن يكون للعقل وقفه أشجع وأصلب وأنفع وأصوب فيوضع الحق في نصابه وتُرد وسوسة الشيطان إليه ونأخذ الأمور بميزان الإسلام حيث التوافق والانسجام بين العقل والعاطفة في بشرية البشر .

ولا زالت تملكني الدهشة ويستحوذ عليّ العجب : كيف بنا نسمع لصوت العاطفة إلى ذلك المدى ولانستمع لصوت العقل أبداً فلا تنزلق إلى الغلو والمبالغة حتى نكاد نتنكر لكل تلك الخُطى التي حطيناها وإني لأخشى أن يكون صنيع القادمين العائدين نكوصاً على الأعقاب أو تولية للأدبار والعياذ بالله وقد قفلوا راجعين من حيث أتوا قبل أن بمسحة رحمة أوبسمة نعمة ، وليتهم بعد عودتهم يصمتون فذلك أسلم لدينهم ودنياهم وأنّى لهم من الناصحين عسى الله أن يغفر لنا جميعاً ويعفو عنا ونكون من الصالحين والحمد لله رب العالمين .

أبو ياسر

من التبة ٨٦ بغزّة إلى قندهار

صاحبنا (كاتب هذه الذكريات) شيخ جاوز السبعين من الأعوام عرفناه هنا باسم " الشيخ عويس " رغم سنين عمره مازال به قوة ليست في الشباب . . . يشفق عليه المجاهدون الأفغان فلا يقدمونه للمعركة ـ في خوست وفي قندهار ـ فيذهب إلى قائدهم ويقبض على يديه ويعصرهما كخير دليل على قوته واستطاعته للقتال وبهذه الطريقة ضمن أن يكون على رأس مجموعة الاقتحام في كل عملية يشهدها ، في شبابه كان من أول المجاهدين في فلسطين وفي هرمه هرع إلى اليمن منذ عشر سنوات ليشارك في الجهاد ضد التسرب الشيوعي هناك ، ثم إلى أرض أفغانستان ، عندما طلب منه البعض أن يبقى في بيشاور للأعمال المكتبية ويترك ميدان القتال للشباب قال : " لقد جئت لأتلقى رصاصة هنا ـ مشيراً إلى منتصف جبهته ـ فألقي بها الله عز وجل " .

من فلسطين الى أفغانستان

من التبة ٨٦ بدير البلح الى معارك قندهار ان المسافة بين فلسطين و أفغانستان (المغزى والمعنى) ليست كبيرة فكلتاهما ضحية المطامع وانحياز الدول الكبرى للقوى الطاغية المعتدية ، وكلتاهما تدور على أرضها معارك بطولية في زمن عزت فيه البطولة وضنّ فيه الفداء .

إكرام الله لعباده المجاهدين

ان اكرام الله سبحانه وتعالى لعباده المجاهدين لايصدقه الا المؤمنون فاننا ونحن نستعد لخوض المعركة ضد أعدائنا في التبة ٨٦ ، حضر الي أخوان ممن كانوا معي في الفصيلة الثانية من معسكر البريج وهما الاخوان حسن الفرازي من العريش وعبد الحميد خطاب من بسيون وقال لي الأول ياأخي أنا سأنال الشهادة ان شاء الله غدا وسيكرمني الله برصاصة تأتيني هاهنا وأشار الى جبهته الثاني قال لي : ان لي صورا عند أحد المصورين في غزّة أرجو أن تحضرها وترسلها لوالدي الشيخ بسيوني خطاب الواعظ الضرير وتقرئه مني السلام ، وفي صبيحة يوم ٢٤يناير ١٩٤٨م دخلت قواتنا المعركة وفي نهايتها وقد أصبت فيها بثمان طلقات في أمعائي أخليت الى الخلف بعد أن أتم الله النصر على الأعداء فرأيت الأخ حسن وقدأصيب حيث أشار وأما الأخ عبد الحميد فقد مضى الى بارئه وقد رثاه والده بقصيدة تفوح بعطر الايمان واحتسابه عند الله عز وجل ، وكنا اذا مررنا بقبور الشهداء في " دير السباع " نشم رائحة كرائحة المسك وما أشبه الايام بالبارحة فلقد رأى المجاهدون في أفغانستان أكثر من ذلك

كم من فئة قليلة ...

" كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " تروي كتب السيرة أن عبد الله بن رواحه لما رأى المسلمون كثرة عدد الروم وقلة عددهم خطبهم فقال أيها المسلمون انكم لاتقاتلون أعداءكم بعدد أو بعدة ولكن تقاتلونهم بهذا الدين الذي أكرمكم الله به وأنه وعدكم إحدى الحسنين اما النصر على أعدائكم واما الجنة تنعمون فيها بما أعده الله لكم " وعلى هذا لم يعتمد المجاهدون في فلسطين سنة ١٩٤٨ على عدد أو عدة وكان شعارهم الآية الكريمة " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " .

ففي التبة ٨٦ بدير البلح استطاعت ثلاثة فصائل من الاخوان المسلمين بجانب فصيلة معاونة أن تطهر هذه التبة من دنس اليهود

بعد أن هددوا بجعل غزة فالوجة أخرى، وبعد أن دفع الجيش المصري بكتيبتين منه وتميّعت المعركة فعلم الجيش المصري أنه لايمكن إخراج اليهود إلا بهذه النفوس المتوجهة الى ربها وبهذه الأيدي المتوضئة التي ان دعت استجيب لها ، وان رمت رددت " وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى " وانك لتعجب أيها القارى اذا علمت أن حصاد المعركة عشرات من قتلى اليهود غير الذين أخلوهم من أرض المعركة وعلى رأسهم قائدهم الذي وجد في حوزته المخطط الذي رسمه اليهود للمضي بعد تثبيت أقدامهم في هذه التبة .

وما أشبه الليلة بالبارحة : ثلاثون مجاهدا في موقعة شرواك " بقندهار " يتصدون للأعداء وعددهم يزيد على ثلاثمائة، وتشترك طائرات الهليوكبتر في إخلائهم بعد أن يصابون بالذعر من هذه الفئة القليلة تاركين قتلاهم وأسراهم ومعداتهم غنيمة للمجاهدين وبعد أن خربوا مواقعهم وأتلفوا بعض هذه المعدات حتى لايأخذها المجاهدون " ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " .

الأجساد البشرية تتصدى للدبابات و الطائرات

لقد أثبت المجاهدون في كل زمان ومكان أن القلوب المتصلة بالله أقوى من الدروع والفولاذ ، وأن النفوس التواقة الى الاستشهاد لايرهبها حديد ولانار ودعني أيها الأخ المسلم أقص عليك مارأيناه بأنفسنا ، وعشناه فترة من حياتنا ففي قطاع غزة والاخوان في هذا القطاع لم يكثر عددهم ولم يكن لديهم القوة في سلاحهم حتى يتصدوا لمصفحات اليهود وناقلاتهم المدرعة ولكن الايمان والايمان وحده هو الذي يصنع العجائب فلقد كمنت مجموعة من الفدائيين لرتل من المصفحات كان عدده بالتحديد ٣٦ مصفحة محمّلة بالذخائر والمعدات والجنود وقد روعي في الكمين ما يجب أن يراعي من المقتضيات الحربية التي أتقنها هؤلاء الفتية الشجعان والتي مادرسوها في كلية حربية ولكنها العقيدة والتقوى " اتقوا الله ويعلمكم الله " وقد كانت هذه المصفحات في واد ضيق وكان مع الكمين عدد ٢ هاون ، من صنع باكستان وعدد ٢ (بويز) وهو سلاح كان يستعمل ضد المصفحات والدبابات في ذلك الوقت ، وبعض الأسلحة الرشاشة مما جلبه الاخوان من الصحراء الغربية من بقايا أسلحة الألمان في الحرب العالمية أو مما أخذه الفدائيون من معسكرات الانجليز بمصر أو مما غنمه هؤلاء من اليهود في معارك سابقة .

وقد صدرت التعليمات من قائد الكمين لفريق الهاونين بضرب المصفحة الأولى والأخيرة وفي ساعة الصفر تنطلق قذيفتان تلا راميهما "وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى" فتصيب كلا منهما برج احدى المصفحتين فينغلق الوادي أمام المصفحات الأخرى ويقع الذعر والرعب في قلوب الجنود بهما ويحاولون الهروب ولكن الفدائيون أمطروهم وابلا من أسلحتهم فلم ينج منهم أحد وكانوا بين قتيل وأسير ولم يصب من هؤلاء المجاهدين أحد وقد ساقوا المصفحات وما فيها الى معسكرهم وأهدوا الجيش المصري ٢٥ مصفحة واحتفظوا بإحدى عشرة ظلت طيلة مدة الحرب بهذا النصر المبين وما أشبه الليلة بالبارحة .

وفي معركة " بان بول " بقندهار ظللنا نضّيق الخناق على المدافعين على هذا الموقع من يوم الأحد ١٤ رمضان حتى يوم الثلاثاء ١٦ من رمضان وقد بدا للقادة في هذه المعركة أن تقطع الطريق على مواقع العدو فأرسلت مجموعة قتالية لقطع الطريق ، وقد تقدمت أربع دبابات وقد شعرت بمواقع هذه المجموعة فوجهت اليها قذائفها ولكن المجموعة لم يرعبها هذا الضرب من دبابات العدو فتقدمت نحوها ومعها أسلحتها المضادة وما هي الا لحظات حتى استدارت الدبابات بعد عطب واحدة منها وجرها بدبابة أخرى وان المنظر الذي لن ننساه جري الدبابات أمام هذه المجموعة التي تريد أن تلاحقها وتقضي عليها وهذه أول مرة أرى دبابة تجري أمام مجاهد يلاحقها على أقدامه ، ورغم أن طائرات الهليوكبتر والطائرات النفاثة (جيت) قد اشتركت في المعركة الا أن النهاية كانت النصر المبين في (بان بول) للمجاهدين والهزيمة الساحقة لأعدائهم بعد أن ولّوا الأدبار ليلة العشرين من شهر رمضان المبارك " وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم " " ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما " ان عباد الله المؤمنين يعلمون تمام العلم أن اللهسبحانه وتعالى ينصر جنده بالملائكة وبالريح وبالطير وبما لانعلمه من جنود السموات والأرض ، ولقد رأينا ذلك عيانا فالقنابل التي لاتنفجر حدّث عنها ولا حرج فقد كلفني قائد الكتيبة ومعي مجموعة من الأخوة الكرام بالسير في واد يوصل الى قرب مستعمرة " الحشبة " وذلك لقيام العدو بهجوم شامل ضد مواقعنا الامامية المواجهة لهذه المستعمرة كما أرسل فصيلة بقيادة الأخ نجيب حونعلي وذلك لضرب القوة المهاجمة في ميمنتها وميسرتها ، وقد اتخذت المجموعة التي كنت معها مواقع مسيطرة على العدو في تقدمه وقذفتها بوابل من نيرانها يظن من يسمعها أنها صادرة من أعداد غفيرة وقد نلنا منه منالا عظيما ، وقد شعر العدو بكثافة النيران الصادرة من مواقعنا والخسارة التي نزلت به من جرّائها فوجه الينا وابلا من قذائف الهاون والحمد لله أن أغلبها لم ينفجر وكان من جراء هذه الخطة أن تراجع العدو حاملا اصاباته لاعقا جراحاته وكانت نتيجة المعركة اصابة الشهيد سيد حجازي من اخوان العريش فاضت روحه وهو يردد :

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على أي جنب كان في الله مصرعي

ولقد رأيت هنا في معارك أفغانستان في خوست وفي قندهار كهمن قنابل لم تنفجر ولقد روى لي مجاهد لا شك في روايته أنه في أثناء بعض المعارك وهو يوجه قذائف الهاون الى مواقع العدو وآلياته وجد قذيفة من قذائفه تنحرف عن الهدف فعجب لذلك وهو لم يغيّر زاوية الضرب وبعد جلاء العدو عن مواقعه عرف معرفة اليقين أنه هذه القذيفة قد أصابت مدرعة محملة بالجنود فقضت عليها وعلى من فيها وصدق الله

المجاهدون يحاولون إعادة ناقلة جنود روسية إلى الطريق



العظيم " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا "

القادة في مقدمة الصفوف

جرت عادة الجيوش أن قادته دائما يكونون في المؤخرة يديرون المعارك بأجهزة الاتصال المختلفة ويتركون للرتب الصغيرة ادارة هذه المعارك ولكننا في معاركنا مع أعدائنا في فلسطين لم نسر على هذه القاعدة وانما كان قادة المعارك في مقدمة الصفوف مما كان له أكبر الأثر في اثارة الحماسة في نفوس الأفراد وجعلهم يبذلون قصارى جهدهم في الكيد لأعدائهم والضرب على أيديهم ، ولقد أصدر قائد الكتيبة صباح يوم أمر لمجموعة من الأخوة الكرام بالتصدي لمركز مراقبة أعده اليهود لمراقبة تحركاتنا في مواقعنا الأمامية على ربوة عالية فركبنا مصفحة وسرنا لاقتحام هذا الموقع واسكتنا معظم النيران المنبعثة منه ، وعند تقدمنا نحوه وقعت المصفحة في حفرة عميقة مما يتعذر معه لعشرات الرجال أن يرفعوها من هذه الحفرة وكان قائد الكتيبة الأخ كمال اسماعيل الشريف ومعه أحد أركان حربه وهو الأخ محمد علي سليم يرقب المعركة في عربة مدرعة صغيرة (همبر) فمد الينا سلسلة ربطناها بمؤخرة المصفحة وتحت وابل من نيران العدو ونزلنا من بطن المصفحة واحدا تلو الآخر وما هي الا لحظات وجدنا بعدها المصفحة على الأرض المستوية واتممنا مهمتنا وعدنا بسلام ، ومن الطريف في هذا اليوم أن الأخ سيد وهو من اخوان بورسعيد وكان يعمل بمطبخ الكتيبة وقد حضر في ذلك اليوم الى المواقع الأمامية وكان يتفاهم مع الاخوة بالاشارة لثقل سمعه فلما رأى أمام عينيه المجموعة تركب المصفحة ألح في الذهاب معهم فقلت له يا أخ سيد ماذا تفعل أنت مع العدو فأشار اشارة يفهم منها أنه ينظر بعينيه انبعاث النيران وما بصاحبها من دخان ويوجه الضرب اليها فلم يسعنا الا اجابته لرغبته وتذكرنا الأثر القائل " انما تنصرون بضعفائكم " .

وفي قندهار في شهر رمضان الكريم عند التمهيد لاقتحام مواقع" بان بول" وذلك بتطهير الطريق المؤدي اليها وكنت مع هذه المجموعة التي صدرت اليها الأوامر بتأدية هذه المهمة كان المجاهد "نور محمد" وهو قائد القوة التي كلفت بالاقتحام ومعه مجاهد كريم يحمل (R . P.G) يقوم بنفسه كالصقر متنقلا من مكان الى مكان ويسحب اللغم من الأرض وينزع فتيله ويسلمه لأخ مجاهد يتبعه ويضعه في جوال معه وقد طهر الطريق كله على وثبات في رابعة النهار يوم ١٩ من شهر رمضان المبارك .

فسبحان الله العظيم الذي جعل هذه الأمة تتوارث أمجادها مادامت تستقي من معين واحد وتلتقي عند غاية واحدة .



الناقلة بعد إعتدالها

عذرا شيخي ....!!

شيخي الفاضل ، حفظك الله ورعاه ، السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ، و بعد :

أسأل الله عز وجل أن تصلك رسالتي هذه وأنت تنعم بوافر الصحة والعافية في الدين والدنيا •

شيخي الفاضل : لقد وصلت الى مدينة بشاور بحمد الله ثم انتقلت بعدها وعشت أياما جميلة في خنادق القتال تجولت خلالها بين عدة جبهات مع اخواني المجاهدين واختار الله عز وجل بعض من تعرفت عليهم واحببتهم في الله شهداء عنده ثم رجعت الى بشاور تنفيذا لأمر القائد ولكني رجعت اليها بقلب مجروح ونفس متألمة لسبب احب أن أصارحك به عسى الله عز وجل ينفعنا به يوم لاينفع مال ولا بنون

شيخي الفاضل : لقد زاد عدد الشهداء العرب في أفغانستان على سبعين شهيد والعدد يزيد يوما بعد يوم ، استعرضت أسماءهم وتاريخهم فاسفت وتاثرت كثيرا لأني لم أجد بين هؤلاء الشهداء عالما واحدا من علماء الأمة الاسلامية الذين ملئت المكتبات الاسلامية من كتبهم ولا خطيبا واحدا من الخطباء الذين ملئت الدنيا كلها باشرطة الكاسيت التي تكلموا فيها عن أجر الجهاد ومنزلة الشهداء عند الله عز وجل فثارت في خاطري تساؤلات عدة لم أجد لها جوابا : لماذا لايطمع العلماء والخطباء في أجر الجهاد ومنزلة الشهداء عند الله عز وجل ؟! ترى هل هم مستغنون عن هذا الأجر وعن هذه المنزلة ؟!! أم أن دورهم ينتهي بالكلمة المسموعة أو الحرف المقروء ؟!! اذن فلماذا لا أراهم يتدافعون إلى ساحة الجهاد في افغانستان أوغيرها ، ثم قلت في نفسي لعل العلماء يعلمون أن هناك عملا له اجر ومنزلة أكبر من الجهاد والشهادة فلم يخبرونا به واستأثروه لأنفسهم !! ولكن سرعان مازال ذلك المخرج للعلماء من نفسي فعلماء السلف رحمهم الله كانوا في مقدمة الجيوش فما ابن المبارك ولا العز بن عبد السلام منا ببعيدين وقبل هؤلاء جميعا ضرب لنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في حبهم للجهاد مع اجتماع الاعذار فيهم فلا صغر السن ولا كبره ولا العرج بل ولا فقدان البصر منعهم من المشاركة في ساحات الجهاد مع انفرادهم بشرف الصحبة بل أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم مع اصطفاء الله عز وجل له لختم النبوة ومغفرة الله عز وجل له لما تقدم من ذنبه وما تاخر وتجاوزه الثلاث والخمسين سنة نادرا ماترك معركة من المعارك الا وكان قائدها حتى توفاه الله عز وجل وهذا كله شيخي الفاضل بعضا مما علمتني اياه •

شيخي الفاضل لقد كان فضلك علي بعد الله عز وجل كبير فالسنوات السبع التي قضيتها بجوارك علمتني الكثير واحببتك في الله عز وجل وجل —ولازلت —حبا لا أحب معه أن يقدم عليك أحد في أي شيء ولكني حينما افتقدتك واخوانك من العلماء ليس في ساحات القتال فحسب بل حتى بين المهاجرين في مدارسهم ومعاهدهم قلت في نفسي لماذا هذا الجفاء والقطيعة لهذا الجهاد الذي ماقام —والله —الا لتحقيق نفس الأهداف التي سجنت من أجلها وتركت الديار في سبيلها فهل تغير شعار (الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا) أم ماذا ؟!!!

عذرا شيخي الفاضل على هذه اللهجة التي اخاطبك بها ولكن ما أراه أمامي وما أعيشه أشد من ذلك بكثير فيكفيك أن تعلم بأن الهيئات الصليبية التي تعمل وسط المهاجرين تزيد على واحدة وثلاثين منظمة بينما لايزيد عدد المنظمات الاسلامية على تسع منظمات فقط وان كنت تظن أن في وجودك أو وجود اخوانك العلماء بعيدا عن ساحة أفغانستان وساحة القتال فيها حفظا لدين الله عز وجل ونشرا لدعوته فاعلم بأن الله عزوجل وحده تكفل بحفظ هذا الدين قديما حيث قال « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ولو وكل الله عز وجل حفظ هذا الدين الى البشر لضاع وحرف منذ أمد بعيد كما ضاعت النصرانية واليهودية •

عذرا شيخي الفاضل ، فلولا حبي الخالص لك لما صارحتك بهذه الكلمات وكم كنت —ولازلت —أتمنى أن أراك كصاحب الأخدود الذي تغير باستشهاده وجه الأرض قديما أو كالشهيد سيد قطب الذي كان يردد دائما « ان كلماتنا ستظل عرائس من الشمع لاحياة فيها فاذا متنا في سبيلها وسقيناها بدمائنا دبت فيها الحياة وتحركت » ومات في سبيلها فتحركت كلماته في قلوب الناس وحياتهم •

شيخي الفاضل : أتمنى أن أراك في ساحة القتال تحمل السلاح أو حتى بين المهاجرين في مدارسهم ومعاهدهم تزاحم الصليبيين وتسد عليهم طرق الشر والا فارجو أن تدلني على العمل الذي ترى بأنه افضل من الجهاد حتى أشاركك فيه •

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

تلميذكم المخلص •

ترجمة س. رضوان

الطفل الأفغاني العائد من روسيا

أصبح إرهابي

في العدد التاسع عشر من البنيان المرصوص كنا قد استعرضنا قصة الطفل الأفغاني " محمد ظاهر " الذي أرسل إلى روسيا ثم عاد جاسوساً محترفاً ، وفي هذه الحلقة نلقي الضوء على قصة أخرى أكثر مأساوية وهي قصة الطفل نعيم الذي أصبح جاسوساً وإرهابياً في نفس الوقت وما هذان الطفلان إلا مؤشر خطر ينبىء عن مصير ٢٥ ألف طفل خُطفوا من كابل إلى موسكو فليت المسلمون يحفظون أبنائنا . ! ؟

في محاولة لجمع معلومات عن أحداث الحرب الحاصلة في أفغانستان استطاع رئيس تحرير مجلة " ريدر دايجست " (جون بارون) أن يعلم عن جيوش الأطفال الذين ينقلون الى روسيا ويتم تدريبهم كجواسيس وسفاحين .

وضمن لقاءاته مع المجاهدين " محاربين للحرية) استطاع بارون أن يقوم بعمل مقابلة مع أحد هؤلاء الأولاد والذي تم الامساك به عند عودته الى قندهار ، وما تبع ذلك هو وصف يدعو للقشعريرة من ذلك الفساد الذي حصل للطفل .

نعيم طفل تدعوك عيناه السوداء وابتسامته الى أن تحبه ولكن في عمر التاسعة كان أيضا ارهابيا تحت تدريب مكثف في روسيا للتجسس ، للتخريب .. وللقتل .

وعملية نقل أو تحويل طفل صغير الى انسان آلي سوفيتي مبرمج للقتل ، بدأت هذه العملية في أواخر ١٩٨١م .

والد نعيم موجه سياسي شيوعي ويعمل أيضا - كعمل اضافي - موظفا في الجيش ، أخبر الوالد ابنه بانه اذا أراد أن يكون مسلما حقا (بي سيار مسلمان) فيجب عليه أن يدرس ويتعلم على يد الروس وتحت اشرافهم

بخوف وبحماسة الدموع شارك نعيم حوالي ألف طفل تجمعوا للطيران في عمليات نقل تابعة للجيش من مطار كابل الى طاشقند في احدى ولايات روسيا (ازبكستان) .

تتراوح أعمار الأطفال من أطفال رضّع الى أولاد وبنات في حوالي الخامسة عشر أغلبهم كانوا أيتاما والذين فنيت عوائلهم في القرى التي تم قصفها بالقنابل الروسية ، والآخرين قد تم أخذهم بالقوة من أهليهم ، والبعض بكل بساطة قد تم انتشالهم من الطريق ، قليل مثل نعيم ذهبوا بموافقة الأهل الذين يتوقعون الربح من جراء التواطؤ مع السوفييت وفي طشقند اختفى مايقارب (٥٠) الخمسين طفلا ليتم تربيتهم وتنشئتهم في روسيا ليعودوا يوما لبلدهم كعملاء روسيين .

بقية الأطفال نزلوا في مخيم كبير خارج المدينة سياج حديدي حول المخيم بحراسة مسلحة تحدث موجهون روس في ملابس الجيش الى الأطفال بلغتهم الوطنية (بشتو، فارسي) ومن البداية حاولوا تشكيل الأطفال وتشكيل تفكيرهم وصياغته في أربعة مفاهيم بسيطة :

١- ان روسيا وأفغانستان الآن هما دولة واحدة وشعب واحد .

٢- أنت مسلم ونحن مسلمون ، وسنعلمك كيف تكون مسلما أفضل من ما سبق .

٣- ان المجاهدين ليسوا مسلمين حقيقيين ، فهم ثوار ومخادعين يريدون أن يحطموا بلدكم

٤- اذا درست وأطعتنا ، ساعدتنا في الدفاع عن بلدك فستنال مالا كثيرا وقوة حين تكبر ومن قبل سمع نعيم هذا الكلام من منظمة الشباب الشيوعية احدى واجهات (خاد) (البوليس الأفغاني السري) وهم ببغاء ناطق لـ (كي جي بي) لذلك لم يكن لنعيم أي سبب ليشك في أقوال معلميه .

أول أيامه في روسيا لم تكن سعيدة ، أوامر السوفيت كانت صعبة وكان محرم على الطلبة التحدث لأي أحد سوى زملاءهم في الفصل ، أقل مخالفة تجلب صفعة شديدة على الوجه . حتى الطعام المعلب والذي لم يكن يسخن ضايقه جدا ، وفي المساء كان يدفن وجهه تحت الغطاء ويبكي ...

وفي ظل محاولة لاظهار أن تعليم الأطفال هدفه جعلهم مسلمين حقا ، كان الروس من أسفل يحاولون أن يجردوا الأطفال من مبادىء الاسلام ، فقد اكتشف نعيم مثلا أن الكحول موجود مجانا وأنهم كانوا يشجعون لشرب (الفودكا) وكان الروس يثنون على من يفعل ذلك .

لقد كانت عملية متدرجة للتطور ، فمن يتطور دفعة واحدة في شرب الكحول فهي تعتبر خطوة حاسمة الى الأفضل والى اكتساب ثقافة متحضرة ، ويعترف نعيم أنه أيضا شرب الكحول متحمسا ليسعد معلمه الروسي والذي كان يعطيه الشعور بأنه رجل عندما يفعل ذلك ، حماسه الشديد وذكاؤه

جعلاه واحدا من أفضل التلاميذ بالرغم من صغره ، يتدرب الأطفال على المعارك اليدوية (تتضمن الجودو والكاراتيه) ، يتعلمون أيضا الاقتراب من الهدف باقتدار والتسلل بالزحف على الأرض ، أيضا يتم تعليمهم على تفادي حراسة العدو ، واستخدام الكهوف والشقوق في الجبال كملاجئ ، وتتابع التعليمات ، مثلا تعلم الأطفال أنه اذا ظهرت طائرة ولم يكن هناك مكان للاختباء فعليهم أن يقفوا بصلابة ، متظاهرين بأنهم شجرة صغيرة ويغمضوا أعينهم ويطبقوا قبضة أيديهم كي لا تعكس أعينهم وأظافرهم أشعة الشمس ٠

أحب نعيم من كل التدريبات تلك اطلاق النار الزحف ، التعارك ، والاختباء ، أما بقية الاشياء فكانت تبدو له أنها صبيانية ٠

معصوب العينين كان نعيم قادرا على تعبئة وتفريغ بندقية نوع (AK47) ومسدس (TT 7,62)

كان يواجه صعوبة في الامساك بالبندقية حيث كانت تقارب طوله ، ولكنه كان يجيد تصويب المسدس في مسافات قصيرة ٠

امتد التدريب في طشقند لمدة ٣ أشهر وانتهى في بداية ربيع ١٩٨٢م وفي هذه الفترة لم يحاول الروس أن يشربوا تفكير الأطفال بالولاء والاخلاص لروسيا ولكنهم أثروا عليهم بتعليمهم الطاعة وأن أهداف روسيا وأفغانستان واحدة ، وكل شئ كانوا يقومون به يضعونه تحت اسم الاسلام !

وعندما اختار السوفيت ٦٥٠ من المتدربين لدراسات متقدمة أكثر ، كان نعيم فخورا لأنه من بينهم ، وتم نقل الفئة المختارة الى "سمرقند" وفي سمر قند كانت المدرسة عبارة عن مجمع من مباني كبيرة بيضاء وكان المعلمون يعاملون الأطفال بأدب وصلب منهج الدراسة كان يحتوي على خمس مواد عامة :

١ـ التنكر والخديعة

٢ـ طرق الهرب

٣ـ الاتصالات السرية

٤ـ التخريب

٥ـ القتل ٠

وأصبح نعيم ممثلا ممتازا يستطيع برشاقة أن يتظاهر بأنه أخرس أو أنه مشوه الأطراف ويستطيع أن يقنع الكبار أنه يتيم يريد العمل كخادم أو العمل ضد الشيعة لينتقم لموت والديه ، وبهذه الطريقة من التفكير يستطيع أن يمكن لنفسه عند الضحايا الذين سيقتلون أو ليتسلل لأرض العدو للتخريب والتجسس كما تم تعليم نعيم اشارات للتعرف على أطفال آخرين عملاء مثله

تعلم ان الامساك به لايعني التسليم دائما فهناك طريقة للهرب اما باشعال نار لتشتيت انتباه الحارس أو محاولة الهرب في حالة نقل الاسرى أو التظاهر بالمرض ، وفي حالة فشل كل هذه الطرق فيستطيع الاعتراف والبكاء طلبا للرحمة ثم اعطاء معلومات مزوّرة، علمه الروس أيضا كيف يزرع الألغام حتى الالغام البعيدة التي يتم تفجيرها بالاسلاك المعدنية وبعد أن أنهى تدريبه كان قادرا على القتل ويعرف كيف يغرز السكين لتقتل أسرع وكيف يقفز خلف العدو سريعا موجها النار الى قاعدة الجمجمة أو تحت الأذن ، تعلم كيف يتسلل المباني ويرمي القنابل اليدوية من النوافذ بالنسبة لنعيم كانت أذكى طريقة للقتل هي القنابل التي على شكل العاب ، فقد درس تماما كيف يملئ لعبة أو دمية أو قلم أو ساعة بالمتفجرات ، علمه الروس كيف يأخذ طريقه الى المجاهدين وبيع الألعاب رخيصة للأطفال واذا لزم الأمر فعليه أن يشرح أن والده كان تاجرالعاب ، وبعد ذلك فان هذه المتفجرات ستنفجر ، فتقتل ، أو تشوه مثل هذه الحيل والمواد ستكون متوفرة في المنظمة الشيوعية للشباب في أفغانستان ، هكذا قال له الروس ، انتهى التدريب بعد ثلاثة أشهر وكما قصد الروس فقد خلص هذا التدريب نعيم من كل الصفات الصبيانية وبراءة الأطفال وخلصة من الحزن أو الولاء لأهله وتاريخه ، تركه يعمل لهدف واحد فقط أن يستخدم كل ماعلّمه الروس في كل مايملونه عليه ٠٠٠

وفي صيف ١٩٨٢م عاد نعيم الى أفغانستان وأرسل الى مدينة قندهار وبدأ العمل لمنظمة الشباب في أحد الأيام كان يستكشف الشوارع ورأى بعض المجاهدين فعاد مسرعا الى مركز القيادة ، فأرسلوا دبابات للهجوم ، بالرغم من أن المجاهدين دمّروا دبابتين وهربوا ، الا أن المنظمة أطرت نعيماً وقدموا له ملابس جديدة ، وفي مرة أخرى كان مع اثنين من الأطفال حيث تتبعوا شابا شكوا أنه من المجاهدين ورأوه في السوق يتحدث مع مجاهد آخر فأطلقوا النار عليهما ومع أنهم لم يصيبوهما مع ذلك فقد كانت المنظمة مسرورة ، في احدى المرات اقترب من مجموعة مجاهدين الذين عاملوه كأنه متطفل أو (حشرة مؤذية) وأمروه أن يذهب ، ثم سمع أحد المجاهدين يصيح أن هذا الطفل من المنظمة وأنه جاسوس ، فحاول الهرب ولكن المجاهدين تبعوه ، وفي محاولة لاطلاق النار انطلقت عكسية على يده وسقط على الأرض ، وأحس بنفسه على ظهر أحد المقاتلين ، وبعد محادثات ومقابلات مكثفة قرر المجاهدون أخذه الى الجبال وعلاجه ، حاول نعيم الهرب مرتين ولكنهم أمسكوا به ٠

في احدى المرات هرب واختبأ الليل كله في شجرة وبقي أكثر من ٣ أسابيع مختبئا حتى عاد الى المجاهدين بطوعه وارادته ٠

كان نعيم عمره ١٣ عاما عندما التقط في صيف عام ١٩٨٥م ، ولقد تحدثت اليه في احد حصون المجاهدين لمدة يومين ، كانت اجاباته دائما مصاحبة بحركات حية وفي بعض الاوقات كان يتصرف ويمثل بعض الحركات في الهجوم والتصدي للخطر ، مثل هذه التفاصيل كانت مخيفة لأنها آتية من طفل ٠

ماذا سيحدث لنعيم ولمئات الأطفال مثله مدربون على الرعب ؟ لاندري ، ولاندري كم من الأطفال قد تم تشويه روحهم مع الأخذ في الاعتبار أنهم سيشوهوا حياة الكثير من الناس في كل مكان ، ان نعيم فقط مجرد رمز لهم ٠

(جون بارون ـ رئيس تحرير مجلة ريدر ـ دايجست) ٠

مواجهة مع :

د. عبد الستار فتح الله سعيد

د. عبد الستار فتح الله سعيد الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر رجل من علماء الأزهر العاملين ومن دعاة مصر المشهورين الثابتين على الحق، فرغم ماشهد من تعذيب واعتقال ظل مجاهرا بالحق، وعرف بتأييده وحبه القوي للجهاد الأفغاني.

في الشهر الماضي قدم الى بيشاور لزيارة اخوانه المهاجرين والمجاهدين فكان للبنيان معه هذا اللقاء بل المواجهة الصريحة حول موقف الأزهر ـ الذي هو أحد علمائه ـ من الجهاد في أفغانستان، وهل أدت الحركة الاسلامية والدعاة ـ الذين هو واحد منهم ـ الدور المطلوب تجاه هذا الجهاد ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد :

■ أفغانستان ... والجهاد الأفغاني ماهو موقعهما في قلب وفكر الاستاذ عبد الستار ؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد : ان الجهاد الأفغاني الآن أصبح في قلب فكر كل مسلم على وجه الأرض .. لأنه جهاد ديني اسلامي ضد الالحاد الباغي، ولأن أفغانستان تمثل قلعة حصينة تحمي العالم الاسلامي من تدفق الالحاد الأحمر، ثم هناك شيء هام جدا هو أن ثبات المجاهدين الأفغان في وجه الكفار طوال أكثر من عشر سنوات يمثل نقطة صعود وتقدم الى أعلى بعد ذلك المنحنى الانهزامي الذي سقط فيه المسلمون منذ قرون ... لذلك فقلوب المسلمين معلقة بهذا الجهاد الذي نعتقد أنه سيعدل الموازين العالمية الصالح الاسلامية ان شاء الله .

■ هل ترى أن هناك آثاراً للجهاد الأفغاني على المدى البعيد ؟

أجبت على هذا في السابق، وأضيف أيضا أن أهم آثار هذا الجهاد ستكون بتحرير المسلمين من الستار الحديدي الالحادي، واذا تحرر المسلمون من دولة الالحاد فسينهار بعد ذلك الاتحاد السوفيتي كله، لأنه كيان هش يقوم على الوحدة بالقهر والحديد والنار وهو مكون من عشرات القوميات واللغات التي لاتجانس بينها، وبالتالي اذا استطاع المسلمون أن يهدموا كيانه من الجنوب فسيتتابع الانهيار ان شاء الله حتى يصبح أنقاضا بماكفروا وأجرموا .

■ وهل حقق الجهاد الأفغاني ـ عمليا ـ الصحوة الجهادية على مستوى الأمة ؟

الجهاد الافغاني أبرز ظاهرة عملية الآن في صحوة العالم الاسلامي، لأن هذه صحوة جهاد وعمل، وليس مجرد فكر ونظريات، وفي بوتقة الجهاد الأفغاني تنصهر الآن جموع بعد جموع من الشباب الاسلامي القادمة على دوي الجهاد من جميع قارات الأرض، وقد فاز بالشهادة على أرض الأفغان عشرات من هؤلاء وما زال ألوف وراءهم يتابعون الطريق نحو النصر أو الشهادة، وهذا عمل كبير يشبه الخيال، وما كان ليتم لولا فضل الله تعالى وتدبيره للجهاد الأفغاني، وهذه مقدمة خطيرة لها مابعدها ان شاء الله تعالى .

■ لازال السؤال يطرح نفسه بالحاح بعد تسع سنوات من الجهاد ضد أشرس قوى ... وهو هل الجهاد في أفغانستان فرض عين أم فرض كفاية ؟

الجهاد فرض عين على المسلمين القادرين على ذلك حتى يوفروا حاجة المجاهدين من المال والرجال والسلاح بصفة دائمة ضد الالحاد العالمي المدجج بالسلاح والقوة الباغية .

■ وهل أدى الدعاة دورهم وواجبهم تجاه الجهد ؟ وما هو المطلوب منهم ؟

لقد قام رجال ونساء كثيرون في العالم الاسلامي بدور مشكور ومأجور من الله تعالى ومن المسلمين، لكن المعركة كبيرة وهائلة ووراء العدو قوة حلف وارسو، ومكائد الكفار من كل مكان، وبالتالي فلا تزال على الدعاة والزعماء والقادة في العالم الاسلامي

واجبات كثيرة ، مادية ومعنوية ، وانه لمن العار البالغ أننا لم نجد الى الآن دولة واحدة تقطع علاقتها بدولة الالحاد تأييدا للشعب الأفغاني ، بل نجد معظم الحكومات تقيم علاقات مع حكومة الكفار الخائنين في كابول وهذا يلقي على عاتق الدعاة واجبا ثقيلا في وجوب العمل الجاد لتبصير أممهم وزعمائهم بهذه القضية الاسلامية ، وماسيترتب عليها باذن الله من آثار عظيمة لصالح المسلمين جميعا ٠٠ ، ثم ماتحققه القضية من جمع قلوب وعواطف المسلمين تحت لواء التعاون والتفاهم الذي يقوي جماعتهم ويستخلص حقوقها من براثن أمم الكفر الظالمة ٠

■ لازال الأزهر الذي فضيلتكم أحد أعضائه يرسل هيئات تعليمية الى الحكومة الكافرة ٠٠ فما هو تعليقكم على هذا ؟

أنا لاعلم لي بهذه المسألة ، وسأسأل عنها ان شاء الله ، وفي تصوري ان كان ذلك صحيحا أن الأزهر لايرسل أساتذة ومعلمين تدعيما لحكومة الكفار ، انما يرسل علماء يحاولون أن يعلموا الشعب الأفغاني في الداخل دينه وعقيدته حتى لاينفرد بهم الشيوعيون الملاحدة ، المهم أن يكون هذا واضحا تماما لدى هؤلاء المبعوثين ، فيكونون تدعيما للشعب المسلم المقهور في الداخل ، لاعونا للحكومة العميلة الكافرة ٠

■ ما هو موقف الشعب المسلم المصري تجاه قضية أفغانستان والجهاد الأفغاني؟

الشعب المصري بجميع هيئاته ومؤسساته يؤيد الجهاد الاسلامي الأفغاني ، وقد تجلى ذلك في كل مناسبة : في جمع الأموال تتدفق الملايين ، في المؤتمرات التي تعقدها النقابات كنقابة الأطباء ، والمهندسين والصيادلة ، والشعب يتدفق على حضور هذه المؤتمرات رجالا ونساء وأطفالا لدرجة أن الأماكن تضيق بالأعداد الكبيرة ، ويحدث عشرات من حالات الإغماء من شدة الزحام هذا بالاضافة الى مئات من الشباب الذي جاء هنا للجهاد ، أو لخدمة المجاهدين والمهاجرين في مجالات الطب ، والتعليم ، والدعوة ، والتدريب على الصناعات والحرف المتعددة ، وهذا كله قليل بالنسبة لحب الشعب المصري للاسلام ، ولولا أنه مكبل بالقوانين والقيود لقدم أضعاف مايقدم للجهاد الأفغاني ٠

■ ماهو الرأي الشرعي في قبول حكومة محايدة (أي حكومة قاعدين) ولو فترة زمنية محدودة ؟

القاعدة الاسلامية أن القاعدين عن الجهاد هم منافقون أو آثمون مجرمون فكيف تتألف حكومة من هؤلاء ؟ ان الجهاد فرض عين بالاجماع على الرجال والنساء اذا غزيت بلدهم ، فلماذا تخلف هؤلاء ؟ وما معنى الحياد بين الحق والباطل ؟ والساكت عن الحق شيطان أخرس ٠

■ أنشأ المجاهدون جامعة باسم جامعة الدعوة والجهاد تشمل كلية (الشريعة أصول الدين ، طب) ولكن الجامعة تفتقر الى كادر تعليمي ٠٠ فأين المسلمون ؟

أرجو أن يكتب المجاهدون الى الأزهر والمؤسسات الاسلامية في سائر البلاد، ولن تتردد ان شاء الله في تزويد هذه الجامعة بما تحتاجه ، ومن جهتي سأسعى في توفير ما يمكن لهذه الجامعة الجهادية المباركة باذن الله ٠

■ هل قامت الحركات الاسلامية في العالم بواجبها نحو الجهاد ؟ وما هو المطلوب؟

الحركات الاسلامية كلها تعتبر الجهاد الأفغاني رمزها وقدوتها ، وتسعى جميعا لخدمته كل بما يملك ويطيق ، والجماعة الاسلامية في باكستان والاخوان المسلمون في شتى الاقطار مثال لذلك لكننا نطالب جميع الحركات الاسلامية أن تضاعف جهدها لخدمة هذا الجهاد ، وأن يكون ذلك عبر خطة مدروسة تتعاون فيها هذه الحركات ولاتتنابذ ونرجو من جميع الاخوة الذين يحضرون للجهاد الأفغاني أن ينسوا خلافاتهم المذهبية والفكرية والحركية ، وأن يحصروا همهم في تدعيم الجهاد الأفغاني ، وتوحيد صفوفه ، وتعليم أجهزته ، وان من الخيانه لله ورسوله أن تنقل الخلافات والفرقة الى ساحة هذا الجهاد الميمون ، يقول تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم مامعناه : " اياكم وفساد ذات البين فانها الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين " ٠

■ اجابة على سؤال لم نسأله ٠

السؤال الذي لم أسأله هو : ماذا تريد أن تقول لزعماء المجاهدين ؟

أقول لهم : أيها الأحباب اتقوا الله ، واعلموا أنكم موقوفون بين يديه للحساب ، ثم اعلموا أن الجهاد الأفغاني الآن هو أمل كل مسلم ومسلمة بلا مبالغة ، لهذا لاخيار لكم : يجب أن تتحدوا ظاهرا وباطنا ليتنزل عليكم نصر الله تعالى فتدخلوا الفرح والسرور على كل بيت مسلم ، وعلى كل قلب مسلم وان لم تفعلوا فاعلموا أنكم ستحزنون كل مسلم ومسلمة على وجه الأرض بلا أدنى مبالغة ، ثم لنمسكن بأعناقكم يوم القيامة حتى نقف وأنتم بين يدي الديان ليحكم بيننا بالحق وهو خير الحاكمين ٠

وفقكم الله الى خير مايحب ويحب عباده المؤمنون والمؤمنات وتقبل منا ومنكم صالح القول والعمل ، وأخلص نياتنا ونياتكم لوجهه الكريم ، وأثاب شهداءنا أحسن الثواب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠

(أســـامة الأغا)

ابطـــال الرجيــع

افسحوا الطريق لهؤلاء الأبطال
أقبلوا أيها الرجال ٠٠ وادرسوا ٠٠ واعلموا
أيّة شجاعة ٠٠ وأي اقدام
وأي ولاء ، وأي اباء ، وأي عطاء
كان عليه هؤلاء الصّفوة الأبرار
انهم أساتذة جدد في فنون التضحية والفداء
انهم أبطال العقيدة

إنهم أبطال الرجيع

١ـ مُرثَد بن أبي مُرثَد :حليف حمزة بن عبد المطلب ٠
٢ـ عاصم بن ثابت بن أبي الأقْلح : أخو بني عمرو بن عـوف ابن مالك بن الأوس ٠
٣ـ خُبيب بن عدي بن مالك : من قبيلة الأوس ٠٠ أخو بني (جَحْجَبي بن كُلْفة بن عمرو بن عوف) ٠
٤ـ زيد بن الدَّثِنَة بن معاوية : أخو بني بياضة بن عمر من قبيلة (الخزْرج) ٠
٥ـ خالد بن البكير الليْثِ ي : حليف بني عَديّ بن كعب ٠
٦ـ عبد الله بن طارق : حليف بني ظَفر ٠
٧ـ مُغيِّث بن عبيد : شقيق (عبد الله بن طارق) لأمـــه ٠

يقول شاعر الرسول الكريم حسّان بن ثابت :

ألا ليتني فيها شهدت (ابن طـــارق)
و(زيدا) وما تغني الأماني و (مرثـدا)
فدافعت عن حبّي (خبيب) و (عاصم)
وكان شفاء لو تداركت (خـــالـدا)

يوم الرجيع (١)

قدم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم) بعد معركـة (أحد) (٢) رهط من (عضل) و(القارة) (٣) وهم الى(الهون بن خزيمة بن مدركة) ، فقالوا : يارسول الله ، ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقّهوننا في الديـــن ، ويقرءوننا القرآن الكريم ويعلّموننا شرائع الاسلام (٤) ٠٠٠ فبعث الرسول الكريم معهم نفرا (٥) ٠

أخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : بعث النبي ـ صلى الله عليه وسلم) سرية ، وأمر عليهـم عاصم بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ وهو جَدّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه (٦) ، فانطلق الرهط (٧) حتى اذا كان بين (عُسفان) و(مكّة) ، عرف بهم قوم من (هذيل) (٨) يقال لهم (بني لحيان) ، فتتبّعهم مائة (١٠٠) رام من بني لحيان ، فاقتصّوا آثارهم ، وكان للعرب قديما فراسة عجيبة فقد كادت السرية أن تنجوا منهم ، ولكن شاء الله تعالى أن يسقط بعض نوى تمر تزوّده الصحابة من المدينة ، فعرف القوم أن هذا تمر المدينة وقالوا : هذا تمر يثـرب ، ٠٠ فتتبّعوا آثارهم حتى لحقوهم ٠

أمر عاصم بن ثابت الآخرين باللجوء الى(فَدفَد) (٩) ، وجاء القوم فأحاطوا بهم ، قال لهم القوم: لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لانقتل منكم رجلا ، ولكنّا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ٠

أما عاصم ومرثد وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد فقد رفضوا أن ينزلوا في ذمّة كافر ٠ قال عاصم : أما أنا فـلا أنزل في ذمّة كافر ، اللهم أخبر عنّا نبيّك ٠

واحتدم الصراع بين الفريقين: مؤمن بربّه قد نذر نفسه للموت في سبيله ، وفريق آخر مشرك تفوق قوته العدديـة عشرة أضعاف الفريق الأول ، ولكن أنى لأبطال شهدوا (بدرا) و(أحدا) أن ينزلوا في ذمة قوم كافرين ٠

فقاتلت الفئة المؤمنة ، فقتل عاصم بن ثابت ـ رحمه الله تعالى ـ وسبعة نفر آخرين (١٠) عليهم جميعا رضوان الله تعالى ، ولم يبق من الرهط سوى ثلاثة هم: خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ،وعبد الله بن طارق ، فأعطاهم المشركـون العهد والميثاق ، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فاذا بالقوم يحلّوا أوتار قسيّهم ويربطوهم بها ، فقال عبد الله بن طارق: هذا أوّل الغدر ، فأبى مصاحبتهم، وانتـزع يده من الحبل ، وأخذ سيفه ، فابتعد القوم عنه قليـلا ، ورموه بالحجارة والنبل حتى سقط شهيدا في منطقة تسمى (ممر الظهران) ، وقبره هناك ٠

وهكذا غدر المشركون بأحدهم بعد أن عاهدوهم بـألاّ يقتلوا منهم رجلا ٠٠ قال حسان بن ثابت :

ان سرّك الغدر صرْفا لامزاج لــــه
فأت (الرجيع فسل عن (دار لحيان)

وانطلقوا ومعهم خبيب بن عدي ، وزيد بن الدّثنة ليبيعوهما بمكة ، وقد باعوهما من قريش بأسيرين من (هذيل) كانا بمكة من قبل ٠٠ فاشترى خبيبا مشرك اسمه (حُجَيْر بن أبي اهاب) ، وقيل أن صفوان والأخنس بن شريق وعكرمة قد اشتركوا في شراءه ، ثم باعوه بعد ذلك لقوم الحارث بن عامر بن نوفل الذي قُتل على يد خبيب في موقعة(بدر الكبرى)٠٠ أما زيد بن الدّثنة - رضي الله عنه - فقد ابتاعه (١١) صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف الذي قتل في معركة بدر على يد مؤذن الرسول بلال بن رباح ، فبعثه الى مكان يسمّى (التنعيم)(١٢) مع مولاه نسطاس الذي تولّى عملية الاعدام بنفسه ٠

واجتمع حول (زيد) رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب - وكان مشركا - ، فقال له أبوسفيان : أنشدك بالله يازيد ! أتحب أن محمد - صلى الله عليه وسلم - الآن عندنا مكانك نضرب عنقه ، وانك في أهلك ؟

قال زيد : والله ! ماأحب أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، واني جالس في أهلي ، فقال أبو سفيان : مارأيت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ٠

واستشهد زيد بن الدّثنة على يد الكافر (نسطاس) ووصل خبر مقتله الى خبيب بن عدي فما زاده ذلك الا اصرارا على موقفه ، وحبّا للشهادة في سبيل الله، فخرج المشركون وعلى رأسهم بنو الحارث بن عامر بـ (خبيب بن عدي) ليقتلوه ٠ فقال: دعوني أصلي ركعتين ، فكان أوّل صحابي يسنّ صلاة ركعتين عند قتل مسلم ، ولم يطل خبيب صلاته خشية أن يظن الكافرون أن به جزع ، حيث قال لهم: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت - أي لأطلت في الصلاة - ، ثم دعا الله قائلا : اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا (١٣) ، ولاتغادر منهم أحدا ، اللهم انا قد بلّغنا رسالة رسولك ، فبلّغه الغداة مايصنع بنا ٠

ثم صاح صيحته المشهورة :

ولست أبالي حين أقتل مسلما
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام اليه (عقبة بن الحارث) ليثأر من مقتل أبيه ، فقتل خبيبا (١٤) ، وقيل ان زيدا وخبيبا استشهدا في يوم واحد ٠

أما عاصم بن ثابت ، فقد استشهد وهو يقاتل القوم ، وبقي جثمانه الطاهر هناك ، ولما علمت (سلافة بنت سعد بن شهيد) بمقتل عاصم بن ثابت الذي قتل أبناءها الثلاثة في موقعة (أحد) ، لم يشف ذلك غليلها ، بل أصرّت على أن تبرّ بقسمها ، وتشرب الخمر من قحف (١٥) عاصم ٠

فأرسلت نفرا ليأتوا برأس عاصم بن ثابت ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبابير (١٦) فحمته من رسل سلافة ، فقالوا : قد تبتعد عنه الزنابير في الليل ، فلما حضروا في المساء ، اذ بعث الله مطرا فجاء سيل فحمله ، فلم يجدوه قالوا : مارأينا مثل هذا المطر من قبل ، وهكذا استجاب الله دعاء عاصم بن ثابت حين قال وهو يقاتل قوم (بني لحيان) : اللهم اني حميت دينك أوّل النهار ، فاحم لي لحمي آخره ٠

وكما استجاب الله دعاء عاصم بن ثابت ، استجاب دعاء خبيب بن عدي ، فبينما الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المدينة المنوّرة ، اذ غمره احساس وثيق بأن أصحابه في محنة ، وتراءى له جثمان أحدهم معلقا ، ومن فوره دعا الرسول الكريم اثنين من الصحابة الأجلاء : المقداد بن عمرو ، والزبير بين العوام لينزلا جثمان الشهيد خبيب بن عدي ، وهناك دفن - رضي الله عنه - ٠

قال حسان بن ثابت في ذكر أبطال الرجيع :

صلى الاله على الذين تتابعوا
يوم الرّجيع فأكرموا وأثيبوا
رأس السرية (مرثد) وأميرهم
و (ابن البكير) امامهم و(خبيب)
و(ابن الطارق) وابن دثنة منهم
وافاه ثم حمامه المكتوب
و(العاصم) المقتول عند رجيعهم
كتب المعالي ، انه لكسوب
منع المقادة أن ينالوا ظهره
حتى يجالد ، انه لنجيب !

الزجيع: ماء لـ(هذيل) بناحية الحجاز بين رابغ وجدّة ، وبه كانت غزوة أو سريّة الرجيع

(١) الرجيع : ماء لـ (هذيل) بناحية الحجاز بين رابغ وجدّة ، وبه كانت غزوة أو سرية الرجيع ٠ (٢) كان ذلك في شهر (صفر) من السنة الرابعة للهجرة النبوية ، وقيل في آخر السنة الثالثة من الهجرة (٣) قال ابن دُرَيْدُ القارة أكمة سوداء كأنهم نزلوا عندها (أي صحابة الرسول الكريم) فسمّوا بها ٠
(٤) ورد في كتاب (بين الوفاء والغداء) للدكتور أحمد الشرباصي أن هذا الرهط كان يتظاهر بالاسلام ، ويضمر العداوة للرسول وأصحابه ٠(صفحة ٤٨) ٠
(٥) النفر : تقال على الجماعة من الرجال من الثلاثة الى العشرة ٠ (٦) وفي أرجح الروايات أن أميرهم كان (مرثد بن أبي مرثد) ٠ (٧) قيل عشرة ، وقيل ستة ٠ (٨) (هذيل) تبعد عن (عُسفان) مسافة (سبعة) أميال ٠ (٩) موضع مرتفع (١٠) وقيل ثلاثة نفر ٠ (١١) اشتراه ٠(١٢) التنعيم : موضع بجوار (مكة) في الحل ، وهو بين (مكة) و(سرف) على فرسخين من مكة ، وقيل على أربعة فراسخ ، ومنه يحرم أهل مكة بالعمرة ٠(١٣) متفرقون
(١٤) قيل أن الذي قتل (خبيبا) مشرك اسمه (أبو ميسرة) ٠ (١٥) أي من تجويف رأسه ٠ (١٦) الدبابير أو الزنابير ، وهي ذكور النحل ٠



الاطماع الاقتصادية للروس في افغانستان

الحلقة الأخيرة

اعداد و ترجمة : ابو ياسين

عن بحث للبروفسور الأفغاني / محمد صديق نوروزي استاذ الاقتصاد بجامعة " البرتا " الأمريكية ومركز الدراسات الشرق أوسطية بجامعة كاليفورنا .

الشمال الأفغاني مقابل الديون الروسية

قبل الغزو بعامين مسح جيولوجي روسي لأفغانستان

روسيا تشتري الغاز الأفغاني بربع السعر الدولي

وأخيرا نجح الروس في القيام بمسح جيلوجي لأفغانستان وقع في ٤١٩ صفحة وتم ذلك المسح قبل الغزو الروسي بعامين أي في عام ١٩٧٧م، ووضح هذا البحث أماكن المعادن بالخرائط الدقيقة ، وهذا المسح اثبت أن أفغانستان غنية بالموارد المعدنية اذ اكتشف بها ١٤٠٠نوعاً من الترسبات المعدنية ومن بين هذه المعادن معادن ذات أهمية اقتصادية عالية (أنظرالجدول الموفق)٠.

كيفية إستغلال الروس للموارد المعدنية بأفغانستان

ومن وجهة النظر الروسية فان استغلال هذه المعادن والمعادن التي قد تكتشف فيما بعد سوف تحقق لهم اهدافا عدة منها :

١ـ بعض الموارد المعدنية يمكن أن تفيد الأقتصاد الروسي في حالة كون تكلفة وترحيل انتاجها تماثل أو تقل عن تكلفة الموارد الروسية مثل النحاس والحديد الخام خاصة اذا تم بناء الخط الحديدي في جنوب روسيا وربطه بأفغانستان ٠

٢ـ أما فيما يختص بالمعادن الاستراتيجية مثل اليورانيوم فان تكلفة انتاجها وترحيلها ليست مهمة بالنسبة للروس وقد وجدت ترسبات لهذه المعادن الاستراتيجية في محافظة هلمند منذ عام ١٩٨٠م وهناك اشارات تدل أن الروس يستخرجون اليورانيوم سرا بالقرب من كابل ٠

٣ـ وفي حالة أن الروس ليسوا في حاجة لبعض هذه الموارد المعدنية فانهم يريدون أن تكون لهم السيطرة عليها في حالة ازدياد الطلب لهذه المعادن في الدول الأخرى كنوع من المناورات السياسية الاقتصادية فيتحكم الروس في بيعها لهم ٠

٤ـ وأخيرا فان سيطرة الروس على هذه الموارد المعدنية تساعدهم كثيرا في حالة اجراء اتفاقيات سياسية واقتصادية مع دول العالم الثالث والتي تكون محتاجة لهذه الموارد المهمة ، ودليل هذه السياسة هي احصائيات الروس أنفسهم وكذلك تصدير الروس لأفغانستان معدات التنقيب والحفر واستخراج المعادن فقدبلغت قيمة هذه المعدات ١٩٢ مليون دولارا في الفترة بين ٧٩ـ ١٩٨٤م ٠

أما عن ماذا يستفيد الروس من هذه الاستثمارات فيالموارد المعدنية فان الاحصائيات الروسية لم توضح أي استيراد لهذه المعادن بواسطة الروس من أفغانستان الا البترول الخام والغاز الطبيعي واليوريا ، ومن الواضح أنه لم يكن هناك انتاج لامواد المعدنية يفيد أفغانستان في مقابل استيراد معدات للحفر والتنقيب والتي زادت من العجز في ميزان المدفوعات التجاري الأفغاني وحتى اذا كانت عائدات الموارد المعدنية قليلة حتى القريب العاجل بالنسبة للروس فانهم يخططون ويعملون على تدفقها اليهم مستقبلا وهذا يظهر من خلال تركيزهم على الاحتفاظ بالشمال الأفغاني الغني بهذه الموارد حيث يهدف الروس الى اقتطاع هذا الشمال مقابل ديونهم فالسهل الشمالي هو القادر على تعويض الروس عن خسارتهم في الحرب على قمم الهندوكوش ، فباعتراف تقرير سري وزع على أعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي فإن خمسة مليارات روبل (٨ مليارات دولار) هي خسائر الروس السنوية في أفغانستان هذه المليارات تجعل الروس بلوكهم المادي مصممين على استعادة هذه الخسارة ، فالهزيمة العسكرية والسياسية تكفيهم ، أما حالتهم الاقتصادية المتدهورة فلا تسمح بالخسارة ولا يعوضها إلا امتصاص موارد الشمال على المدى البعيد .

مسألة الغاز الطبيعي

لقد ساهم الروس في تطوير انتاج الغاز الطبيعي في شمال أفغانستان منذ عدة عقود من الزمان ، ومنذ عام ١٩٦٧م فان الغاز الطبيعي الذي يستخرج من الحقول الشمالية في أفغانستان يصدر الى ولايات آسيا الوسطى

جدول يوضح أهم الموارد المعدنية التي أظهرها المسح الجيولوجي الروسي لأفغانستان ١٩٧٧م.

اسم المعدن	رقمه
المواد الصلبة	٥٨
الفحم	٤٥
لجنايت	٣
المعادن الحديدية	٨٩٨
الحديد	٨٦
النحاس	٢٤٢
العناصر المشعة مثل اليورانيوم	٤
المعادن النفيسة مثل الذهب والفضة	١٠٥
معادن غير حديدية مثل الكبريت	١١٨
الحجارة الكريمة	٢١
معادن صناعية مثل الرخام	٦٩
الأسمدة المعدنية	٢
الأملاح	١٤

بجنوب روسيا ونتيجة لهذا فان الاقتصاد الأفغاني يخسر باستمرار بسبب عدم استعماله لهذه المادة الاستراتيجية لاستهلاكه المحلي والتنمية الداخلية ونسبة الازدياد مستمرة في تصدير هذا الغاز لروسيا إحصائيات (٧٥ـ١٩٨٥م) فمثلا ازداد تصدير الغاز الطبيعي لروسيا بنسبة ٧٣٪ في عام ١٩٧٩م ثم ١٦٪ في عام ١٩٨٠م حتى وصل إلى ٢٧٠٠ مليون متر مكعب ، وأفغانستان تستعمل عائدات الغاز الطبيعي لتغطية قيمة وارداتها من روسيا وبالطبع فان الغاز كذلك يستعمل لتغطية تكلفة الحرب الروسية في أفغانستان .

فالغاز الطبيعي الافغاني الذي يصدر الى روسيا مكن الروس من تصدير الفائض منه الى أتباعهم في أوروبا وبذلك يكون الغاز الأفغاني ساهم في زيادة تدفق العملة الصعبة بأيدي الروس ولهذا فان دمج خطوط أنابيب الغاز الطبيعي الأفغاني مع مثيلاتها الروسية هي احدى استراتيجيات الروس ذات المدى البعيد وليس من سبيل الصدف ان يتول الروس حراسة الحقول الغازية في شمال أفغانستان بأنفسهم والذي يزيد الوضع سوءا بالنسبة للاقتصاد الأفغاني هي الأسعار المتدنية جدا للغاز الطبيعي الذي يصدر الى روسيا ، وتبدل الاحصائيات المتوفرة أن الروس يستغلون هذه المادة الاستراتيجية استغلالا سيئا بدون تعويض لأفغانستان مقابل هذا الاستغلال ومن الغريب أن عدادات الغاز الطبيعي كلها قد أنشئت داخل روسيا ولذلك فان هذه العدادات غير ممكن الوصول اليها من قبل أفغانستان وهذا يوحي أن الخسارة أكبر من الأرقام المتوفرة حاليا . وعلى الرغم من ندرة هذه الاحصائيات يمكن أن نقول أنه في عام ٧٩ـ ٨١ استورد الروس ٥٢٠٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي من أفغانستان بسعر ٤٨ دولارا لكل ١٠٠٠ متر مكعب من الغاز وبالمقارنة مع السعر العالمي فان كل ١٠٠٠ متر مكعب تساوي ١١٤,٧٨ دولارا وبحساب خسارة فارق السعر في هذين العاملين بالنسبة لأفغانستان فانها تصل الى ٣٣٥,٨ مليون دولارا وبهذا يكون الاقتصاد الأفغاني يخسر خسائر مركبة نتيجة تصديره لهذه المادة الحيوية وخسائر الاقتصاد الأفغاني تعني مكاسباً للإقتصاد الروسي ، وبهذا فان الروس سوف يطبقون نفس الاسلوب السابق في استغلال موارد أفغانستان الأخرى من المعادن وغيرها .

خلاصة البحث

خلال السبعين عاما الماضية كانت وما زالت أساليب الروس الاقتصادية وسائلا لفرض نفوذهم السياسي والاقتصادي .

فالتجارة الثنائية والاسعار غير المجزية في التبادل التجاري بالمقايضة والتوسع في اغراق البلد المعين بالديون نتيجة القروض الكبيرة ، هذه الاسباب مجتمعة جعلت الاقتصاد الأفغاني تابعا ومعتمدا على روسيا وكذلك المحاولات المستميتة لجعل الاقتصاد الافغاني مكملا للاقتصاد الروسي ، ومحاولات الروس للسيطرة على الموارد المعدنية في أفغانستان الآن ومستقبلا . هذه كلها تدعم ماسبق ذكره وقد استمر الروس في هذه السياسات المجحفة منذ احتلالهم لأفغانستان ، أضف الى ذلك السيطرة السياسية والعسكرية وتحطيم الروس لامكانيات أفغانستان الاقتصادية في الريف باتباعهم نظرية الأرض المحروقة واذا وضعنا في الحسبان الهجرة السكانية المستمرة الى داخل وخارج أفغانستان والخسائر البشرية الكبيرة في الحرب يمكننا أن نقدر الخسائر الجسيمة التي تعرض لها الاقتصاد الأفغاني الذي هو على هوة الافلاس الآن .

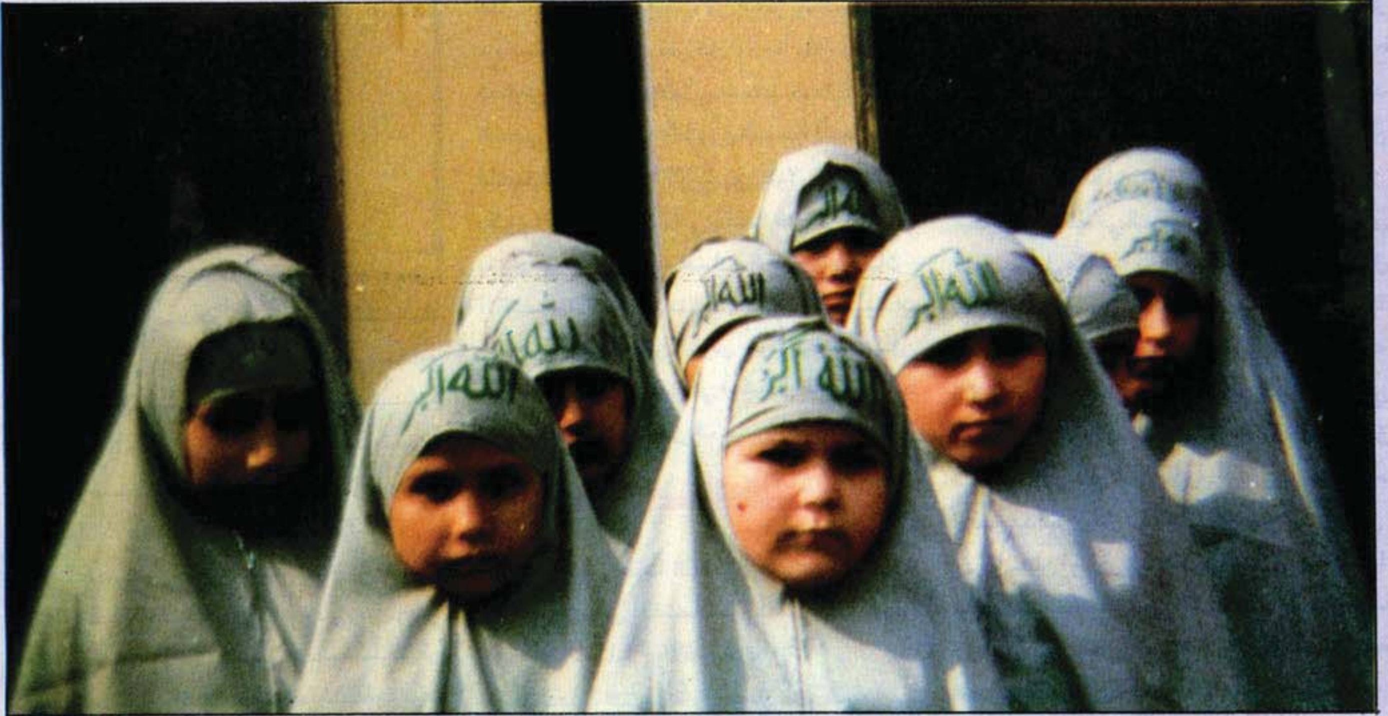
والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يستمر الروس في جلب الآليات الكبيرة والمعدات الى أفغانستان حتى الآن ؟ يمكن أن نقول بأن هذه هي متطلبات المعركة الدائرة الآن .... وبالنظر الى جدول الواردات من هذه الآلات والمعدات أكبر من أن يستوعبها الاقتصاد الأفغاني ولذا فهي توجه الى تلبية الاحتياجات العسكرية للمعركة ومن المحتمل أنها تستعمل في بناء القواعد العسكرية الروسية لأنه لايوجد أي قطاع في الاقتصاد الأفغاني يمكنه أن يستوعب هذا السيل من الآليات الواردة باستمرار أما بخصوص الغاز الطبيعي الافغاني المصدر الى روسيا فان أسعاره أقل بكثير من الاسعار العالمية بل أقل من أسعار الغاز الطبيعي داخل روسيا وهذه الخسارة للاقتصاد الأفغاني في مسألة الغاز الطبيعي تثبت أن هنالك خسائر في الموارد الأخرى كذلك ، وكل هذه الحقائق تدحض الافتراض الذي يقول أن الروس هم الذين يدفعون كل تكاليف حربهم في أفغانستان أو ان هذه الحرب تشكل جرحا نازفا للاقتصاد الروسي الأمر الذي سوف لايطيقه جورباتشوف ، فبالأرقام الاقتصادية المجردة فان أفغانستان اقتصاديا ليست فيتنام موسكو وان كانت الآن جرحا نازفا للاقتصاد الروسي فان ذلك لن يكون على المدى البعيد .

فاذا كان هناك افتراض يقول بأن أفغانستان تشكل جرحا نازفا لاقتصاد الروس فان الغزو الروسي لأفغانستان سوف يحقق فوائداً لاقتصاد روسيا على المدى البعيد ، فاستخراج واستغلال الغاز الطبيعي الأفغاني بواسطة الروس فقط أوتصديره الى أوروبا لصالح الروس هو برهان واضح على هذه الحقيقة الابتدائية ، أما الاقتصاد الريفي الأفغاني فهو ليس ذو أهمية بالنسبة للروس ولذلك اعتبر غير ضروري فدمره الروس بسياسة " اخلاء الأرض من سكانها " وسياسة الأرض المحروقة ".

تحقيقات

دار اليتيمات

محضن الجيل الجهادي



اطفال أفغانستان جيل سنوات الجهاد ، وللجهاد ثمن وللجنة سلعة غالية ، جيل الصبر على الهجرة ، جيل العزة رغم الفقر ، جيل الشموخ وحب الشهادة ، جيل التمرد على خطط الكفر الذي يريد أن يوجد جيلا ينسى هذا الدين ويتبرم من هذا الجهاد ، فنرى السلطة الكافرة تسوق الآلاف المؤلفة من الأطفال سنويا الى روسيا جبرا أو عن طريق الاقناع نادرا اذا اقتنعت الاسرة الافغانية بأن ابنها سيتربى ويكون له مستقبل جيد ، أو عن طريق نهب وسرقة أولاد المدن والقرى المجاهدة فيأخذونهم ويربونهم على خبث الشيوعية ، ولذلك نرى الآلاف من الناس ينتقلون الى الأراضي التي تحت سلطة المجاهدين أو الى أرض المهجر بباكستان فرارا بدينهم وحفاظا على أولادهم من الشيوعية ، أما في أرض المهجر فالأمر لايقل خطورة عن الطريقة الأولى فالحملات الصليبية (التنصيرية) مستمرة على قدم وساق ، وقائمة على مخطط مدروس وطويل المدى من أجل تنصير أطفال أفغانستان ، أو اقناعهم بأن ماينالونه من فقر ومرض هو بسبب الجهاد ! فيزرعون في نفوسهم حب الاستسلام باسم حب السلام !!

ولهذا تولت دور التنصير - في أرض المهجر - الاهتمام بالأطفال بفتح مدارس بمراحلها المختلفة (حضانة ، ابتدائي ، اعدادي، ثانوي) بل ومعاهد متخصصة في اللغات ، والتمريض ، وغير ذلك ومعاهد مهنية (حياكة ، خياطة) وتضم طالبات وطلبة ٠

فكان من واجب المسلمين الاكثار من فتح المدارس ودور تحفيظ القرآن الكريم ولله الحمد فتح كثير منها وخصوصا في المخيمات القريبة من بيشاور ، وفتحت أيضا دور الايتام، ولعل تجربة دار اليتيمات الذي لم تنفذ الا سنة ١٤٠٦هـ ، عندما قام أحد المحسنين بزيارة لمخيمات المهاجرين وشاهد معاناتهم وشدة مايقاسون في البرد والحر ، فرجع في تلك الليلة ولم ينم حتى قرر انشاء دار اليتيمات وسماها (مؤسسة المدينة المنورة للبنات) وقد قمنا بزيارة ميدانية للمؤسسة والتقينا بالمشرفة العامة للدار الأخت أم حسن المدني وجهنا لها الأسئلة التالية :

البداية منذ عامين

● كيف نشأت فكرة دور الايتام عندكم؟

زار عمي المخيمات وشاهد حالة الأطفال وكيف يعيشون حالة جوع وعطش ومرض فقرر بعد الاستعانة بالله أن ينشئ مؤسسة المدينة المنورة للبنين وبعد نجاحها فتح مؤسسة المدينة المنورة للبنات ، فاستأجر لها بناية كبيرة في بيشاور تتسع لعدد لابأس به من اليتيمات وفتحت في شوال سنة ١٤٠٦هـ .

● ماهي الصعوبات التي واجهت المؤسسة في بداية افتتاحها ؟

أول صعوبة هي ان العائلة الأفغانية لا تعطي بناتها لذا رأينا أول الأمر أن نأخذ اليتيمات وأمهاتهن ، ولكن لضيق المكان أخذنا البنات فقط بعد محاولات كثيرة ، وكانت بدايتنا مع (٩) طالبات فقط ثم ان الأهالي في المخيمات لما شاهدوا أن اليتيمات قد تعلمن المناهج الاسلامية كالعقيدة والفقه والقرآن الكريم والآداب الاسلامية ، وأما اللباس فاللباس الأفغاني على الغالب شرعي .

وأما بالنسبة للاعداد فالدار حاليا لم تستوعب أكثر من (٨٥) طالبة وان شاء الله تزيد في العدد اذا انتقلنا الى البناية الجديدة .

● كم عدد غرف الدار ؟ وأقسامها ؟

الدار مكونة من ثلاثة طوابق ، الطابق الأول يتضمن القسم الاداري وقسم الحراسة وبعض الفصول ، والطابق الثاني مكون من فصول للدراسة ومسجد وغرفة لتدريس الخياطة وغرفة مجهزة للطبيبة المشرفة على الدار ، الطابق الثالث يتضمن : غرف نوم الطالبات ومطبخ وغرفة المديرة .

● ماهي المشاريع المستقبلية لمؤسسة المدينة المنورة للبنات ؟

عندنا مشاريع كثيرة نسأل الله تعالى أن يعيننا عليها مثل :

١ـ تربية الطالبات الكبيرات على تحمل مسؤولية التربية والتعليم في المؤسسة بحيث يصبحن معلمات ومربيات للجيل الجديد ونقضي بهذه الطريقة على النقص الموجود بالمعلمات .

٢ـ تطبيق المنهج العربي في الدراسات الاسلامية والعلوم البحتة (رياضيات ، علوم) وحفظ القرآن الكريم .

٣ـ نقل الدار الى بناية كبيرة خارج بيشاور قرب أحد المخيمات الكبيرة والبناية الجديدة تستوعب ستمائة طالبة مع دار للمعلمات ومستوصف وملحقات أخرى .

● هل هناك دروس عملية ونشاط للطالبات مثل تعليم الخياطة والحياكة والطبخ ؟

نعم هناك دروس للخياطة وأخرى للحياكة بعد الظهر ، أما بالنسبة للطبخ فان بعض الطالبات مسؤولة المطبخ ، وقد أردنا تعويد الطالبات على الاعتماد على أنفسهم في تنظيف الدار وغسل ملابسهن بأيديهن لاعدادهن بحسب طبيعة البيئة التي يعشنها وعدم تنشئتهن في الترف لكي لاينقطعن عن حياة المهاجرين والمجاهدين .

مديرة الدار:

نقص المدرسات أهم مشاكلنا

ثم انتقلنا الى المديرة فرحبت بنا كثيرا وبلغة عربية جاهدة قالت لنا : أهلا وسهلا ومرحبا بكم .

● كم عمرك ياحاجّة أم مريم ؟

عمري حوالي ٥٠ عاما .

● هل أنت مرتاحة في العمل بالمؤسسة؟

أنا مرتاحة جدا ، وأريد أن أدخل داخل أفغانستان وآخذ كل الايتام حتى الرّضع وأجلبهم الى هنا حتى أربيهم التربية الاسلامية .

● ماهي المشاكل التي تواجه المؤسسة الآن؟

مشكلة تعليم اللغة العربية فانه لايوجد عندنا الا معلمتين عربيتين ثابتتين أم حسن المدني ، وأم جهاد ، وأكثر المعلمات العربيات الأخريات لاينتظمن في تدريسهن وأقصى ماتبقاه الواحدة شهرين ، وهذه حالات قليلة ، واني أريد أن أعلّم الطالبات اللغة العربية لأنها لغة القرآن ، ولأن النصارى يعلمون أولادنا اللغة الانجليزية فهي لغة الكفار والاستعمار ، فمن واجبنا أن نتعلم اللغة العربية ونعلمها لأنها لغة الاسلام والقرآن الكريم والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والأمر الآخر اننا لانجد طبيبة ثابتة لتشرف على الناحية الصحية وخاصة ان عدد الطالبات ليس قليلا ، وتأتينا بعض المتطوعات في بعض الأحيان ، وهذا لايؤدي المطلوب .

● كيف تعاملون البنات ؟ هل يتربين على البذخ والترف أم على حياة الهجرة؟

نحن نحاول أن لانعوّد الطالبات على أشياء تخالف بيئة المهاجرين فمثلا ليس في الدار أجهزة تكييف ، والطعام مطبوخ على الطريقة الأفغانية وكذلك الملابس ، فلا تملك الواحدة منهن الا ثوب المدرسة وثوبين آخرين ، ونعلمهن حب الجهاد وتعظيم الاستشهاد وكيف أن آبائهن وأمهاتهن قد استشهدوا في سبيل الله .

ونعلمهن الطبخ والحياكة والخياطة لتكون الواحدة منهن مسلمة واعية وداعية تجاهد ضد الكفر في أرض أفغانستان وأرض الاسلام ، وتعرف كل مايتعلق بمتطلبات البيت وأعمال ربة البيت .

● ماهو شعور أولياء أمور الطالبات بعد أن تحسنت حالة بناتهم ؟

عملنا في شهر شوال من السنة الماضية وبعد مرور سنة على افتتاح المؤسسة اجتماع للأمهات والأقارب وسألنا كل واحدة على انفراد ، فكان الجميع فرح وبحمد الله لأن الطالبات يذهبن الى أقاربهن وأهاليهن ويعلمن النساء الوضوء ، والصلاة والصيام.. الخ ، وتعليمهن على الأخذ بالارشادات الصحية في العناية بالأطفال ونظافة البيت وهذا العمل كان له القبول في المخيمات وشكرونا على عملنا .

وتوجهنا بالسؤال مرة ثانية الى الأخت أم حسن المدني :



● هل قدمت المؤسسة شيئا للمجاهدين ؟

نعم ونحن نحاول أن نجعل الطالبات يعشن القضية الجهادية فمثلا في معركة خوست الأخيرة كنا ننقل الأخبار للطالبات يوما بيوم ، فكان كثير من الطالبات يردن الدخول الى الجبهة لخدمة المجاهدين ونفذن مشروع رغيف الخبز ، أي تقديم الخبز المعجون بالحليب والسكر للمجاهدين فأخذن يعملن بالليل والنهار ولمدة عشرين يوما بالاضافة الى الصلاة في الليل والدعاء للمجاهدين .

نماذج من اليتيمات

ثم التقينا اثناء جولتنا في فصول المؤسسة بطالبات الصف الثاني ، وكانت احدى الطالبات ترتل القرآن ترتيلا جميلا وبعد أن انتهت من قراءة القرآن سألتها عن اسمها ، قالت : اسمي خالدة محمد خان .

ـ كم عمرك ؟

ـ عمري احدى عشر سنة .

ـ لماذا جئت الى هنا ؟

ـ جئت لتعلم اللغة العربية والقرآن الكريم .

ـ أين تسكنين ؟

ـ في مخيم مندا .

ـ كم أخ عندك ؟

ـ عندي ثلاث اخوة وأخت صغيرة ، اثنين من اخوتي في مؤسسة المدينة المنورة للذكور وأنا هنا .

ـ هل ابوك شهيد ؟

ـ الحمد لله أبي شهيد وأنا فخورة به .

ـ أين وكيف استشهد ؟

ـ قبل ثلاث سنوات وفي صباح أحد الأيام هجمت الطائرات الروسية على منطقتنا في محافظة بغلان فهرعت النساء والاطفال الى الجبال القريبة وتزل جنود الروس من طائراتهم ، وحصلت معركة بين المجاهدين والشيوعيين ، وفرّ الشيوعيون ورجعنا في المساء بعد انتهاء المعركة ، وجدنا قطعا من اللحم البشري متناثرة في كل مكان منظر رهيب يدل على وحشية وبهيمية هؤلاء فأخذنا نبحث عن أبينا فوجدناه قد قطّع اربا اربا ولم نعرفه الا من رأسه وقد رميت بعيدا عن جسده وانفجرت البنت بالبكاء ... وبكى معها الحاضرات من الاخوات المعلمات والطالبات وبعد أن جففنا دموعنا سألتها قائلة :

ـ ماذا تفعلين لو رجعت الى أفغانستان ان شاء الله ؟

ـ سأحمل السلاح وأول شيء اعمله هو اقتل كل روسي وكافر وأخرجهم من أفغانستان ، واعلم البنات القرآن الكريم .

فدعونا لها بالثبات والنصر .

١٣ يتيمًا و يتيمة + ٦ أرامل في بيت واحد

ثم ذهبنا الى الصف الثالث والتقينا بكبرى الطالبات سنا وبعد أن القينا السلام سألتها عن اسمها فقالت : اسمي حميدة عبد الله .

ـ كم عمرك ؟

ـ عمري ١٧ سنة .

ـ لماذا جئت الى هنا ؟ ومتى ؟

ـ قبل ٤ أشهر سمعنا بوجود مؤسسة المدينة المنورة للبنات ونحن يتيمات وايتام كثيرون في البيت وأهلنا لايقدرون على تعليمنا جميعا فجئنا الى هنا لتعلم القرآن الكريم واللغة العربية .

ـ كيف استشهد أبوك ؟

ـ استشهد ابي وأخي الكبير في السجن في عهد تراقي ثم استشهد اثنين من أزواج اخواتي قبل سنتين فأصبح في بيتنا ٦ أرامل و ١٣ يتيما ويتيمة . فقلت لها ان أمك خنساء أفغانستان وما أكثر ماتحوي أراضيها من أمثال الخنساء ، نسأل الله القدير أن يمنحكم النصر ويخذل عدوكم وانه على ذلك لقدير .

في الختام تقدمنا بجزيل الشكر الى المشرفات على هذا المحضن التربوي ، فهي خطوة بنّاءة في خدمة جيل الجهاد وليهنأ من يتولى تمويل هذا المشروع المبارك ببشرى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين " وأشار باصبعيه ، أو كما قال .

عائدة مهاجر

صهوة الفخار

زار المجاهدين في أفغانستان ورابط معهم معايشاً روح العـزة التي يبثها الجهاد في النفوس فكتب هذه الأبيات من واقـع تجربته .

مالرتقى صهوة الفخار سواكم بزمان فيه الخلائق دانـوا
ليس الأكم أساس المعالي فليكن كيف شئتم البنيان
من أذاق العدى كؤوس المنايا حيث كانوا كأنهم ماكانوا
من اذا حلّ في مرابع خصم حلّ فيها الدمار والخسران
واذا دقّ بالرؤوس رصاصا تتهاوى كأنها سكران
واذا أطلق المدافع دوّت بهدير هزبره غضبان
فارم ياليث جمعهم وأحلهم ذكريات يلفّها النسيان
أو فعمّر من الرؤوس جبالا علّ يمحو من غرّه الطغيان
طلقات البارود في الخصم أحلى من جمان يزينه عِقيان
ياجبال الأفغان قصّي علينا من بطولاتهم فأنت اللسان
حدّثينا عن النسور تعالى فتفرّ العقبان والغربان
حبّذا جند البواسل ثاروا وأغاروا كأنهم بركان
مرحبا بالصقور تنقض تحظى بمناها وصيدها عجلان !
لاتحلّق ياغرّ فوق حماهم ليس ينجيك منهم طيران
طائرات الرفاق خرّت لهيبا أكلته الجبال والوديان
ان أرض الأفغان نار فان كنـ ـت ولوعا فملكك البلدان !
ـسر تقدم بما ملكت حديدا كان أو غيره فأنت مهان
كيف يحمي الروسيّ درع حديد ان تخفّى في الدرع قلب جبان !
ومحال على الحديد انتصار ان تحدّاه في الوغى الايمان

(خالد حسن هنداوي)

مع المجاهدين

مرحى فديتك يامصابر أعلنت للدنيا البشائر
عصف (الكلاب) بأرضكم فشددتموا كل المآزر
ولقد رأيتك تنتضي حمر (الكلاشينكوف) ثائر
ويهز مدفعك القوي عروش (موسكو) بالفواقر
فيصم آذان الطغاة وكل زنديق وكافر

(أبو المثنى)

نافذة

تظل هذه النافذة الصغيرة تحمل إلينا النسمات الطيبة التي تبعث بها الأنفاس الزكية على طول الساحة الإسلامية ، إنفعالاً بقضية الجهاد الأفغاني وتفاعلاً معها، إيماناً بدور هذا الجهاد الخطير في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمتنا . . لقد جاءت القصائد صدى حقيقياً للجهاد على تنوّع الأساليب صعوداً وهبوطاً وأياً ما كانت فهي تباشير خير ،وعلامات نصر . . وأي نصر أعظم من انتصار أمتنا على السلبية والخنوع اللذين أسلماها إلى هذا الهزال والجمود ؟

إن النصر ـ طبقاً للقرآن ـ يبدأ من الداخل . . وهذه تباشيره فجدّوا !!

إيه ربا الأفغان

ايه ربا الأفغان ..
ايه ربا الأفغان هذي
صرخة من قلب عبد تعتليه جراح
ايه ربا الأفغان هيا علمي
دول التقاعس أنه الاصلاح
اصلاح مجتمع وكبح عصابة
تبغي الفساد ولعلها تنزاح
ايه ربا الأفغان قد علمتني
أن التخاذل ليس فيه فلاح
ايه ربا الأفغان زيدي
ثورة لله يضرمها هناك كفاح
ايه ربا الأفغان كوني
صرخة في وجه أفكار لهن نباح
أصحابها روس وشرذمة
لهم في كل ناد ضجة وصياح
ياقادة الفتح العظيم أوحدة ؟
فيها من الصبر العظيم جناح
ياقادة الفتح المبارك وثقوا
هذا التآلف انه المفتاح
مفتاح عزتنا وغاية قلبنا
والله أكبر والجنان رباح

سالم أبو محمود

واحة الأخوات

من رسالة للأخت نجاة حلواني قالت فيها :

(إلى أفغانستان الجريحة)

إن الله إذا أحب قوماً إبتلاهم

فهنيئاً لكم بجهادكم المشرف الذي كرمكم به الله هنيئاً لشهدائكم الأحياء وطوبى لمن كرمه الله وفقد عضو من جسده يسبقه إن شاء الله إلى جنه عرضها السموات والأرض .

" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين "

أخواتي :

هنيئاً لكن بأزواجكن الشهداء ، هنيئاً لكن بأشبالكن المناضلين المتربصين لأعداء الإسلام .

الاسرة المجاهدة

إعداد: عائدة مهاجر

المرأة المهاجرة

لقد وقف سادة قريش بوجه من كان يستجيب لنداء الله ، ويسلك طريق المؤمنين الذين اسلموا لله ، وكانوا يفتنوهم عن دينهم ، فاراد ربك أن تكون المرأة القرشية المسلمة شوكة في أعين المشركين ، فسرت الدعوة بين نساء قريش بل بين صباياها بل وفي بيوتات ائمة الكفر مثل عقبة بن أبي معيط الذي يناصب الدعوة وقائدها ـ صلى الله عليه وسلم ـ العداء .

انها أم كلثوم بنت عقبة كانت عاتقا في أول شبابها ، دخل الايمان قلبها ، ولعل ذلك عن طريق أخيها لأمها عثمان بن عفان عندما رأت صبره على عذاب عمه الذي كان يحبسه في غرفة ويملأها بالدخان لعله يموت ولكن هيهات هيهات .

وقد بلغت من جرأتها في ذلك المجتمع الذي يقتل المرأة طفلة ويلغي كثيرا من حقوقها ـ أن تبواجهه بدرس قاس في عرف البيئة العربية الجاهلية حيث هاجرت وحيدة وهي التي تناهز البلوغ متحملة كل مايصيبها من أهلها ومتحملة وحشة الهجرة منفردة ولكنها كانت واعية كل الوعي لما تريد تنفيذه فكانت تخرج يوميا الى أطراف الصحراء متنزهة لتوهم أهلها وتجعلهم لا يستغربون خروجها اذا ما قررت الهرب .

والخطوة الثانية وهي المهمة في عرف المسلم وعرف البيئة ، وهي كيفية الهجرة منفردة ؟ لذلك تحرت الحصول على دليل أمين يرافقها في رحلتها متحملة ضرر السفر منفردة بصحبة رجل غريب ولكن ضرر البقاء بين أهل الكفر أشد ضررا ، فوجدت رجلا أمينا من قبيلة خزاعة حليفة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووقتت الخروج الى المدينة وقت صلح الحديبية .

ويقول ابن سعد : " ولم نعلم قرشية خرجت من بيت أبيها وأمها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا أم كلثوم بنت عقبة "

وليس بغريب أن تتصرف هكذا فان أمها أروى بنت كريز كانت قد أسلمت ولعل هي التي خططت لها ، وهيأت لها ظروف الهجرة الى المدينة بل وهاجرت بعد ابنتها أم كلثوم، وكأنها ارادت أن تطمئن على خلاص ابنتها أولا من الجاهلية وعذابها وفتنة الكافرين ثم تهاجر بعد ذلك وبالفعل هاجرت أمها ثم بايعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وأمضت أم كلثوم مسيرتها ثماني ليال شديدة على نفسها كيف تسافر وهي المسلمة الحرة مع رجل أجنبي غير محرم ؟ ولكن هذا أهون عندها من البقاء بين محارمها أعداء الله ، ولأن وجودها في محضنها الطبيعي بعيدا عن محارمها وتحت ظل دولة الاسلام هو الأهل ، ولم ينكر عليها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا العمل بل نزلت في بيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو ابن عمة والدتها اروى بنت كريز .

فعند قدوم أم كلثوم الى المدينة توجهت الى دار أم سلمة زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولعلها أرادت بذلك أن تكون مع امرأة مسلمة هاجرت لوحدها لأنها تعرف ظروفها فلا تتعجل الانكار عليها ، أو لأنها أرادت أن تكون في حماية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد تحقق ذلك فعلا عندما جاء أخواها الوليد وعمارة إبني عقبة يطالبان بأختهم حسب بنود معاهدة الحديبية التي تقضي بارجاع من يسلم من قريش الى قريش .

وكان هذا الموقف معاناة جديدة لأم كلثوم التي وقفت موقفا آخر سجلت فيه اباءها وشموخها ورفضها للجاهلية بقولها لرسول الله : " يارسول الله أنا امرأة وحال النساء الى الضعف ماقد علمت ، فتردني الى الكفار يفتنوني في ديني ولا صبر لي !!!

هكذا بجواب المؤمنة المعتزة بدينها المؤثرة له على الآباء والامهات والأخوان والعشيرة .

فكان شكواها قد تفتحت لها أبواب السماء: فقبض الله العهد في النساء وأنزل الامتحان لهن " يأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهنّ حل لهم ولا هم يحلون لهن .." (الممتحنة ١٠).

فالله أغير على حرمات المسلمين والمسلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخويها :" قد نقض الله العهد في النساء بما علمناه" فانصرفا .

وقد امتحن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أم كلثوم والنساء بعدها يقول لهن : " والله ماأخرجكن الا حبّ الله ورسوله والاسلام وماخرجتن لزوج أو مال فان فعلن ذلك لم يرددن الى أهليهن "

فلما استقر بها المقام تزوجت زيد بن حارثة الذي استشهد يوم مؤتة ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له التابعي

تبت الأخت أم الفضل تقول :

اخواني المجاهدين ارفعوا أيديكم عالياً واطلبوا ن المولى عز وجل أن يحبط تدبير الأعداء .

أقول لكم : نحن معكم بإذن الله تدعو لكم أن ثبت الله خطاكم ورمياتكم وأن يلحق الخسارة عدوه وعدوكم ويجعل رؤوس أعدائكم تحت أقدامكم ه سميع مجيب .

ووجهت ندائها إلي شباب الإسلام بقولها :

أين أنتم يا شباب الاسلام ؟ لبوا نداء إخوان لكم ي العقيدة النداء لكي تساعدوا أنفسكم قبل أن ساعدوهم .

لبوا النداء يا شباب الاسلام ،ماذا جرى لكم هل ضيتم بالذل بعد العزة ؟

هل رضيتم بالمهانة ؟ استيقظوا من سباتكم عميق . وأنظروا إلى أعمالكم ، ماذا قدمتم لآخرتكم

المشهور حميد ، وابراهيم ، وقد كان رسول الله هو الذي أشار عليها بزواج عبد الرحمن حيث قال لها : " تزوجي سيد المسلمين" فاستجابت لطلب النبي - صلى الله عليه وسلم - .

* أما النساء الأفغانيات فقد هاجر منهن مئات الآلاف ، تسير الواحدة منهن على قدميها في رحلة الهجرة أسابيع متحملة من المشاق ما لا يوصف ، فرارا بدينهن من الالحاد وعرضهن من الانتهاك ، وأطفالهن من براثن الشيوعية ، يهاجرن الى حيث لا دولة خلافة ، حيث الخيام والقيظ والبرد وشح المال ولو كان سبب هجرتهن طاعة الازواج فقط لكفاهن ذلك ، فالكثيرات في بلاد المسلمين لايطقن الزوج اذا أراد نقلهن من حي الى حي أو من مدينة الى قرية .

ان نماذج المؤمنات الصابرات القابضات على دينهن من نساء الأفغان ليست نماذج فردية وانما ظاهرة اسلامية اجتماعية عامة تحتاج الى ابراز واظهار لتتعلم المسلمات المثقفات من هؤلاء الاميات قوة العقيدة والصبر على الملمات .

فاللهم ارزقنا ايمان العوام

مؤمنات

صابرة

بينما كنت واخت لي في الله ، في زيارة لمستشفى النساء والأطفال التابعة للجنة الدعوة الاسلامية وبعدما انتهينا من عملنا الذي ذهبنا من أجله ، وهممنا بالخروج من باب المستشفى المؤدي الى حديقة المستشفى ، رأينا امرأة عجوزا وقد جلست على كرسي وأمامها امرأة نائمة مغطاة بالقماش الأبيض وترقد على عربة نقل المرضى ، والمرأة العجوز جالسة لتنظم شعر المرأة النائمة ، وتغطيه بغطاء الرأس ، وتقرأ سورة الاخلاص والفاتحة ، وجئنا لنسألها عن حالة المرأة النائمة ، ولكنها لم تجب بل أخذت تكرر قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) بصوت مرتفع ... فتحسسنا صدر المرأة فوجدناها ميتة !! فسألنا احدى العاملات في المستشفى فقالت لنا : أنها ميتة ، فاسترجعنا وذهبنا الى سيارتنا ، وقبل أن تسير السيارة ، قلنا لماذا لانسأل المرأة العجوز عن علاقتها بالمرأة الميتة ؟ وفي أي مخيم تسكن ؟ لعلها تحتاج الى مساعدة ، وكنا قد توقعنا انه لاعلاقة قرابة بين المرأتين ، فذهبنا لنسأل المرأة العجوز التي لاتزال جالسة في مكانها ولكن العجوز لم تجب !! وهذا الموقف جعلنا نقف ونقرأ معها بعض الآيات القرآنية والدعاء المأثور والعجوز لاتملك الا أن تقول آمين آمين ، واخيرا حضرت سيارة المستشفى لنقل المرأة المتوفاة الى مخيمها وسألنا العجوز مرة أخرى عن علاقتها بالمرأة المتوفاة وأين تسكن ؟ والعجوز لا تجيب بل تكثر من قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، واذا باحدى العاملات الأفغانيات في المستشفى تأتي الينا وتقول: أن المرأة العجوز هي أم المرأة المتوفاة ، وأشارت لنا بأصبعها الى ابيها الرجل العجوز الواقف بالقرب منا .. وقالت لنا : ان العائلة تسكن في مخيم (مندا) الذي يبعد حوالي ساعة عن بيشاور ، وللميتة ولد عمره اربعون يوما ، تعجبنا لصبر المرأة العجوز ، الأم الصابرة التي لم تنطق بأي كلمة طوال فترة وجودنا معها الا بكلمة الشهادة والآيات القرآنية لتسمعها لابنتها المتوفاة ، وتغطي شعرها!! وحملت البنت الشابة المتوفاة في السيارة والأم والأب في صبر لم نره عند أحد، عند ذلك قلت : أي كتاب في أخبار الصبر والصابرين درست هذه العجوز الصابرة ؟!! ومن أي كلية شريعة تخرجت هذه العجوز التي لم تبك ولم تصرخ عند الصدمة الأولى ، وهنا تذكرت العادات الجاهلية المنتشرة بين الشعوب الاسلامية من عويل وصراخ وكلام لايرضاه الله عز وجل والميت لم يرفع بعد ، تعجبت لصبر المرأة الأفغانية وأي صبر أصعب من الصبر عند الصدمة الأولى ، ومن أمثال هذه القصة قصص كثيرة .. فطوبى لشعب بذل وصبر وأعطى لهذه الأمة أمثلة تعتبر نادرة في هذا العصر وتستحق أن تسجل بماء الذهب .

عائدة مهاجر

افغانستان في قلوب المسلمين

رسالة الى أهلي وشعبي في فلسطين

لاأدري كيف أبدأ رسالتي ولا أدري بماذا أبدؤها ؟؟ أبكلمات العز والفخار والمجد أبدؤها لشعب جاهد اليهود والصهاينة بالحجارة والمقاليع وبكلمات الله أكبر مدوية في الآفاق ؟ أم بكلمات الندم والحزن ، لي أنا البعيد عن أرضي وجهاد شعبي ؟ شعوران ممتزجان بحب الجهاد أحس بهما وأنا في أرض الجهاد في أفغانستان ؟ اسئلة كثيرة تمر بذهني تدور كلما حول موقفي من هذا الجهاد ، هل أترك أرض العز والاباء الافغانية وأذهب للجهاد هناك في فلسطين ؟! أم أبقى هنا في أرض أفغانستان وأسمع مايدور في أرضي وما يجري لشعبي في فلسطين العزيزة الكريمة ؟ ايضا لا أدري ؟!

كم أتمنى أن أكون ألف رجل أقسم نفسي في أنحاء العالم الاسلامي كل قسم مني يجاهد في أرض اسلامية ؟ كم أتمنى أن أكون طيرا يطير كل يوم للجهاد في أراضي المسلمين ، يوما أجاهد في الفلبين ويوما في أفغانستان ويوما في الأندلس ويوما في فلسطين ويوما في السودان ٠٠ ٠٠الخ ٠

كم نحن المسلمون مقصرون بحقوق ديننا وبحقوق ذروة سنام ديننا ؟ كم نحن المسلمون ضائعون تائهون لاندري من نحن ؟ ولماذا نحن؟

أهلي وشعبي في فلسطين : انتفاضتكم العارمة والمستمرة لأربعة شهور مضت ، صرخاتكم المدوية بالله أكبر أقلق الاعداء وأجهض مشاريعهم العدوانية وأعادهم الى صوابهم وبدأ الاعداء يفهمون أن هذا الشعب المسلم كغيره من الشعوب الاسلامية لايرضى الركوع لغير الله عز وجل ، لذلك بدأ الرعب والخوف يدب في نفوس الصهاينة وأعوانهم ـ من عودة الشعارات الإسلامية ومن عودة المفاهيم والمصطلحات الاسلامية الى أرض فلسطين لذلك فانني انصحكم وأطلب منكم :

١ـ الصدق مع الله ونصرة دينه فان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ٠

٢ـ اجعلوا الراية واضحة وصريحة وارفعوا علم لااله الا الله محمد رسول الله ، ولا ترفعوا علم فلسطين فان هذا العلم الملون ما أوجده الا الاستعمار الذي يرضى ويفرح عندما يراكم وأنتم تكبرون ترفعون علما استعماريا أوجده هو لتمزيق وتشتيت الامة الاسلامية ، فماذا يعني لنا هذا العلم وهذه الراية المصطنعة ، نحن المسلمون لانرضى بغير راية واحدة وعلم واحد لكافة الاراضي الاسلامية ، هذا العلم هو الأخضر الذي يرفع لااله الا الله محمد رسول الله باللون الأبيض ، فارفعوا هذا العلم وغيظوا أعداءكم وعملاءهم ٠

٣ـ أن يكون عملكم وجهادكم تحت اسم حركة الجهاد الاسلامي وليس حركة المقاومة الاسلامية ٠

٤ـ لانريد للمرتزقة والعملاء العلمانيين والشيوعيين أن يركبوا هذه الموجة الجهادية ويستفيدوا على حسابها ، فنحن نرى ونسمع بأنهم يجمعون الفلوس والاموال على حساب هذه الانتفاضة وشهداء الانتفاضة ، ونحن أهل الأرض المحتلة نعلم علم اليقين بأن هذه الفلوس التي تجمع لحساب الشهداء والاسرى وصمود أهل الارض المحتلة لايصل منها فلسا واحدا للشهداء والاسرى وأهل الارض المحتلة ٠

٥ـ لاترفعوا صور أشخاص في مظاهراتكم بل ارفعوا صورة الأقصى شعارا لهذه الانتفاضة وراية لااله الا الله محمد رسول الله هدفا لها وصرخات الله أكبر شعلة لها وأجساد الشهداء وقودا لها ٠

٦ـ لاتكتفوا بالحجارة والصرخات المدوية في مظاهراتكم ولاتلتفتوا لمن يطلب منكم التريث والاكتفاء بالمظاهرات السلمية والحجارة لأنهم هم المستفيدون من ذلك ، وتذكروا بداية الجهاد في أفغانستان ، فقد بدأ المجاهدون الافغان جهادهم بالسكاكين والعصي والهراوات وها نحن نراهم الآن يملكون الاسلحة الحديثة والمختلفة لأنهم صدقوا الله في جهادهم

فجربوا الاسلام وجربوا الجهاد الحق وسوف ترون كيف ستصبحون أعزاء مكرمين في الدارين وما النصر الا من عند الله ، قال تعالى " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين " ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠٠

د ٠ عبد الله الطيب ـ فلسطين ـ

عاطفة

دماء الشهداء تجوب رائحتها الزكية أرجاء الأرض ، تخترق الأسوار ، تحيي نفوسا كادت أن يقتلها اليأس ، تنعشها بالأمل الباسم في نصر الله ، رغم الظلم الجاثم فوق صدور الناس ٠٠ رغم طواغيت الأرض ٠٠ شياطين الأنس ٠٠ ورغم البؤس تسقط قطرات فوق مآذن المدينة العتيقة ٠٠ مدينة القدس تخترق كل الحواجز المصطنعة والأسوار المنيعة ، والاستحكامات الضخمة ٠٠ فتحيل ليل المدينة نهارا وصمتها المعهود حركة صاخبة انها يقظة مالها من خفوت باذن الله ٠٠٠٠ فلقد عرفت الطريق ٠٠ وهاهي الرسائل من هناك تحمل الأمل ٠٠٠ لتضعه في القلوب يقينا بالنصر ٠٠٠

المحرر

البنيان في فلسطين

لقد استطعنا الحصول على عدد من مجلتكم " البنيان المرصوص " الاسلامية ، وكان اعجابنا بها لايوصف لأننا هنا في الأرض المحتلة لانستطيع الحصول على مثل هذه المجلة من الحوانيت لأنها لاتباع بشكل موفور ، ولقد أعجب بها الشباب المسلم وكل من رأى المجلة ولقد كلفني من ذي قبل نخبة من الشباب بأن أرسل لكم رسالة أطلب فيها من القائمين على المجلة بأن يرسلوها الى هذا العنوان بانتظام كل شهر حتى يستطيعوا معرفة أخبار اخوانهم في أفغانستان ولكن للاسف أودّ أن أقول لكم أن جميع البنوك الموجودة تابعة للاحتلال الصهيوني ونحن لانتعامل معها ولانستطيع أن نكتب لكم شيكا بالمبلغ المقرر ب ٢٤ دولارا ولانستطيع أن نحول هذا المبلغ الى رقم حساب في عمان لذلك نطلب منكم أن ترسلوا لنا المجلة وأن ترسلوا لنا الطريقة التي يمكن أن نبعث بها لكم المبلغ المطلوب.

والسلام عليكم ورحمة الله

إلى مجددي الجهاد

السلام عليكم ـ قولا من رب رحيم ـ ، يا أخوة الايمان والجهاد والايثار ، رهبان الليل وفرسان النهار ، فقد صدقتم ما عاهدتم الله عليه ، وكنتم شهداء على الخلق لديه ، واستقمتم على الصراط السوي المستقيم ، والقسطاس القويم ، ولاغرو في ذاك فالله تبارك وتعالى يقول : " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين " .

فأفغانستان المسلمة مثلما شخصت لانظارنا جديرة بالاكرام والاعزاز حيث انها قلب الشرق الاسلامي النابض بالعشق الالهي الوامض ، وليس ادل على ذلك من الاقتحام والالتحام ، مايسطره المجاهدون العظام من آيات في آفاق العزة والاشتياق ، سائرين على الاشواك باتجاه الله وجنته ورضوانه وهم يقفون بوجه الدب الأحمر الشيوعي وطغيانه .

السلام عليكم يامجددي الجهاد في عصر كاد أن ينسى فيه الشهادة وحب الموت في سبيل الله تعالى ، فكنتم حقا أمة آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر ، داعية الى الحق ، هادية في الظلام الدامس على منهج الصدق ، ان جهادكم ليعبر عن أصالة الاسلام وحضارته وصلاحه لدنياه وديانته ، كيف وأنكم أثبتّم للعالم القاصي والداني أن بامكان المؤمنين أن يدكوا عروش الطغاة ويهزوا صروح البغاة ، ويجعلوا عالي الأرض سافلها وكما قال العلامة اللاهوري :

المسلم الذي أدرك الحقيقة ، لايمكن أن ينحني لغير الله

وإذا سارت الحوادث بخلاف مايروم ، غيرها وفق مايروم ان قلوب الشعب الكردي المسلم بكافة شرائحه المثقفة وفي كافة مناطقه المهدمة ، مهما بعدت بيننا المسافة الجغرافية معكم وترنو اليكم ، فلا تسلكون واديا ، ولاتعبرون فجا الا وكنا معكم ، ونهتف بكل وجودنا وجوارحنا : ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما ، " ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون " ونحن نؤيدكم اتم تأييد وآكده ، ونتوجه الى الله ليل نهار أن ينصركم على أعدائكم ويقبر مؤامراتهم في مهدها انه نعم المولى ونعم النصير .

النصر للاسلام في كل مكان ، ولترفرف راية التوحيد خفاقة عالية ولتكن كلمة الذين كفروا السفلى فكلمة الله هي العليا ، والسلام عليكم أولا وآخرا ، وابشروا بالنصر الصبح المبلج ، ان موعدكم الصبح اليس الصبح بقريب ، الله أكبر ولله الحمد .

الشيخ صديق بن اسماعيل بن حسين
من علماء كردستان العراق.

ردود خاصّة

* الأخ صالح الغامدي ـ السعودية ـ بارك الله فيكم ونصائحكم موضع الاهتمام .
* الأخ هاشم موسى ـ السودان ـ أحبك الله الذي أحببتنا فيه ونحن بانتظارك .
* الأخ حمود الظفيري ـ الجمعية الاسلامية ببرمتجهام ببريطانيا ، حياكم الله ووصل الاشتراك .
* الأخ طيبي عيسى الجزائر : تصلك المجلة باذن الله ، ومرحبا بمساهماتك ، وتحية لأشبال الجهاد .
* الأخ محمد سالم السعودية : نضم صوتنا الى صوتك نداء لمسلمي العالم أن يهبوا لنصرة اخوانهم في العقيدة .
* الأخ نجم الدين صديق الكردستاني ايران ، نسأل الله لكم النصر والحرية وبارك الله فيكم .
* الأخوة وعاني ، الطيب دعمسق ، عبد الحميد زكراوي ، مادتي علي ، النذير ، يحي البغوش ، قاري ميران ، محمد بلخير ، محمد الغربي ، سلامية عبد المجيد من الجزائر ، والأخوة : عبد الله الحعيثثين ، محمد مدلج ، محمد صالح ابراهيم الحسيني ، محمود عبد السلام ، والأخت أم طلحة السعودية ، والأخ كمال الدين ، تركيا ، وصلت رسائلكم جميعا ونشكركم على الاهتمام والمتابعة نفع الله بكم ..

الإخت فتحية جفشر ـ أبها ، الأخ راشد عبدالله الغامدي ـ جدة ، الأخ عماد عبدالقادر محمد أبو عظمه ـ المدينة المنورة ، نرجو إرسال عناوينكم كاملة حتى تصلكم المجلة.

وداعاً



ويأتي العيد ...

ويأتي العيد .. وتأتي معه لحظات تهيم في دنيا فرح ويمر الوقت .. ونغرق في سعادة غامرة .. تتهادى الأشياء من حولنا تتلون بألوان زاهية وتلوننا وأطفالنا يسرعون الخطى بثياب جديدة .. نحو فرح ومرح .. نحو أب وأم .. نحو بيت يحنو عليهم ... ويلم شملهم .. في العيد تغمرنا السعادة حد التخمة .

في العيد نصبح أبطال موائد .. نأكل ونأكل حتى نصاب بعسر الهضم نتمايل في نشوة ونحن نحتسي أحلى الأوقات .. باختصار يأتي العيد ونشعر بمجيئه ولكن عندما تغلش مشاريع السعادة .. عندما يتلاشى الاحساس بالفرح .. عندما تضيع ذكرى الأمس في غربة اليوم .. عندما تذبل الابتسامة وتنتحر الضحكة .. عندما يهيج مع كل خطوة شعور بالضياع .. بالغربة .. عندما يتجدد مع كل دمعة تسكب .. احساس بالظلم .. بالحرمان أيبقى للعيد في النفوس أية نكهة .. ؟!

ملايين الأعين التي أدمنت البكاء تطل من تحت أشباه الخيام .. تبحث عن عنوان .. عن هوية .. عن اسم مكان .. ويأتي العيد .. ويتجمد الطفل اليتيم في جليد الانتظار .. ينتظر والده الذي لن يأتي .. ينتظر الثوب الجديد على قارعة الطريق .

ويأتي العيد وأم الشهيد تنظر للبعيد .. الى ابنها اليتيم كيف كان يوم العيد .. وتبكي وتبكي .. فالدمع في عيني أم الشهيد شمس لاتغيب ..

ويأتي العيد .. وتلك الفتاة تريد أن تستحم فلا تجد غير بعض المياه الملوثة .. تركتها لتشرب منها لكي لاتموت ... وتنام وغبار المأساة يدفنها .. يطمس ملامح وجهها ...!!

عيدنا في المخيمات يجتر ذكرى ماضي تصطدم بحاضر يلغيها ويأتي العيد ويذهب العيد ولاجديد ...

فقط صرخة أم الشهيد تزلزل قلوب المسلمين .. وترتد صدا يردد

ناديت اذ ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي

أبو فراس

من أوراق الخلافة العائدة

ياخيل الله اركبي

ياخيل الله الواقفة في الأسواق والنائمة على أرصفة مدننا المحتلة من الفلبين الى الأندلس ٠٠ ياخيل الله المكبلة بلقمة العيش والراتب الشهري وتعليم الأبناء في مدارس الافرنج ٠٠٠ياخيل الله التي استبدلت ميدان المعركة والغبار وشلال الدم " المسك " واكفان الشهادة وخيالات الحور العين باسطبل الوالي والوقوف خلف الباب " الثغرة " كي لايأتي الريح يعكر صفوة حياة الخيل الهاربة ٠٠ ألا تعلمي ياخيل الله الواقفة على الثغرة أن (ريح المخابرات) اذا ماهبت ستقتلع الثغرة والباب وتيتم الأطفال وتسبى النساء ٠٠٠ فلماذا يا أعز جند في الأرض تستبدلون المعركة بالدوران في حلبة الذل والمسكنة ٠

ياخيل الله في كل مكان في الأرض ٠٠٠ اصهلي ٠٠٠ حمحمي ٠٠٠ جاهدي بالمقلاع والحجارة ٠٠٠ بالنار والكبريت والاطارات المهترئة ٠٠٠ اهدري في كل مكان بصدرك العاري ولا تبالي فالنصر قادم لامحالة والموت في لحظة التقدم خير من السقوط تحت أحذية الجند في لحظة القهقرى ٠٠٠ ياخيل الله ٠٠٠ لم يعد هناك وقت للمناقشة فمن يملك الرشاش في زمن الانحناء يملك كل أطراف المعادلة ياخيل الله المتعبة اتركي الدوران بلا فائدة وامساك العصى من المنتصف لن ينفع ذلك في زمن ادواته الموت والغبار والمعركة ٠٠٠ فالقى بالعصى في وجه الساحر وارتدي ثياب الحرب وعندها ستهوي بيوت العنكبوت ويموت الطاغوت تحت السنابل المتحفزة ٠٠٠ ياخيل الله في أنحاء الأرض ٠٠٠ الخليفة على الأبواب يخفي نصف وجهه بسيفه وسيفه يقطر دما ٠٠٠ دم رجل ملحد ورجل كافر ٠٠٠ ولحيته مبتلة من الدموع على حالنا المتردي ٠٠٠ لكنه ابتسم عندما رأى كوكبة من الفرسان تثير غبار أفغانستان الذي ارتفع حتى هوى في روسيا ٠٠٠ ثم اختلط الفرح بالحزن عند الخليفة عندما رأى أطفال القدس يقذفون دبابات اليهود بالحجارة ورأى جنود اليهود يحطمون سواعد الأطفال بالرصاص ، والكبار يقبضون ثمن الحجارة ليحتسوا بها الخمر في حانة اليهودي في روما ٠٠٠ ماكاد الخليفة يتمالك نفسه عندما رأى (حليشة) ودخان المعركة ، لم يعلم وقتها من المنتصر وكاد أن يعود من حيث أتى ، لكن (اذاعة كابل) الاسلامية كانت تذيع في كل يوم نداء الى الخلفة الغائب ٠٠٠٠

ألا ياخيل الله اركبي ودوّي بالموت والصهيل ٠٠٠٠

والى الأقصى وكابل جدّي المسير ٠




الطريق في حماية
المجاهدين الى كابل